London
Saturday - 12 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16328



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 25 محرم 1445
12 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16328

9 771319 081363 32 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

روسيا حذرت من التداعيات

قادة جيوش «إيكواس» لبحث التدخل في النيجر

باريس: ميشال أبونجم - أبوجا: «الشرق الأوسط»

يعقد رؤساء الأركان في دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في العاصمة الغانية، أكرا، الأسبوع المقبل، اجتماعاً لبحث خيارات التدخل العسكري في النيجر.

ويأتي الاجتماع بعد أيام من قمّة «إيكواس» في أبوجا، التي دعت إلى نشر «قوة الاحتياط» التابعة لها، لإعادة الرئيس محمد بازوم إلى السلطة، بعدما أطاحه انقلاب عسكري في 26 يوليو (تموز). ومن المتوقع أن يُطلع رؤساء الأركان قادة «إيكواس» على «أفضل الخيارات» لنشر هذه القوة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهتها، حذّرت روسيا، أمس، من أن أيّ تدخّل عسكري في النيجر «سيزعزع الاستقرار بقوة» في المنطقة. وقالت وزارة الخارجية الروسية: «نعتقد أنّ حلاً عسكرياً للأزمة في النيجر يمكن أن يؤدّي إلى مواجهة طويلة الأمد في هذا البلد الأفريقي، وإلى زعزعة حادّة للاستقرار في منطقة الصحراء والساحل بأسرها».

في سياق متصل، أعرب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك، عن قلقه حيال ظروف احتجاز بازوم «غير الإنسانية»، بحسب تقارير، محذراً من أيّ انتهاك لحقوق الإنسان. وقال تورك: «أشعر بقلق شديد بسبب ظروف الاحتجاز التعسفي للرئيس النيجري محمد بازوم وزوجته وابنه، التي تتدهور سريعاً». وفي حال تدخّلت «إيكواس» عسكرياً في النيجر، فإنّ المخاوف على سلامة بازوم ستزداد، بحسب أحد المقربين منه.

(تفاصيل ص 10)

استكمال تفريغ «صافر»

إطلاق 5 موظفين أمميين في اليمن

عدن: علي ربيع

أعلنت الأمم المتحدة أن 5 من موظفيها أُطلق سراحهم في اليمن بعد خطفهم منذ 18 شهراً.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن بيان لمتحدث باسم الأمم المتحدة، أن الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش، «يشعر بالسرور والارتياح لانتهاء محنتهم وقلق عائلاتهم وأصدقائهم في نهاية الأمر». وطالب غوتيريش بمحاسبة الجناة من دون توجيه أصابع الاتهام إلى أي جماعة، معرباً عن تضامنه مع الأشخاص الآخرين الذين ما زالوا محتجزين قسراً في اليمن.

وأضاف البيان أن المعلومات المتاحة تشير إلى أن جميع أفراد الأمن الخمسة الموظفين لدى الأمم المتحدة يتمتعون بصحة جيدة.

وتقول وكالة الأنباء الألمانية إن مسلحين يُعتقد أنهم على صلة بتنظيم «القاعدة» خطفوا الموظفين بمحافظة أبين (جنوب اليمن) بينما كانوا في طريق عودتهم إلى العاصمة المؤقتة عدن، بعد مهمة ميدانية.

في سياق آخر، أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي نجاح عملية تفريغ الناقلة «صافر» خزان النفط العائم قبالة سواحل اليمن، ونقل 1,1 مليون برميل من النفط إلى ناقلة بديلة، في عملية تقدر تكلفتها الإجمالية بنحو 142 مليون دولار.

(تفاصيل ص 2)

26 قتيلاً و10 جرحى في دير الزور

هجوم دامٍ لـ«داعش» على الجيش السوري

دير الزور: «الشرق الأوسط»

وجَّه تنظيم «داعش» ضربة دامية إلى الجيش السوري، مساء أول من أمس، بهجوم على حافلة عسكرية، شرق البلاد، أوقعت 26 قتيلاً وأكثر من 10 جرحى، في تصعيد لافت لهذا التنظيم الذي كثّف عملياته مؤخراً.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، عن «استهداف عناصر التنظيم حافلة عسكرية»، في بادية الميادين في ريف دير الزور الشرقي، حيث «نصبوا كميناً للحافلة واستهدفوها بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة» وتسبب ذلك في مقتل «26 جندياً على الأقل وإصابة 11 آخرين».

ونقل الإعلام الرسمي السوري عن مصدر عسكري أن «مجموعة إرهابية» استهدفت الحافلة، ما أدى إلى «استشهاد وجرح عدد من العسكريين».

ومُني التنظيم المتطرف الذي سيطر عام 2014 على مساحات واسعة في سوريا والعراق، بهزائم متتالية في البلدين وصولاً إلى تجريده من جميع مناطق سيطرته عام 2019، ومنذ ذلك الحين قُتل أربعة من زعمائه، لكن عناصره المتوارين لا يزالون قادرين على شنّ هجمات، وإنْ محدودة، ضد جهات عدّة، خصوصاً قوات النظام.

(تفاصيل ص 7)

صواريخ روسية «فرط صوتية» على أوكرانيا... وإسقاط مسيّرة فوق موسكو

زيلينسكي يتصدى لـ«فساد التجنيد» بإقالات



مشغل مسيّرات يحمل واحدة صنعتها شركة أوكرانية ويمكن استخدامها أكثر من مرة خلال تجربة قرب العاصمة كييف أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع بروز أصوات عدد من المشرّعين الأميركيين الذين يشكّكون في جدوى الاستمرار بتقديم المساعدات الأميركية بالوتيرة نفسها، ومطالبة إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الخميس من الكونغرس إقرار مساعدة بقيمة 22 مليار دولار لدعم أوكرانيا، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس (الجمعة) إقالة جميع رؤساء مراكز التجنيد العسكري في أوكرانيا من مناصبهم على خلفية مخاوف تتعلق بالفساد.

وقال زيلينسكي عبر تطبيق «تلغرام»: «إثراء غير مشروع، قوننة أموال تمّ الحصول عليها بشكل غير قانوني، أرباح غير مشروعة، نقل غير قانوني للمجندين إلى الجانب الآخر من الحدود. حلُّنا: نحن نقيل جميع المفوّضين العسكريين».

وتضع كييف مكافحة الفساد ضمن أولوياتها الرئيسية لإرضاء مموليها الغربيين مع تزايد التقارير حول تباطؤ هجومها المضاد ضد القوات الروسية. وأضاف زيلينسكي، أن القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني هو المسؤول عن تنفيذ هذا القرار، وأن جهاز الأمن الداخلي الأوكراني سيتحرى عن المرشحين الجدد للمناصب. وتواجه أوكرانيا تحديات في التجنيد العسكري مع اقتراب الحرب مع روسيا من شهرها الثامن عشر، بينما تضرب الفضائح الجيش الأوكراني من وقت إلى آخر فتكشف عن وقائع فساد مالي أو قسوة أساليب التجنيد.

في سياق متصل، أعلنت كييف، أمس، أن قواتها الجوية أسقطت صاروخاً واحداً من بين 4 صواريخ فرط صوتية من طراز «كينجال - إكس - 47» أطلقتها روسيا على مطار عسكري غرب العاصمة كييف، وسقطت الصواريخ الأخرى قرب مطار «كولوميا».

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، صباح أمس، أن منظومة الدفاع الجوي أحبطت هجوماً بطائرة مسيّرة على منشأة في موسكو. وأكدت الوزارة أنه تم إسقاطها، وتحطمت في منطقة غابات غرب مدينة موسكو. وكانت السلطات قد أغلقت مطارَي فنوكوفو وكالوجا على بعد نحو 150 كيلومتراً من جنوب غرب العاصمة بسبب الاشتباه بتحليق طائرة مسيّرة، وأعيد فتح المطارين في وقت لاحق.

(تفاصيل ص 9)

بلينكن أكد أنها لا تتضمن رفع العقوبات عن طهران

«صفقة الرهائن» تثير تساؤلات حول «النووي»

واشنطن: علي بردى

أثارت صفقة تبادل السجناء بين واشنطن وطهران والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة لدى كوريا الجنوبية، تساؤلات حول إمكانية التوصل لاتفاق أوسع يهدف إلى إنهاء أزمة ملف إيران النووي، واحتواء تخصيب اليورانيوم بنسب عالية.

وأكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أن الأصول الإيرانية «ستحوَّل إلى حسابات مقيَّدة بحيث لا يمكن استعمال الأموال إلا لأغراض إنسانية»، وأن الولايات المتحدة ستواصل «بحزم» مواجهة نشاطات إيران «المزعزعة للاستقرار».

وفيما أكد بلينكن أن المفاوضات مستمرة وأن الاتفاق حول السجناء لا يشمل رفع العقوبات، كشفت «نيويورك تايمز» عما وصفته بـ«اتفاق غير رسمي» تقيد إيران بموجبه برنامجها النووي وتضبط ميليشيات تنشط بالوكالة عنها في كل من العراق وسوريا. ونقلت عن مسؤولين من دول عدة أن ثمة تفاهماً «تشمل معاييره التخصيب الإيراني لليورانيوم بمستويات نقاء لا تزيد على 60 في المائة، وعدم تعرض القوات الأميركية لهجمات كبيرة من القوات الوكيلة لإيران في سوريا والعراق».

ونسبت الصحيفة إلى مسؤولين إسرائيليين كبيرين قولهما إن الصفقة هي «جزء من تفاهمات أوسع جرى التوصل إليها في سلطنة عمان (...) ويجري تنفيذها بالفعل على الأرض».

وتحدث مسؤول عسكري أميركي كبير عن «نشاط أقل للميليشيات المدعومة من إيران في سوريا والعراق ضد القوات الأميركية في الأسابيع الأخيرة».

(تفاصيل ص 3)

«حزب اللّه» يصعّد ضد منتقدي سلاحه

لبنان «منشغل» بشبكة رياض سلامة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تكشفت أمس شبكة أسماء وجمعيات كانت تحصل على مساعدات وهبات مالية من الحاكم السابق لـ«مصرف لبنان» رياض سلامة. وجاء الكشف عن الأسماء من خلال نشر تفاصيل التقرير الذي أعدته شركة «ألفاريز آند مارسال» التي تم تكليفها التدقيق في ميزانيات مصرف لبنان وبياناته المالية خلال الفترة الممتدة بين 2015 و2020. وتسلم رئيسا مجلس النواب نبيه برّي والحكومة نجيب ميقاتي، نسخة من التقرير أمس، ممهوراً بكلمة «سري»، كما تسلمه وزير المال يوسف الخليل.

وحصل تعميم النسخ على نطاق كبير سياسياً وإعلامياً، حتى قبل وصول النصوص المرسلة بالبريد الإلكتروني إلى الوزراء والنواب، لتحتدم معها موجات الجهر بفصول لافتة من مندرجات التقرير على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها فصل الحسابات العائد لرياض سلامة، وجداول بأسماء المستفيدين من قراراته المتعلقة بالمنح والمساعدات والرعايات المالية، مع تحديد هويات وأسماء أشخاص وشركات، وأغلبهم من الأوساط الاجتماعية والفنية والإعلامية والرياضية وسواها.

وعلى صعيد حادث انقلاب شاحنة السلاح العائدة لـ«حزب الله» في بلدة الكحالة ومقتل شخصين في مواجهة تلته، تميزت ردود الفعل بتصعيد «حزب الله» ضد منتقديه، وحمّل نائب رئيس المجلس التنفيذي في الحزب الشيخ علي دعموش، «الأحزاب والميليشيات المسيحية»، المسؤولية عن ذيول ما حصل، معتبراً أنه كان نتيجة عمليات التحريض التي يقومون بها ضد المقاومة.

(تفاصيل ص 4)

في تصريحات لـ الشرق الأوسط

مساعد البرهان: دمرنا 80 % من «الدعم السريع»

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

أعلن الفريق ياسر العطا، مساعد القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، أنه «تم تدمير 80 في المائة من قوات (الدعم السريع)، لكنها تستقدم أسبوعياً مرتزقة من بعض دول الجوار الغربي للقتال في صفوفها، وهم عديمو الخبرة»، موضحاً أن قوات «الدعم السريع» أدخلت الأسبوع الماضي 6 آلاف مقاتل «تصدى لهم الجيش».

وأضاف أن قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، كان يريد أن يصبح حاكماً على السودان، «واجتهد في تحقيق ذلك، بينما كنا في المؤسسة العسكرية نتكلم معه عن تحديث الدولة السودانية وفقاً لما نادى به الشعب السوداني في ثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة، لكن ارتباطاته مع دول الشر العالمية وجهات مشبوهة غذت فيه فكرة أنه يمكن أن يحكم السودان».

وأشار العطا، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هناك دولاً، لم يسمها «تغذي قوات (الدعم السريع) بالأسلحة، وكل المعلومات في هذا الشأن متوفرة لدى الجيش»، مؤكداً أن الوصول إلى السلطة في البلاد ينبغي أن يكون عبر انتخابات حرة ونزيهة، يختار فيها الشعب من يحكمه.

وحول الوضع الميداني في الحرب التي اندلعت بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان)، قال العطا إن «الجيش يسيطر على العمليات في الأرض تماماً».

(تفاصيل ص 5)

بعد تطمينات إردوغان بعدم ترحيلهم

ارتياح في صفوف «الإخوان»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ساد ارتياحٌ بين عناصر تنظيم «الإخوان المسلمين» في تركيا بعد تطمينات من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بشأن عدم المساس بهم أو ترحيلهم، وذلك خلال لقائه وفداً من «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين». وعبّر العديد من عناصر التنظيم المقيمين في تركيا، لا سيما من المصريين، عن ارتياحهم لما تمخض عنه اللقاء، بعدما عاشوا حالة من القلق الشديد، عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في تركيا في مايو (أيار) الماضي، بسبب حملات التدقيق الأمنية التي انطلقت في مختلف الولايات التركية.

وضجت صفحات المصريين في تركيا على مواقع التواصل الاجتماعي بشكاوى من عدم تحرك الكيانات التابعة لتنظيم «الإخوان»، في مقدمتها «الجالية المصرية في تركيا» التي يرأسها القيادي الإخواني عادل راشد، للتواصل مع السلطات التركية لمنع عمليات القبض عليهم وترحيلهم.

وكشف الأمين العام لـ«الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، علي القرة داغي، عن أن إردوغان أبلغ الوفد بأنه تم تخصيص خط ساخن للاتحاد من أجل التواصل مع رئاسة الجمهورية حال وقوع «أي تجاوزات تطال المهاجرين» (يقصد بهم عناصر تنظيم «الإخوان» من مصر وسوريا على وجه الخصوص)، كما طلب من وزير داخليته اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع وقوع تجاوزات غير مرغوب فيها بحقهم.

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن أعمالها

سمية الخشاب: لن أقدم مشاهد جريئة

القاهرة: داليا ماهر

تحدثت الفنانة المصرية سمية الخشاب لـ«الشرق الأوسط» عن الانتعاشة التي تعيشها على مستوى السينما والتلفزيون والغناء، وعبّرت عن سعادتها بالعودة مجدداً لتقديم الأغنيات بـ«أركب على الموجة».

درامياً، قالت سمية إنها تطمح لتقديم شخصية الملكة «كليوباترا»، لكن بشرط البحث والإعداد والاعتناء بطريقة السرد والحرص على التفاصيل المتقنة.

وكشفت سمية أنها لم تصرح من قبل بأنها نادمة على العمل مع المخرج خالد يوسف، بل نادمة على المشاهد الجريئة التي قدمتها، وخصوصاً بعض مشاهدها في فيلم «حين ميسرة»، وأضافت: «بالفعل لو عاد بي الزمن، فلن أقدم مشاهد جريئة بشكل عام، وهذا لا يعني رفض العمل مع المخرج خالد يوسف».

(تفاصيل ص 21)

اقرأ أيضاً...

نتنياهو يدرس تعديلاً حكومياً لتهدئة الشارع » 6

تونس تشن حملة واسعة ضد مهرّبي البشر » 8



باكستان: مواجهة «طالبان» عسكرياً هي الحل » 10



أول مهمة روسية إلى القمر منذ نحو نصف قرن » 23

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خادم الحرمين يتلقى رسالة من ملك إسواتيني


المهندس وليد الخريجي يتسلم الرسالة من الوزيرة ثولي دلادلا في الرياض الجمعة (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رسالة خطية، من الملك مسواتي الثالث ملك إسواتيني، تتضمن سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وشعبيهما، وأوجه تكثيف التنسيق الثنائي حيال كثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

تسلم الرسالة، المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله في الرياض، الجمعة، ثولي دلادلا وزيرة الخارجية والتعاون الدولي بإسواتيني، واستعرضا أوجه العلاقات بين البلدين، كما ناقشا أبرز القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

إشادة بجهود السعودية لخدمة قضايا الأمة وتعزيز التسامح والتعايش

تأكيد إسلامي على أهمية «مؤتمر التواصل والتكامل» في تحقيق الوسطية

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

أكد علماء ومفتون ورؤساء شؤون دينية في دول إسلامية أهمية المؤتمر الإسلامي الدولي الذي سيقام في مكة المكرمة تحت شعار «تواصل وتكامل»، لمعالجة القضايا والنوازل، والاستفادة من خبرات أهل العلم المشاركين فيه، وتأصيلهم لهذه القضايا.

ويرعى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز المؤتمر الدولي «التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم» الذي تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد يومي 13 و14 أغسطس (آب) الحالي، بمشاركة 150 عالماً ومفتياً يمثلون 85 دولة.

وشدد الدكتور راشد الهاجري رئيس مجلس الأوقاف السنية بالبحرين على أهمية المؤتمر، وقال إنه من المؤتمرات المهمة التي تهدف للنهوض برسالة المؤسسة الدينية في ظل التحديات المعاصرة، مشيراً إلى أن السعودية قائدة العمل الإسلامي في جميع القضايا السياسية والدينية والفكرية، وهي حريصة على الاستقرار والسلام لجميع دول المنطقة.

وبيّن الهاجري أن «وزارة الشؤون الإسلامية» السعودية تضطلع بدور كبير في معالجة وتصحيح الأخطاء في الساحتين العلمية والفكرية من خلال نشر الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف والإرهاب والأفكار الدخيلة على المسلمين.

ومن جهته، أكد الشيخ أحمد الشنقيطي المفتي العام وإمام الجامع الكبير بموريتانيا أن جهود السعودية التي تبذلها بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، في مختلف مجالات العمل الإسلامي في سائر أنحاء العالم ملء الأسماع والأبصار، مشيراً إلى أن محاور المؤتمر تُلامِسُ حاجةَ الأمة الإسلامية.


الشيخ أحمد الشنقيطي مفتي موريتانيا (واس)


الشيخ نجاد غرابوس مفتي سرايفو (واس)

ونوّه الشنقيطي بأهمية المؤتمر في توحيد جهود العلماء والمفتين والمؤسسات والإدارات الدينية في العالم لمواجهة ما تطفح به المتغيرات والمستجدات من قضايا عصرية متشعبة يحتاج حلها إلى بصيرة بأصول الشريعة وقواعدها ومقاصدها، ومعرفة أوجه دلالات أدلتها، إلى جانب التفقه في الواقع وما يتنزل عليه من الأحكام عزيمة أو رخصة.

في حين أكد الشيخ عبد اللطيف دريان، مفتي لبنان، أن المؤتمر الذي يجمع بين أبناء الأمة الإسلامية وفي جوار البيت الحرام له أهمية كبرى، بما يتضمن من محاور تحمل الكثير من المعاني الإسلامية السامية، فهو وسيلة لتوثيق روابط التعاون بين أبناء الأمة الإسلامية، ومظهر لإبراز التضامن والوئام بين المسلمين، وقال إن الإسلام دين الاعتدال، وينكر الغلو والتطرف، خصوصاً باسم الدين، ويدعو إلى الوسطية والاعتدال، والمحبة والتعاون بين الشعوب، لافتاً إلى أنه «ينبغي لنا أن نكون أمناء على الوسطية في حياتنا العامة والخاصة بلا تشدد، ولا تفلت، ولا غلو، ولا تطرف».

> **يرعى خادم الحرمين مؤتمر «التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم»**

وأشاد بجهود السعودية التي لا تعد ولا تحصى في ترسيخ مبدأ التسامح والسلام، ونشر وتأصيل ثقافة الوسطية والاعتدال، ودعم قضايا الأمتين العربية والإسلامية، ونصرة الحق والعدل في العالم، وكذلك التوعية بمنهج الوسطية، مثمناً حرصها بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده على بذل الجهود للم الشمل العربي والإسلامي والعمل على وحدة الصف والتلاحم.

إلى ذلك، أكد الشيخ نجاد غرابوس مفتي سرايفو، أن زيارة السعودية مصدر سعادة دائم لجميع المسلمين، وقال إنها تعمل دون كلل على خدمة الإسلام والمسلمين ليس فقط ضمن حدودها الجغرافية، وإنما في جميع أنحاء العالم.

وأفاد المفتي البوسني بأن المؤتمر له أهمية في تعميق الفهم المتبادل للعمل الإسلامي مع الإدارات الدينية والمشيخات خصوصاً مع السعودية، التي تبذل جهوداً كبيرة بهدف تعزيز العمل الإسلامي والارتقاء به على المستوى الدولي، بالإضافة إلى خبراتها الكبيرة في مختلف المجالات، لا سيما في مجال التعليم والعمل الديني والوقفي، وجهودها الجبارة في تعزيز السلم العالمي، «ولذلك يقصدها المسلمون بغرض الاستفادة من هذه الخبرات الكبيرة ونقلها إلى بلدانهم، وتوطيد روابط التعاون معها».

ويهدف المؤتمر إلى تعزيز روابط التواصل والتكامل بين إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم لتحقيق مبادئ الوسطية والاعتدال، وتعزيز قيم التسامح والتعايش بين الشعوب، ومحاربة الأفكار المتطرفة، وحماية المجتمعات من الإلحاد والانحلال، وبيان تجربة السعودية الفريدة في الدعوة إلى الله، ونشر مبادئ الرحمة، والحفاظ على القيم مع البناء والنهضة والتقدم في شتى المجالات لبناء المجتمع.

بن مبارك: الحكومة تعاملت بمسؤولية وسط ضجيج الحوثيين

اليمن يعلن اكتمال تفريغ خزان «صافر» إلى الناقلة البديلة

عدن: علي ربيع

بعد سنوات من التحذيرات والتنبيهات، وجانب كبير من الحملات الإعلامية والدعوات لإنقاذها، أعلنت الأمم المتحدة الانتهاء من نقل مليون برميل نفط كانت تهدد بكارثة بيئية جراء بقائها في خزان النفط العائم الناقلة «صافر» قبالة الحديدة.

كان الحوثيون يتخذون من السفينة رهينة لسنوات وفق تصريحات مسؤولين يمنيين، وبعد الضغوط التي لعبها المجتمع الدولي والدعم الذي قدمته مختلف الجهات الإقليمية والدولية، تمكنت الأمم المتحدة من إنهاء الخطر، وأعلنت الجمعة، الانتهاء من نقل النفط إلى ناقلة بديلة.

وأعلن وزير الخارجية اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك، أن يوم الجمعة، شهد الانتهاء من عملية تفريغ النفط الخام من الناقلة المتهالكة «صافر» إلى الناقلة البديلة، ضمن خطة الإنقاذ التي ترعاها الأمم المتحدة، تفادياً لحدوث أكبر كارثة بيئية في العالم.

وبدأت عملية التفريغ إلى الناقلة البديلة التي أطلق عليها اسم «اليمن» (نوتيكا سابقاً)، أواخر الشهر الماضي، وقالت الأمم المتحدة إنها ستستغرق 19 يوماً، بتنفيذ شركة إنقاذ هولندية رائدة في مجال الإنقاذ البحري.

وأكد وزير الخارجية اليمني في منشور على منصة «إكس»، أنه سيتم اليوم (الجمعة) استكمال تفريغ خزان «صافر» من النفط بعد عملية أممية ودولية كبيرة تعاملت خلالها الحكومة بمسؤولية عالية.

وقال بن مبارك إن هدف الحكومة الأول كان إنجاح عملية إنقاذ مياه وسواحل وشواطئ اليمن ودول المنطقة من كارثة بيئية وشيكة، متهماً الميليشيات الحوثية بأنها «أكثرت من الضجيج والتلبيس على الناس بعد ثماني سنوات من عرقلتها لجهود معالجة مشكلة الخزان».

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، ذكر مركز القيادة الوطني لعمليات «صافر» التابع لوزارة النقل والهيئة العامة للشؤون البحرية بالعاصمة المؤقتة عدن، أن إجمالي الكمية التي تم تفريغها من ناقلة النفط «صافر» بلغ 94 في المائة.

وفي حين تقدر الكمية المخزنة من النفط في «صافر» نحو 1,13 مليون برميل، قال المركز إن إجمالي الكمية التي تم تفريغها منذ بدء عملية التفريغ حتى الثلاثاء الماضي، بلغت خلال 282 ساعة عمل، نحو 1,083,285 برميل بنسبة تفريغ وصلت 94 في المائة.


ناقلة صافر المتهالكة الراسية قبالة ميناء رأس عيسى غرب اليمن (الأمم المتحدة)

ومع المخاوف من أن تتحول الناقلة البديلة إلى مشكلة أخرى، من خلال تحويلها من قبل الحوثيين إلى سلاح آخر في عرض البحر الأحمر، حيث ترسو قبالة ميناء رأس عيسى شمال الحديدة، ترى الأمم المتحدة أنها حققت معجزة لجهة تمكنها من نقل النفط من الناقلة المتهالكة بعد نحو عامين من العمل المستمر.

وصف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش بدء عملية نقل النفط من سفينة صافر بأنه خطوة حاسمة في سبيل تجنب كارثة بيئية وإنسانية على نطاق هائل.

وقال في تصريح نقله موقع الأمم المتحدة: «تجري الآن جهود إنقاذ بحرية معقدة في البحر الأحمر قبالة سواحل اليمن الذي مزقته الحرب. ونظراً لعدم وجود أي جهة أخرى لديها استعداد أو قدرة على أداء هذه المهمة، فقد سارعت الأمم المتحدة إلى تجشم مخاطر إجراء هذه العملية البالغة الدقة».

وأوضح غوتيريش أن هذه المهمة التعاونية تمثل تتويجاً لما يقرب من عامين من العمل السياسي التمهيدي وجهود جمع الأموال وتطوير المشروع. وقال: «كان من الممكن أن تنفجر السفينة أو تتفسخ، ما يؤدي إلى انسكاب ما يصل إلى 4 أضعاف النفط الذي تسرب في كارثة إكسون فالديز في ألاسكا قبل أكثر من 30 عاماً».

ورغم أهمية خطوة نقل النفط من سفينة إلى أخرى، فإن الأمين العام للأمم المتحدة يشدد على أن هذا لا يعني أن الرحلة قد انتهت، مشيراً إلى أن الخطوة الحاسمة التالية هي وضع الترتيبات لتسليم عوامة متخصصة تُربط بها السفينة البديلة بأمان وإحكام.

تقول الأمم المتحدة إنها جمعت نحو 121 مليون دولار من 23 دولة والاتحاد الأوروبي والقطاع الخاص والجمهور من خلال التمويل الجماعي. كما قدم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة تمويلاً لهذه العملية، ولكن لا تزال هناك حاجة إلى نحو 20 مليون دولار. وبحسب تصريحات الأمين العام غوتيريش، فإن الغرض من الـ20 مليون دولار لإنهاء المشروع، يشمل تغطية تكاليف تنظيف الناقلة «صافر» وتخريدها وإزالة أي خطر بيئي متبقٍ يهدد البحر الأحمر.

ولا تزال مسألة مصير النفط الخام محل غموض، حيث تواصل الأمم المتحدة التفاوض مع الحكومة اليمنية والحوثيين من أجل التوصل إلى حل لبيعه.

وقال منسق الشؤون الإنسانية في اليمن ديفيد غريسلي: «لقد ربحنا الآن قدراً كبيراً من الوقت لحل القضايا القانونية، والقضايا بين الأطراف نفسها حول كيفية بيع النفط ولأي غرض. لذا، سنواصل العمل على ذلك ونشجع الأطراف على إيجاد حل لإزالة النفط في نهاية المطاف، بشكل مثالي لصالح الشعب اليمني، وهذا ما نريد جميعاً رؤيته».

واشنطن تحض المانحين على إكمال خطوات ما بعد تفريغ «صافر»

الرياض: عبد الهادي حبتور

أشادت الولايات المتحدة والأمم المتحدة بعملية اكتمال نقل النفط الخام من الناقلة «صافر» إلى الناقلة البديلة.

وقدم جاك سوليفان مستشار الأمن القومي الأميركي، الشكر، لديفيد غريسلي المنسق المقيم للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، على «قيادتهم وتنفيذهم الناجح لهذه العملية المعقدة». كما حث الجهات المانحة على تعبئة الأموال الإضافية اللازمة لإكمال الخطوات النهائية لخطة الأمم المتحدة لمواجهة جميع التهديدات البيئية المتبقية.

وأضاف سوليفان في بيان بقوله: «أكملت الأمم المتحدة اليوم تفريغ أكثر من مليون برميل من النفط الخام من على متن الناقلة (صافر)، وهي ناقلة عملاقة قديمة راسية قبالة الساحل اليمني في البحر الأحمر، لتجنب تسرب النفط الذي كان من شأنه أن يتسبب في أضرار بيئية واقتصادية وإنسانية كبيرة»، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة حشدت العام الماضي بقيادة مبعوثها الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ تحالفاً دولياً لتمويل العملية.

وأشار إلى أن السفينة «صافر» عملت محطةً بحريةً عائمةً لصادرات النفط اليمني حتى عام 2014، عندما أوقف الصراع اليمني الصادرات وصيانة الناقلة، مضيفاً: «عرّضت سنوات من الإهمال السفينة لخطر الانسكاب الوشيك الذي من شأنه أن يلحق الضرر بمنطقة البحر الأحمر بأكملها وما وراءها».

مليارات الريالات مهترئة... والسكان يبتكرون حلولاً مؤقتة

الأوراق النقدية التالفة... معضلة أخرى من صنيع الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استطاع عصام بعد عناء مضنٍ جمع 50 ألف ريال يمني (تعادل 92 دولاراً)، وهو المبلغ المطلوب منه إيجاراً للمنزل الذي يقطنه في حي جنوب العاصمة اليمنية صنعاء، ليفاجأ بوجود معضلة أخرى تمثلت برفض مالك المنزل قبول المبلغ من فئة 100 ريال؛ كون معظم أوراقه تالفة وغير قابلة للتداول.

يتحدث عصام الذي يعمل سائق أجرة في صنعاء عن فشل محاولاته بإقناع مالك المنزل قبول المبلغ الذي جمعه بصعوبة في ظل ركود سوق العمل وندرة من يستقلون سيارات الأجرة، حيث اشترط المالك فئة 1000 ريال، وأن تكون غير تالفة.

وفي ظل استمرار غياب أي حلول من قبل سلطة الانقلاب الحوثي لحل مشكلة تهالك العملة، تستمر معاناة اليمنيين في التصاعد، حيث يلجأ كثير منهم إلى البحث عن حلول ولو مؤقتة لتخطي المشكلات التي ترافق تداول الأوراق النقدية التالفة.

وتمنع الميليشيات الحوثية تداول الطبعات الجديدة من العملة التي أصدرها البنك المركزي اليمني في عدن، حيث فرضت نظاماً مصرفياً ونقدياً موازياً مكتفية بالطبعات القديمة في مناطق سيطرتها، كما أنها لا تستطيع طباعة أوراق نقدية لجهة أنها سلطة انقلابية غير معترف بها دولياً.

صعوبة في البيع والشراء

مثل عصام يعاني آلاف اليمنيين من صعوبات أثناء استخدام الأوراق النقدية في عمليات البيع والشراء، إذ برزت المشكلة إلى السطح بعد طرح جماعة الانقلاب الحوثي المليارات من تلك الفئات النقدية المهترئة للتداول بها، عقب عجزها عن طباعة أوراق جديدة.

ويقدر اقتصاديون يمنيون في صنعاء حجم الأوراق النقدية التالفة من الريال اليمني والمنتشرة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية بأكثر من 80 في المائة من إجمالي العملة الوطنية المتداولة، بعد أن كانت قبل 7 سنوات تقدر بنحو 65 في المائة.

ويتهم مصرفيون في صنعاء جماعة الحوثي بأنها ضخت على مراحل أوراقاً نقدية تالفة على شكل مرتبات بعضها سبق سحبه نهائياً، وأخرى أُتلفت من قبل المركزي اليمني بعد استبدالها من مواطنين خلال سنوات ما قبل الانقلاب والحرب.

ويشاهد المتجول في المراكز والأسواق التجارية في صنعاء انتشار كميات ضخمة للعملة المحلية من فئات 50 ريالاً، و100 ريال، و200 ريال، و250 ريالاً، و500 ريال، بعد أن أصبحت تالفة وتحمل بعضها توقيعات لمحافظين تعاقبوا على المركزي اليمني في فترة سبعينات وثمانينات وتسعينات القرن الماضي.

نصف راتب ممزق

يقول الموظفون الحكوميون في صنعاء ومدن أخرى إن الجماعة حين تقوم بصرف نصف راتب كل عدة أشهر، من فئة 100 ريال وأحياناً من فئة 250 ريالاً، من العملة التالفة، ويؤكدون أن ذلك يقحمهم في خلافات مع الناس لحظة تداولهم لها.

ويكشف موظف بدائرة حكومية في صنعاء عن قيامه بعملية فحص أثناء تسلمه نصف الراتب المقدر بـ40 ألف ريال (يعادل 75 دولاراً) ليكتشف أن 25 في المائة من تلك الأوراق ممزقة ويرفض الكثير قبولها.

ويضطر موظفون إلى توثيق نصف الراتب الذي يتسلمونه من وقت لآخر من جماعة الانقلاب الحوثي وتداول صورة الأوراق المهترئة على منصات التواصل، ويؤكدون أن الكثير من الأوراق مرممة بلواصق بلاستيكية وأخرى مجمعة من فئات متعددة.

وبمقابل التدهور المستمر للريال اليمني مقابل العملات الخارجية تندرج الأوراق النقدية التالفة ضمن قائمة المعاناة اليومية التي يكابدها السكان في مناطق سيطرة الحوثيين، حيث يواجهون بشكل يومي كثيراً من المشكلات، خصوصاً عند تسيير تعاملاتهم التجارية.

وسبق أن أصدر جهاز أمن الميليشيات الحوثية تعميمات بمناطق سيطرتهم تحض على تقديم بلاغات ضد الرافضين التعامل مع الأوراق النقدية التالفة، وتوعد بفرض غرامات مضاعفة بحق المتخلفين.

وتحدثت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» عن تسجيل مناطق متفرقة بصنعاء وضواحيها المئات من حوادث النزاع والعراك بالأيدي بين مواطنين على خلفية القبول أو الرفض للعملات.

حلول مؤقتة

ويلجأ عثمان وهو مالك محل تجاري بصنعاء، لابتكار حيل مؤقتة لحل مشكلة تلف الأوراق النقدية، الأولى تتمثل بطباعة كارت صغير بمثابة سند إيصال يسلمه للزبون حال الشراء وتبقي بعض المال، بينما الأخرى تمثلت بشراء مجموعة حلوى متنوعة، وفي حال تبقى للزبون مبلغ بين 50 و250 ريالاً يعطيه البائع بعضاً منها عوضاً عن الأوراق التالفة.

ويفيد عثمان بأنه كان في السابق لا يكاد يمر عليه يوم من دون الدخول بمشادات كلامية أو عراك مع بعض زبائنه جراء التلف الحاصل في الأوراق النقدية بجميع فئاتها.

ويؤكد صاحب متجر في صنعاء أنه تعرض للاعتقال ودفع الغرامة من قبل الحوثيين؛ لأنه رفض من أحد عناصرهم قبول ورقة من فئة 100 ريال تالفة لم يتبق منها سوى أقل من النصف، وقال إنه بعد الواقعة كلف اثنين من أولاده القيام بمهمة تلصيق الأوراق النقدية التي تصلهم ممزقة من الزبائن، بصورة يومية.

وكانت إحصائيات سابقة للبنك المركزي في صنعاء بينت أن حجم التالف في العملة اليمنية بلغ خلال عام 2013 18 ملياراً و171 مليوناً و432 ريالاً يمنياً، مقارنة بـ11 ملياراً و215 مليوناً و12 ألفاً و500 ريال في 2012.

تقارير عن تفاهمات ضمنية لتقييد «النووي» وضبط الميليشيات الوكيلة في العراق وسوريا

واشنطن وطهران لمفاوضات إضافية وسط تكهنات بـ«صفقة أوسع»

واشنطن: علي بردى

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن «الاتفاق المبدئي» لإنهاء معاناة 5 من الأميركيين الإيرانيي الأصل المحتجزين في إيران لا يشمل تخفيفاً للعقوبات المفروضة عليها، رغم أنه يتضمن عملية بدأت بالفعل لتحرير ما بين 6 و7 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية لاستخدامها لأغراض إنسانية حصراً، وسط تكهنات بأن يكون أيضاً بمثابة مقدمة لصفقة أوسع بهدف احتواء البرنامج النووي لدى طهران.

وجاءت هذه الانفراجة الجزئية بعد أشهر من التوترات المتصاعدة بين إيران من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من الجهة الأخرى، تمثلت خصوصاً بإرسال تعزيزات عسكرية أميركية كبيرة إلى الخليج لحماية السفن التجارية والمدنية وناقلات النفط من عمليات القرصنة الإيرانية المتزايدة.وقال المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي رداً على سؤال عن حجم الاموال التي سيفرج عنها، اكد كيربي انها ست مليارات ستستخدم حصراً لشراء الطعام والدواء والمعدات الطبية التي لا يوجد استخدام مزدوج لها، مضيفاً ان الولايات المتحدة ستكون قادرة على مراقبة كيفية انفاق الاموال.

وقال كيربي انه لا يستطيع تقديم معلومات حول المفاوضات التي لا تزال جارية.

ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن نجاح الاتفاق الذي جرى التفاوض عليه بشق الأنفس «يزيل مشكلة خطيرة من العلاقة التي لم تكن بعيدة أبداً عن المواجهة العسكرية».

ونقلت عن الزميل البارز في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى هنري روما أن «صفقة الأسرى هي خطوة رئيسية إلى الأمام في جهود واشنطن وطهران لخفض التوترات مع تطلعهما للعودة إلى المفاوضات النووية الرسمية لاحقاً هذا العام».

ورجح أن إدارة الرئيس جو بايدن تأمل في استئناف المحادثات النووية الرسمية التي ينظمها الاتحاد الأوروبي لاحقاً هذا العام، بعدما انهارت قبل نحو عام بسبب المطالب الإيرانية «غير المقبولة» أميركياً. لكن لن ترغب إدارة بايدن في اتفاق نووي جديد قبل انتخابات 2024، بسبب الانعكاسات السياسية لهذه القضية.

ويتملك النظام الإيراني الشعور نفسه، بالنظر إلى احتمال عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، علماً أنه كان قد انسحب عام 2018 من الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015.


جدارية في واشنطن تحمل صورة بعض الرعايا الأميركيين المحتجزين 20 يوليو 2022 (أ.ب)

واشنطن أكدت أن 6 مليارات دولار ستستخدم حصراً لشراء الطعام والدواء


بلينكن يتحدث خلال مؤتمر صحافي في واشنطن أمس (إ.ب.أ)

مفاوضات «حساسة»

ووصف بلينكن الاتفاق المبدئي بأنه «بداية النهاية لكابوس» المحتجزين الخمسة و«الكابوس الذي تعيشه عائلاتهم»، مؤكداً أيضاً أن المزيد من العمل سيكون ضرورياً لتحرير هؤلاء. وكشف أن مسؤولي وزارة الخارجية تحدثوا إلى السجناء الخميس. وأكد أيضاً أن الولايات المتحدة ستواصل «بحزم» مواجهة نشاطات إيران «المزعزعة للاستقرار» في المنطقة وخارجها.

وكان لافتاً عودة ظهور المبعوث الأميركي الخاص لإيران روبرت مالي بتغريدة عبر منصة «إكس»، (تويتر سابقاً)، بعد فترة غياب منذ مايو (أيار) الماضي بسبب مساءلته حول تسريب «معلومات حساسة» عن المفاوضات.

وكتب مالي أن «هذه مجرد خطوة أولى، وكل يوم يستمرون فيه مسلوبي الحرية يقدر بأيام كثيرة»، مضيفاً أنه بالنسبة إلى «سيامك ومراد وعماد واثنين آخرين خرجوا من السجن، وأحباؤهم، هذه أخبار مرحب بها جرى انتظارها طويلاً». وزاد: «أعرف أن زملائي لن يرتاحوا حتى عودتهم جميعاً».

لا رفع للعقوبات

وعلى رغم تأكيدات بلينكن أن الاتفاق حول السجناء لا يشمل رفعاً للعقوبات، كشفت «نيويورك تايمز» أنه حصل في ظل «ما يبدو أنه اتفاق غير رسمي» لتقييد إيران برنامجها النووي وضبط ميليشيات تنشط بالوكالة عنها في كل من العراق وسوريا لتجنب انتقام قاسٍ من الولايات المتحدة».

وبينما نفى المسؤولون الأميركيون مراراً أن يكونوا قد توصلوا إلى أي «اتفاق» نووي مع الجانب الإيراني بعد المحادثات غير المباشرة التي عقدت في عمان سابقاً هذا العام، أكد مسؤولون من دول عدة أن ثمة تفاهماً «تشمل معاييره التخصيب الإيراني لليورانيوم بمستويات نقاء لا تزيد على 60 في المائة، وعدم تعرض القوات الأميركية لهجمات كبيرة من القوات الوكيلة لإيران في سوريا والعراق».

ونسبت الصحيفة الأميركية إلى اثنين من كبار مسؤولي الدفاع الإسرائيليين أن «الصفقة المتعلقة بالسجناء والأموال المجمدة هي جزء من تفاهمات أوسع جرى التوصل إليها في عمان (...) ويجري تنفيذها بالفعل على الأرض».

ولاحظ مسؤول عسكري أميركي كبير أن «هناك نشاطاً أقل للميليشيات المدعومة من إيران في سوريا والعراق ضد القوات الأميركية هناك في الأسابيع الأخيرة».

وأشار أحد المسؤولين الإسرائيليين أنه بينما أرسلت إيران مساعدات عسكرية، ومنها مسيّرات قوية، إلى روسيا منذ غزوها لأوكرانيا، فإن موسكو تريد أكثر مما تلقته.ولاحقاً، نسبت صحيفة «وول ستريت جورنال» لأشخاص مطلعين أن إيران «أبطأت بشكل كبير وتيرة تكديسها لليورانيوم المخصب شبه المخصص لصنع أسلحة نووية وخففت بعضاً من مخزونها بنسبة 60 في المائة، في خطوة قد تساعد في تخفيف التوترات مع الولايات المتحدة وتسمح باستئناف محادثات أوسع حول برنامجها النووي المثير للجدل. وأضافت أن مسؤولين أميركيين وأوروبيين أبلغوا ايران أنه إذا كان هناك تهدئة للتوترات خلال الصيف، فسيكونون منفتحين على محادثات أوسع في وقت لاحق من هذا العام.

تمويل الإرهاب»

ومن المتوقع أن يفتح الاتفاق الباب واسعاً أمام انتقادات جديدة من الجمهوريين وآخرين بأن إدارة بايدن تساعد في تعزيز الاقتصاد الإيراني في وقت تشكل فيه إيران تهديداً متزايداً للقوات الأميركية وحلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

وفي ظل ترحيب إدارة بايدن، لاقى الاتفاق معارضة من مسؤولين أميركيين، بينهم نائب الرئيس الأميركي السابق مايك بنس، الذي رأى أن الصفقة المقترحة ستوفر لإيران الأموال لإنتاج مسيرات لروسيا ولـ«تمويل الإرهاب». وأضاف أن «الصين وروسيا، اللتين تحتجزان رهائن أميركيين، تعرفان الآن أن السعر ارتفع للتو».

ورأى السيناتور الجمهوري طوم كوتون أن إطلاق السجناء مقابل دفع مليارات من الدولارات، مجرد «استرضاء وهمي» سيؤدي فقط إلى «احتجاز المزيد من الرهائن». وأضاف أن تمويل الإرهاب وتسليح روسيا وتحركات النظام الإيرانية ضد القوات الأميركية ستستمر، حتى يتوقف جو بايدن عن «الرقص على أنغام إيران».

وأكد وزير الخارجية الأميركي سابقاً مايك بومبيو أن «إطلاق 6 مليارات دولار لسفاحي نظام طهران مقابل نقل الرهائن الأميركيين من سجن لآخر هو صفقة مروعة».

وبين السجناء سيامك نمازي، الذي اعتقل عام 2015، وحُكم عليه لاحقاً بالسجن 10 سنوات بتهم تجسس، والمتمول عماد شرقي الذي حكم عليه أيضاً بالسجن 10 سنوات، والناشط الأميركي البريطاني في مجال الحفاظ على البيئة مراد طهباز، الذي اعتقل عام 2018، وحكم عليه أيضاً بالسجن 10 سنوات. ولم يجر التعرف على السجينين الرابع والخامس.

مصدر رسمي إيراني: تبادُل السجناء سيتم في قطر

طهران ترهن إطلاق الرعايا الأميركيين بنقل الأموال من كوريا الجنوبية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال محمد جمشيدي مساعد الشؤون السياسية للرئيس الإيراني، إن إيران ستطلق «سجناء مطلوبين لدى أميركا بعد اكتمال نقل الأموال الإيرانية»، وذلك في وقت نقلت وكالة «أرنا» الرسمية أن تبادل السجناء المحتمل مع أميركا مقابل الأصول الإيرانية المجمدة سيتم برعاية دولة ثالثة هي قطر.

وفي خطوة أولى فيما قد تكون مجموعة معقدة من المناورات، سمحت إيران لأربعة محتجزين أميركيين بالانتقال من سجن إيفين بطهران إلى الإقامة الجبرية، وذلك، حسب محامي أحدهم، لينضموا إلى خامس قيد الإقامة الجبرية بالفعل.

وقال البيت الأبيض إن «المفاوضات لإطلاق سراحهم ما زالت جارية ودقيقة».

وأعلن نائب وزير الخارجية الإيراني وكبير المفاوضين النوويين، علي باقري كني، عبر منصة إكس (تويتر سابقاً) أن «عملية الإفراج عن أصول إيرانية بمليارات الدولارات، استولت عليها الولايات المتحدة بشكل غير قانوني لعدة سنوات، قد بدأت». وأضاف: «حصلت طهران على الضمانات اللازمة لتمسك واشنطن بالتزاماتها».

وفي أول تعليق لمسؤول في الحكومة الإيرانية، كتب جمشيدي في مدونة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إنه «بعد إطلاق الأموال الإيرانية في العراق، بدأ مسار إطلاق كل الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية». وأضاف: «حتى اكتمال الأموال بشكل كامل، فإن الأسرى المطلوبين لدى أميركا سيبقون في إيران».

وجاء تعليق جمشيدي بعد ساعات من تأكيد البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة الإفراج عن الرعايا الأميركيين المحتجزين في زنزانة يديرها «الحرس الثوري» في سجن إيفين، بموجب صفقة تبادل سجناء بين طهران وواشنطن.

في سياق متصل، نقلت وكالة «أرنا» الرسمية عن «مصدر مطلع»، أن الصفقة التي يجري التفاوض عليها حالياً، تقضي بإفراج إيران عن 5 سجناء أميركيين مقابل إطلاق سراح 5 سجناء إيرانيين لدى الولايات المتحدة. وأضاف المصدر أنه بالإضافة إلى ذلك، سيتم الإفراج عن 6 مليارات دولار من أموال إيرانية مجمدة في كوريا الجنوبية، إلى جانب جزء كبير من الأموال الإيرانية لدى بنك «تي بي آي» العراقي، مشيراً إلى أن المراحل الأولى من عملية الإفراج عن أموال إيرانية في المصارف الأوروبية قد بدأت. وتابع المصدر بالقول إن من المقرر أن يتم في هذا الإطار تحويل أموال إيران في كوريا الجنوبية من الوون (عملة كوريا الجنوبية) إلى اليورو، وهو ما تم القيام به، ومن ثم ستنتقل إلى مصرف في سويسرا، ومن هناك إلى حساب مصرفي في قطر ليكون متاحاً لإيران تحصيل هذه الأموال»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن وكالة «أرنا».

وذكرت «أرنا» أنه لن يتم الإفراج عن السجناء الأميركيين حتى يتم تحويل الأموال الإيرانية بالكامل إلى قطر. ولفت هذا المصدر المطلع إلى أن «عملية تبادل السجناء ستتم في قطر بعد أن تتحقق إيران من قدرتها على سحب أموالها من حساب إيراني في قطر».

وقلل مستشار الفريق المفاوض النووي الإيراني محمد مرندي، من «المزاعم والشكوك» حول عملية تبادل السجناء. وقال: «إيران تتمتع بحق التصرف الكامل والمباشر في جميع الأموال المجمدة والمفرج عنها». وفي هذا السياق، قال هنري روم المحلل لدى معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، إن الاتفاق من شأنه أن يساهم في خفض التوتر الذي تفاقم منذ انسحب الرئيس الأميركي الجمهوري دونالد ترمب، من اتفاق 2015 النووي، الذي كان يهدف للحد من برنامج طهران النووي. ووصف روم الإفراج المحتمل عن الأميركيين الخمسة بأنه خطوة أولى «في جهود الولايات المتحدة الأوسع نطاقاً لخفض التوتر في غياب اتفاق نووي»، وأضاف أن البيت الأبيض «لم يكن ليدخل الصفقة ما لم يكن واثقاً من قدرته على تحمل رد الفعل السياسي».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، وصلت سفينة برمائية وسفينة إنزال إلى مياه المنطقة، في أحدث تعزيزات للقوات الأميركية بهدف ردع التهديدات الإيرانية. وكان الجيش الأميركي قد أرسل قبل ذلك سرباً من مقاتلات «إف 35» و«إف 16».

وفي المقابل، أجرى «الحرس الثوري» الإيراني مناورات بحرية في الخليج العربي، معلناً عن تزويد وحدته البحرية بصواريخ كروز وصواريخ باليستية، بالإضافة إلى تشغيل زوارق سريعة مزودة بصواريخ يبلغ مداها 600 كيلومتر.

في الأثناء، قال المتحدث باسم هيئة الأركان المسلحة الإيرانية، أبو الفضل شكارجي، إن «أميركا تتهمنا بزعزعة الاستقرار في الخليج (...) لكن يجب أن نقول لهم ماذا تفعلون هنا؟ هذا السؤال يجب أن تسأله وسائل الإعلام من الأميركيين والبريطانيين والفرنسيين».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن شكارجي قوله اليوم: «أميركا وحلفاؤها يتهموننا بزعزعة الاستقرار، بينما نبذل كل جهدنا للتعاون مع دول المنطقة لكي لا تلحق الأضرار بالأمن الإقليمي (...) يتهموننا بزعزعة الاستقرار في المياه الدولية».

وقال شكارجي، إن الاصطفاف العسكري الإيراني «من أجل خلق الأمن وليس زعزعته، نحن على نقطة الخلاف مع أميركا التي اصطفافها يهدف إلى زعزعة الأمن». وأضاف: «لا نشكل تهديداً لدول المنطقة، لأن لدينا مصالح مشتركة معهم، إذا كنا مصدر تهديد فعلاً، فإننا نعد مصدر تهديد لأميركا وبريطانيا والكيان الصهيوني فقط».

سيول تأمل في حل «سلس» للأصول الإيرانية المجمدة

سيول: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية عن أملها في حل «سلس» لقضية الأموال الإيرانية المجمدة بموجب العقوبات الأميركية، التي ألقت بظلالها على العلاقات بين سيول وطهران.

وقالت الوزارة إنه ليست لديها معلومات تتعلق بالتقارير الإعلامية التي أفادت بأن إيران قد تفرج عن 5 مواطنين أميركيين محتجزين في إطار صفقة سيُلغى بموجبها تجميد 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية، وفق ما أوردت وكالة «رويترز».

وبدورها، نقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية، عن مسؤول بوزارة الخارجية قوله إنه «ليس لدينا ما نؤكده في هذه المرحلة». وأضاف أن «الحكومة أجرت مشاورات وثيقة مع الدول المعنية، بما في ذلك الولايات المتحدة وإيران، لمعالجة قضية الأموال المجمدة، ونأمل حل هذا الأمر بسلاسة».

ونقلت إيران خمسة من الرعايا الأميركيين المحتجزين في قسم تابع لـ«الحرس الثوري» بسجن إيفين، إلى فندق تحت الإقامة الجبرية، في خطوة أولى من صفقة تبادل سجناء بين واشنطن وإيران، وتشمل الإفراج عن أصول طهران المجمدة في كوريا الجنوبية.

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية عن مصدر مطلع قوله إن الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية قد جرى تحويلها إلى اليورو في بنك سويسري. وفي وقت سابق، ذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» قد نقلت عن مصادر مطلعة أن الإفراج عن السجناء الأميركيين لن يحدث قبل تحويل الأموال الإيرانية بالكامل إلى قطر.

وبدورها، نسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى «مصادر مطلعة على المفاوضات» أن الخطوة التالية ستكون تحويل 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية إلى حساب خاص في قطر يمكن لطهران استخدامه لشراء سلع إنسانية مثل الغذاء والدواء.

شهدت علاقات كوريا الجنوبية وإيران فترات من التوتر خلال الأعوام الخمسة الماضية، على إثر احتجاز موارد بيع نفط الخام الإيراني في بنوك كوريا الجنوبية، امتثالاً للعقوبات التي أعاد فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بعد سحب بلاده من الاتفاق النووي لعام 2019.

في 29 من يوليو (تموز)، أرسل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، مشروعاً إلى البرلمان، تحت عنوان «إعادة النزاع بين البنك المركزي الإيراني والحكومة الكورية الجنوبية إلى التحكيم الدولي».

وقال نائب رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، النائب شهريار حيدري في تصريحات صحافية إن مشروع القانون يتيح للحكومة إعادة النظر في العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الجنوبية.

وجاء طرح رئيسي المفاجئ في وقت ازدياد المؤشرات على إطلاق الأصول الإيرانية المجمدة لدى سيول، بعدما قال مسؤولون غربيون الشهر الماضي، إن طهران وواشنطن تُجريان مفاوضات، بوساطة عمانية، للتوصل إلى تفاهم محدود يقضي بالإفراج عن أصول إيرانية مجمدة لدى كوريا الجنوبية والعراق، مقابل إطلاق رعايا أميركيين تحتجزهم طهران، وقد تشمل وقف تخصيب اليورانيوم الإيراني بنسبة 60 في المائة.

وزير قطري: الصفقة الإيرانية ـ الأميركية تتضمن إنشاء قناة مصرفية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدولة في الخارجية القطرية محمد الخليفي اليوم (الجمعة) إن الاتفاق الذي يجري التفاوض عليه بين الولايات المتحدة وإيران بخصوص تبادل سجناء والإفراج عن أموال إيرانية مجمدة يتضمن إنشاء قناة مصرفية «تعالج عدداً من المسائل المتفق عليها بين الأطراف»، دون تحديد طبيعة تلك المسائل.

ونقلت طهران 5 من الرعايا الأميركيين المحتجزين في قسم خاص بسجناء «الحرس الثوري» بسجن إيفين، إلى فندق تحت الإقامة الجبرية، كخطوة أولى ضمن الاتفاق المتوقع. واشترط مسؤولون إيرانيون نقل الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية إلى حسابات في بنوك أجنبية لإطلاق سراح المحتجزين.

وأوضح الخليفي في تصريحات صحافية أن الاتفاق سبقته زيارات مكثفة لمسؤولين قطريين إلى واشنطن وطهران، مشيراً إلى أن الدوحة لعبت «دوراً محورياً أساسياً» في تيسير المفاوضات والحوار بين الجانبين، وفق ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي».

كما عبّر الخليفي عن تفاؤله بأن هذه الخطوة ستتبعها خطوات أخرى من التقارب، مؤكداً أن بلاده لن تدخر جهداً في بذل مزيد من المساعي لتقريب وجهات النظر بين الطرفين. وقال المسؤول القطري إنه يأمل في أن يفضي اتفاق واشنطن وطهران إلى تفاهمات أكبر تشمل العودة إلى «الاتفاق النووي».

وكان الخليفي قد نقل رسالة خطية إلى طهران، وسلمها لكل من وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان والأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي علي أحمديان في 23 يوليو (تموز)، وأجرى محادثات مع نائب وزير الخارجية الإيراني وكبير المفاوضين النوويين علي باقري كني.

وكانت الدوحة قد استضافت أحدث جولة بين باقري كني، والمنسق الأوروبي للمحادثات النووية، إنريكي مورا في 21 يونيو (حزيران).


الخليفي يسلم عبداللهيان رسالة خطية في طهران (الخارجية الإيرانية)

مواقف تصعيدية من قيادييه بعد «شاحنة الذخائر»

«حزب الله» يهاجم «الموتورين» ويحذّر من المس بخطوط إمداده

بيروت: «الشرق الأوسط»

شيّعت بلدة الكحالة في جبل لبنان، ابنها فادي بجاني (المناصر للتيار الوطني الحر) الذي قتل في اشتباك أعقب حادثة انقلاب الشاحنة التابعة لـ«حزب الله»، المحملة ذخائر، مساء الأربعاء، وسقط خلالها بجاني وعنصر في الحزب، شيّع يوم الخميس في ضاحية بيروت الجنوبية.

ومع استمرار المواقف السياسية الرافضة لسلاح «حزب الله»، استقبلت بلدة الكحالة قبل الظهر جثمان بجّاني بمشاركة شعبية حاشدة، فيما كان لافتاً تسجيل إطلاق نار كثيف، رغم مناشدة العائلة عدم القيام بذلك، فيما أقفلت الطريق الرئيسية باتجاه الكحالة التي تربط بيروت بالبقاع، وتم تحويل السير إلى طرقات فرعية، ما أدى إلى زحمة سير خانقة في المنطقة.

كان الجيش اللبناني قد أعلن الخميس، مصادرة حمولة ذخائر كانت في شاحنة تابعة لـ«حزب الله» انقلبت ليل الأربعاء على طريق عام بيروت - دمشق في بلدة قريبة من بيروت، ما أثار توتراً واشتباكاً بين سكان البلدة وعناصر الحزب أديا إلى سقوط قتيلين، لافتاً إلى فتح تحقيق بإشراف القضاء المختص، بعدما كان الجيش قد طوّق الإشكال، وأقدمت قوة منه على نقل حمولة الذخائر إلى أحد المراكز العسكرية.

وبعدما ارتفعت الأصوات الرافضة لسلاح «حزب الله» إثر حادثة «شاحنة الذخائر»، تحديداً من قبل معارضي الحزب، ردّ الجمعة عدد من قياديي الحزب ورجال الدين على ما عدوه تحريضاً على المقاومة، محذرين من «المساس بخطوط إمداد المقاومة».

وفيما حذّر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، من أن «البلد على كف عفريت» و«الفتنة الطائفية على الأبواب»، شاكراً الجيش اللبناني



من تشييع فادي بجاني الذي قُتل في الاشتباك بعد حادثة شاحنة ذخائر «حزب الله» (أ.ب)

«الذي ما زال يشكّل ضمانة للوطن...»، حمّل نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش، «الأحزاب والميليشيات المسيحية»، حسب وصفه، مسؤولية ما حصل، معتبراً أنه كان نتيجة عمليات التحريض التي يقومون بها ضد المقاومة.

وقال قبلان في خطبة الجمعة في الضاحية الجنوبية: «البلد مكشوف، والفتنة على الأبواب، والارتزاق السياسي بلغ الذروة، وسط خرائط دولية وغرف عمليات نشطة، وإعلام مموّل من الخارج، بهدف التحريض والتحشيد على أسوأ فتنة طائفية لحرق البلد وأهله».

تعقيباً على حادثة الكحالة، توجه للبنانيين بالقول: «انتبهوا جيداً لأن اللعبة الدولية تتمترس وراء سواتر إنسانية وإعلامية واجتماعية وسياسية وطائفية وحزبية، وهي تريد الخراب لهذا البلد، والحرب الأهلية كلّنا جربناها، فهي دمار ونار وكوارث وجنائز ونهاية وطن. والفرق أن الفتنة هذه المرّة أخطر وأكبر وبلا تسويات، وأحذّر البعض الذي قد يبدأ الحرب، أنها ستأكله أولاً... اللعب بالنار ليس نزهة، بل اليوم السكوت عن الفتنة حرام، والتحريض الطائفي خطير، والتوظيف الإعلامي للفتنة أخطر، في المقابل حماية شراكتنا الوطنية والأخلاقية ضرورة بحجم كل لبنان».

وحذّر «من اللعب بخطوط إمداد المقاومة، لأنه لا مصلحة في ذلك إلا للصهيوني والعميل، والمقاومة خط وطني أحمر، ولا قيمة للبنان بلا مقاومة، والمقاومة فوق الطائفية، وأنتم تعلمون ذلك، وهي أكبر ضرورات سيادة لبنان».

ونبّه إلى أن «البلد على كفّ عفريت، والمطلوب تسوية رئاسية حكومية، تمنع فتنة الدم وتستعيد الدولة، وتستنقذ وحدتنا الوطنية، لأن البديل سيكون خراباً ودماراً وناراً لن تربح فيها واشنطن فتنة الداخل، بل ستخسر الرهان»، موجهاً خطابه «لمن يهمه الأمر» بالقول: «الأمن ثم الأمن ثم الأمن، لأن اللعب بدم اللبنانيين سيكون بمثابة نهاية لبنان، والفتنة قد تبدأ بـ(لعبة صبيان)».

من جهته، قال دعموش: «حجم التحريض والتضليل والكذب الذي تمارسه الميليشيات المسيحية والإعلام الخبيث المدفوع الثمن الذي يبث الأكاذيب، ويعمل على تجييش اللبنانيين ليلاً نهاراً ضد المقاومة، هو الذي يصنع مناخاً معادياً للمقاومة لدى المسيحيين، وما جرى في الكحالة هو نتيجة هذا التحريض والتجييش

فيما ارتفعت الأصوات الرافضة لسلاح «حزب الله» إثر حادثة الشاحنة ردّ عدد من قيادييه على ما عدوه تحريضاً

والكذب الذي لا ينفع في شيء سوى في دفع البلد نحو الفتنة التي يريدها أعداء لبنان، في مقدمهم العدو الصهيوني».

وأضاف: «خلال كل السنوات الماضية، خصوصاً بعد فشل عدوان 2006، حاول العدو الصهيوني بكل الوسائل منع وصول السلاح إلى المقاومة، لكنه فشل ولم يتمكن من منع المقاومة من مراكمة قدراتها، وما فشل فيه العدو لن ينجح فيه الموتورون في الداخل، ولن نسمح لهؤلاء الحاقدين ومن يقف خلفهم بأن يأخذوا البلد نحو الفتنة».

في المقابل، قال مصدر في حزب «الكتائب»: «لم نعد في لحظة سياسية تقليدية، فعلى (حزب الله) أن يقرر إذا كان يريد العيش مع باقي اللبنانيين تحت سقف الدستور والمساواة أم لا»، وذلك بعدما أعلن رئيسه النائب سامي الجميل، إثر حادثة الكحالة، عدم الاستعداد «للتعايش مع ميليشيا مسلّحة في لبنان»، متحدثاً عن قرارات وخطوات عملية ستتخذ.

وفي حين نفى المصدر أن يكون قصد الجميل الاتجاه إلى التسلح، أوضح لـ«الشرق الأوسط»: «(الكتائب) يعد لبنان مخطوفاً واللبنانيين رهينة بيد (حزب الله)، وكل الاستحقاقات الدستورية أصبحت أيضاً رهينة إرادته وذلك أثبت بالتعطيل ومنطق الفرض».

ورأى المصدر أنه لم تعد هناك فائدة «من جميع النقاشات السياسية التقليدية التي تحولت إلى ملهاة عن القضية الأم، وهي استعادة قرار اللبنانيين ودولتهم، وسنعمل على تجميع القوى للصمود داخلياً ودولياً، والمطالبة بتطبيق القرارين الدوليين 1559 و1701، وإيجاد حل جذري لمشكلة السلاح، لأننا لا نؤمن بالعنف لحل النزاعات»، مشيراً إلى أن «للحزب خريطة طريق سيناقشها مع الشركاء في المعارضة للبدء بمسيرة التحرر».

وقائع التدقيق الجنائي في حسابات «المركزي» تشغل لبنان

بيروت: علي زين الدين

تسلّم رئيسا مجلس النواب نبيه برّي والحكومة نجيب ميقاتي، التقرير الأولي للتدقيق المحاسبي الجنائي في ميزانيات مصرف لبنان المركزي وبياناته المالية للفترة المحددة بين 2105 و2020 وفقاً للعقد المبرم، والذي أنجزته شركة «الفاريز آند مارسال» بصيغته النهائية، وسلمته ممهوراً بكلمة «سرّي» (Confidential) إلى وزير المال يوسف الخليل.

وعلى المنوال اللبناني المعتاد، حصل تعميم النسخ على نطاق كبير سياسياً وإعلامياً، حتى قبل وصول النصوص المرسلة بالبريد الإلكتروني إلى الوزراء والنواب، لتحتدم معها موجات الجهر بفصول لافتة من مندرجات التقرير على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما بتداول الفصل المحاسبي العائد لحسابات الحاكم السابق شخصياً، والجداول الأوليّة للمستفيدين من قراراته المتعلقة بالمنح والمساعدات والرعايات المالية، مع تحديد هويات وأسماء متنوعة لأشخاص وشركات، وأغلبهم من الأوساط الاجتماعية والفنية والإعلامية والرياضية وسواها.

وبدا الغوص الفوري شائكاً في الخلاصات والجداول المرفقة الموزعة على 332 صفحة، بل متعذراً إلى حد كبير وفقاً لخبراء اقتصاديين ومحاسبين تواصلت معهم «الشرق الأوسط»، حيث أجمعوا على استمهال التعليق والتحليل إلى حين إتمام القراءة المتأنية للمضمون وحيثيات الأرقام، ومدى مطابقة بيانات الميزانية الخاصة بالبنك المركزي مع تقارير التدقيق المحاسبي المولجة بها شركتان دوليتان.

وبالتوازي، لفت العديد من الخبراء إلى تزامن إنجاز التقرير وإتاحة تداوله على نطاق واسع، مع صدور حزمة عقوبات مالية بحق رياض سلامة وفريق من المقربين منه من قبل السلطات المالية المختصة في أميركا وبريطانيا وكندا، لتضاف إلى ملف الملاحقات القضائية ومذكرات الإنتربول وإجراءات تجميد أموال وأصول من قبل دول أوروبية، ولا سيما فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ وسويسرا، فضلاً عن سلسلة التحقيقات المتصلة والتدابير الاحتياطية الجارية من قبل هيئات قضائية في لبنان.

كما نوّه مصرفيون وخبراء بالحرص الدولي على الفصل بين الوقائع المشبوهة الخاصة بشخص سلامة الذي غادر موقعه أول الشهر الحالي كحاكم للبنك المركزي على مدار ثلاثة عقود متواصلة، ومؤسسات السلطة النقدية في لبنان. وهو ما برز واضحاً في مندرجات القرار الصادر عن هيئة مراقبة الأصول الأجنبية لدى وزارة الخزانة الأميركية (OFAC)، والذي أكد أن العقوبات بحق سلامة وشركائه «لا تشمل مصرف لبنان، أو علاقة البنك المراسل في الولايات المتحدة معه. كما لا ينبغي اعتبار مصرف لبنان ولا أصوله، محظوراً». وبالمثل لم ترد أي إشارة سلبية جديدة بحق المؤسسة في مضمون التدابير البريطانية والكندية، ومن قبلها الأوروبية.

وبرز في القراءات الأولية للتقرير، تأكيد التدقيق المنجز على رقم 333 مليون دولار الذي تقاضته شركة «فوري» التي يديرها رجا سلامة (شقيق الحاكم السابق)، كعمولات على تسويق سندات دين حكومية مصدرة من قبل وزارة المال. مع التنويه بتعذر التحقق من المستندات وتفاصيل التحويلات الخاصة بمبلغ 111 مليون دولار تم تحويلها عبر سبعة مصارف محلية ومصرف سويسري واحد.

وشكلت المبالغ المحولة إلى الشركة أساساً قانونياً في الادعاءات القضائية الموجهة إلى سلامة وشقيقه ومساعِدته ماريان حويك وآخرين. وآخر المحطات في هذه الاتهامات تصنيفها من قبل وزارة الخزانة الأميركية بالفاسدة وغير القانونية، والتي ساهمت في انهيار سيادة القانون في لبنان، وإساءة استغلال منصب الحاكم (السابق) لإثراء نفسه وشركائه من خلال تحويل مئات الملايين من الدولارات عبر شركات وهمية للاستثمار في العقارات الأوروبية. كما اتهمت السلطات البريطانية «المتورّطين في تحويل أكثر من 300 مليون دولار من أموال مصرف لبنان لتحقيق مكاسب شخصية».

قال إن الأجواء كانت أكثر من إيجابية

فرنجية بعد لقائه الراعي: المرحلة خطيرة وتحتاج إلى الهدوء

بيروت: «الشرق الأوسط»

في وقت يسود فيه الترقب لما ستؤول إليه الجهود الخارجية حيال الملف الرئاسي، ولا سيما تلك التي يتولاها الموفد الفرنسي جان إيف لودريان، أقر المرشح للرئاسة، رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، بأن المرحلة خطيرة، وتحتاج إلى الهدوء والتفكير.

وجاءت مواقف فرنجية إثر لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي، حيث وصف الزيارة بالتقليدية للترحيب بالراعي في المقر البطريركي الصيفي، مشيراً إلى أن «الأجواء كانت أكثر من إيجابية، وأنه توافق مع البطريرك على أن المرحلة خطيرة وتحتاج إلى الهدوء، وأن يكون لدى الجميع تفكير وطني لتمرير هذه المرحلة الصعبة من تاريخ هذا البلد».

وأضاف: «من المؤكد أننا جميعاً وعلى رأسنا غبطة البطريرك، نرى أنه من الضروري أن تحل مشاكل لبنان، وأولها انتخاب رئيس للجمهورية، وإن شاء الله تكون الأشهر المقبلة واعدة للوصول إلى اتفاق بيننا كلبنانيين؛ لنتمكن من تخطي هذه المرحلة والوصول إلى مرحلة أفضل».

وردّ النائب التغييري مارك ضو على فرنجية من دون أن يسميه، كاتباً على منصة «إكس»: «المرحلة تتطلب مسؤولية وطنية، وانسحاباً للمصلحة الوطنية».

ويأتي لقاء فرنجية بالراعي في وقت لا يزال فيه الانقسام السياسي حيال رئاسة الجمهورية على حاله مع تسجيل تقارب مستجد بين «حزب الله» الذي يدعم فرنجية و«التيار الوطني الحر» الذي يرفض انتخابه. مع العلم أن الجميع ينتظر ما سيحمله الموفد الفرنسي الذي زار لبنان قبل أسبوعين والتقى المسؤولين، معلناً أنه سيعمل على تسهيل حوار جامع بين اللبنانيين للخروج من الفراغ المؤسساتي.

في غضون ذلك، يستمر بعض الأفرقاء اللبنانيين، وعلى رأسهم رئيس البرلمان نبيه بري، بالتمسك بطرح الحوار، وهو الذي كان قد اعتبر أن لقاءات لودريان الأخيرة فتحت كوة في جدار أزمة الرئاسة. وأمس قال النائب في كتلة بري، ميشال موسى، في حديث إذاعي: «هذا الوضع يتطلّب الإسراع في الذهاب نحو حوار جدّي لانتخاب رئيس للجمهورية». وعن إمكان عودة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى مد يد الحوار، ذكّر أن «بري دعا مرتين إلى الحوار ولم تتم التلبية».

ولفت موسى إلى «أننا على أبواب عودة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى بيروت، وهناك صعوبة بالتحرك في خلال هذين الأسبوعين؛ منعاً لعرقلة مهمة لودريان».

من جهته، أكدّ النائب في حزب «الكتائب اللبنانية» إلياس حنكش التزام قوى المعارضة بالمؤسسات الديمقراطية والسياسية، وقال: «نحن مع أي تكتيك ديمقراطي لانتخاب رئيس للجمهورية، وتحت السقف السياسي التقليدي...»، وقال: «نلاحظ أن الحوار والمبادرة الفرنسية والجلسات الانتخابية باتت في مسار، والسلاح والكبتاغون وقطع الطرقات والاغتيالات في مسار آخر»، في إشارة إلى الأحداث الأخيرة.

وعن فرض رئيس للجمهورية بالقوة على الشعب اللبناني، جزم حنكش بأن «لا أحد له الحق بفرض رئيس بعكس إرادة اللبنانيين وبالقوة أو بالتمديد وتضييع الوقت»، وقال: «لن نسمح بذلك، وليعلم الفريق الآخر أن هناك 77 نائباً يعملون بعكس خيار حزب الله وحلفائه وسيمنعون وصول مرشحه إلى سدة الرئاسة».



الراعي مستقبلاً فرنجية (من حساب فرنجية على منصة «إكس»)

نقابة موظفي «تلفزيون لبنان» مستمرة في إضرابها

وزير الإعلام اللبناني «يجمّد» محطة التلفزيون الرسمية وينفي إقفالها

بيروت: فيفيان حداد

أعلن وزير الإعلام اللبناني زياد مكاري تجميد بث محطة «تلفزيون لبنان» الرسمية بعد خلاف مع نقابة الموظفين التي امتنعت عن بث البرامج، احتجاجاً على تدني رواتب الموظفين التي تأثرت بانهيار العملة الوطنية المستمر منذ نحو 3 سنوات.

وأحدث قرار الوزير بلبلة إعلامية وشعبية، بعد أن فسرت الخطوة على أنها إقفال للمحطة التي كانت أول محطة تلفزيونية في البلاد. واضطر الوزير إلى الظهور إعلامياً للحديث عن الخطوة، مؤكداً أن «تلفزيون لبنان» لم يقفل، مبدياً «عتبه على وسائل الإعلام التي تداولت هذا الخبر مع أنه غير دقيق وعارٍ عن الصحة». وأشار إلى أنه لا يستطيعُ القيام بأمر كهذا دون العودة إلى مجلس الوزراء، وهو غير مطروح إطلاقاً.

وفي وقت لاحق أصدر مكاري بياناً، شرح فيه أن ما حصل هو «تجميد البث» وليس وقفه، «كما تصرّ على ذلك نقيبة مستخدمي تلفزيون لبنان ميرنا الشدياق»، التي وصفها بيان الوزير بأنها «حديثة العهد في العمل النقابي»، وتستخدم «الشاشة العامة وسيلة لبثّ البيانات الصادرة عنها حصراً، الأمر الذي يكبّد خزينة الدولة نفقات كبيرة غير منظورة، كالمازوت على سبيل المثال لا الحصر، إذ يحتاج التلفزيون إلى 20 ألف لتر شهرياً في مبنى تلة الخياط فقط، كما أفادنا مدير الإرسال».

وعما إذا كان من حلول لهذه المشكلة قال الوزير: «ثمة مشكلة كبيرة في تلفزيون لبنان نحاول معالجتها منذ أشهر، ووصلنا إلى خواتيمها. فكل مطالب موظفي التلفزيون استجيبت، والمبالغ المالية المنوي تحويلها مقسمة على دفعتين. الدفعة الأولى أصبحت في مصرف لبنان وسيتم صرفها قريباً. والدفعة الثانية هي من ضمن مرسوم صدر سابقاً عن وزير المالية، وسأوقعه مع رئيس مجلس الوزراء يوم الخميس 17 الحالي».

وأشار مكاري إلى أن النقابة ذاهبة باتجاه آخر، «بحيث لم تترك النقيبة الشدياق مجالاً للتشاور ولذلك تتحمل هي المسؤولية». وأكد أن تلفزيون لبنان سيعاود بث برامجه من خلال التعاون مع قسم من الموظفين يرفض المشاركة في الإضراب.

وتجدر الإشارة إلى أن مشكلة موظفي «تلفزيون لبنان» بدأت منذ عام 2020 عند اشتداد الأزمة الاقتصادية، فصارت قيمة رواتبهم بالليرة اللبنانية مقابل الدولار لا تسمح لهم بالعيش الكريم.

ومنذ تلك الفترة يجري العمل على حل مشكلتهم، بإضافة مساعدات وحوافز مالية تساهم في التعويض عليهم. إلا أن شيئاً من هذه الحلول لم يترجم على الأرض وبقيت مجرد وعود وحبر على ورق، حسب نقابة الموظفين، وبناء عليه أعلنت إضرابها المفتوح، مطالبة بالحصول على مستحقاتها للعودة إلى العمل.

وقالت نقيبة مستخدمي تلفزيون لبنان ميرنا الشدياق لـ«الشرق الأوسط»: «الوزير كان معنا وساندنا في قرارنا، وقال بالحرف: (أنا حدكن) ومطالبكم محقة. فما الذي حصل حتى يأخذ هذا القرار المفاجئ؟».

وتشير شدياق إلى أنه من المعيب أن يتقاضى موظفو تلفزيون لبنان ما بين المليون و5 ملايين ليرة. وجميع موظفي الدولة وقطاعات أخرى أخذوا مستحقاتهم ونالوا رواتبهم والتحفيزات المالية إلا تلفزيون لبنان. وتتساءل: «هل الأمر مقصود؟ ولماذا كل هذا التأخير؟». وتؤكد أن قرار الوزير سيكون مؤقتاً إلى حين إيجاد الحل. وختمت: «إنهم يستخفون بحقوقنا ويتجاهلونها. والأسوأ أنهم يحاولون إحداث انقسام بين مديري الأقسام في تلفزيون لبنان لينجوا بفعلتهم. فهل يعقل هذا؟ إنه لأمر معيب جداً».

وبالنسبة لقرار وزير الإعلام زياد مكاري، أكد النقيب السابق حنا بويري لـ«الشرق الأوسط»، أن الوزير لا يستطيع قانونياً أخذ أي إجراء رسمي بخصوص تلفزيون لبنان. وهو لا يستطيع إيقاف البث وما قام به فقط إيقاف البرمجة. ويوضح في سياق حديثه: «قراره لم يصدر مكتوباً بل كان شفهياً، لأن قرارات من هذا النوع يلزمها توقيع رئاسة مجلس الوزراء».

وأضاف: «المرسوم الذي صدر بخصوص دفع المساعدات والتحفيزات طبق على الجميع إلا على موظفي تلفزيون لبنان. ولا نعرف الأسباب الحقيقية التي تقف وراء عرقلة تنفيذه. لقد حصلنا فقط على راتبنا الشهري، وهو أمر غير مقبول، لأن الأعلى أجراً بين الموظفين يتقاضى 5 ملايين ليرة فقط».

وكان تلفزيون لبنان قد توقف عن بث برامجه صباح الجمعة، مكتفياً بوضع الـ«كولور بارز» على شاشته، للإشارة إلى صمته المؤقت وليس إلى وقف البث.

العطا قال لـ«الشرق الأوسط»: دمرنا 80 % من «المتمردين»

مساعد البرهان: قوات «الدعم السريع» تستجلب المرتزقة

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

أعلن مساعد القائد العام للجيش السوداني، الفريق ياسر العطا، أنه «تم تدمير 80 في المائة من قوات (الدعم السريع)، لكنها تستجلب أسبوعياً مرتزقة من بعض دول الجوار الغربي للقتال في صفوفها، وهم عديمو الخبرة»، موضحاً أن الأسبوع الماضي أدخلت قوات «الدعم السريع» 6 آلاف مقاتل «تصدى لهم الجيش».

وأضاف مساعد البرهان أن قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي»، كان يريد أن يصبح حاكماً على السودان، «واجتهد في تحقيق ذلك، بينما كنا في المؤسسة العسكرية نتكلم معه عن تحديث الدولة السودانية، وفقاً لما نادى به الشعب السوداني في ثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة، لكن ارتباطاته مع دول الشر العالمية وجهات مشبوهة غذت فيه فكرة أنه يمكن أن يحكم السودان».

وأشار العطا، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هناك دولاً، لم يسمها: «تغذي قوات (الدعم السريع) بالأسلحة، وكل المعلومات في هذا الشأن متوفرة لدى الجيش»، مؤكداً أن الوصول إلى السلطة في البلاد ينبغي أن يكون عبر انتخابات حرة ونزيهة، يختار فيها الشعب من يحكمه.

وحول الوضع الميداني في الحرب، التي اندلعت بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان)، قال العطا إن «الجيش يسيطر على العمليات في الأرض تماماً، وإن روحه المعنوية عالية جداً بسبب وقوف الشعب معه»، مشيراً إلى أن «القوات المتمردة» - في إشارة إلى قوات «الدعم السريع» - تحوّلت إلى مرحلة صد الهجوم من الجيش. وأكد أن الجيش حقق انتصارات كبيرة على قوات «الدعم السريع» في معركة أمدرمان الأخيرة، التي شملت 5 محاور رئيسية، وألحق بها خسائر جسيمة. وأصدر الجيش مؤخراً بياناً أكد فيه أنه قام بعملية تمشيط واسعة في مدينة أمدرمان، ألحقت خسائر كبيرة في قوات «الدعم السريع».



الجيش السوداني ناشد الشباب الانضمام إلى صفوفه لمواجهة قوات «الدعم السريع» (أ.ف.ب)

فولكر بيرتس

من جهة أخرى، عدَّ متحدث باسم وزارة الخارجية السودانية، يوم الجمعة، تصرفات رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى بلاده فولكر بيرتس، أحد الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب، متهماً إياه بالتعاون مع بعض الجهات دون غيرها «بشكل متحيز». وقال المتحدث خالد الشيخ لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن المبعوث الأممي «أقصى بعض الجهات في الدولة التي تبحث عن حلول للأزمة، وركز فقط على جهات أخرى تعنتت في آرائها». وأضاف: «بيرتس كان يتعاون مع بعض الجهات المحددة دون غيرها في السودان بشكل متحيز، وخارج نطاق الصلاحيات الممنوحة للبعثة الأممية في البلاد، التي من المفترض أن تكون حيادية وتتواصل مع جميع الأطراف». وأوضح الشيخ أن رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى السودان «لم يتحدث إطلاقاً عن إجراء الانتخابات والانتقال الديمقراطي، على الرغم من أن الأمم المتحدة كانت تنادي دائماً بالديمقراطية وإجراء الانتخابات في السودان».

ممثل أممي جديد

وكان وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق قال إن رفض الخرطوم حضور بيرتس جلسة مجلس الأمن الدولي لا ينطوي على «أي ابتزاز أو تهديد لأحد». وأضاف أن رفض السودان حضور بيرتس للجلسة «ممارسة لحقه المشروع في قبول من يرى أنه يخدم السودان وشعبه ويرفض من يعمل ضده».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية إنه تم إرسال عدة رسائل للأمم المتحدة بخصوص تصرفات بيرتس، لكنها «لم تأخذها على محمل الجد حتى اضطررنا إلى الإعلان عن أنه شخص غير مرغوب فيه في السودان». ودعا خالد الشيخ الأمينَ العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى «تعيين مبعوث جديد للسودان ليكون رئيساً للبعثة الأممية، خاصة في هذا الوقت الحساس». وأشار إلى أن إرسال البعثة الأممية إلى السودان جاء بطلب من الحكومة، لذلك يجب أن «تقوم بالتنسيق معها والاستماع لآرائها ومطالبها، والالتزام بما تنص عليه الصلاحيات الممنوحة لها».

ولفت المتحدث إلى أنه لو حضر بيرتس جلسة مجلس الأمن الأخيرة «لاضطررنا إلى إنهاء عمل البعثة الأممية في السودان؛ لأننا أوقفنا التعامل معه كدولة ذات سيادة». وكانت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد قالت، يوم الأربعاء الماضي، أمام جلسة مجلس الأمن إن الحكومة السودانية حذرت من أنها ستنهي وجود البعثة الأممية بالبلاد إذا شارك رئيسها في هذه الإحاطة، معتبرة أن هذا التحذير «غير مقبول».

«الخارجية»: المبعوث الأممي أحد أسباب الحرب

منبر جدة

على صعيد الوساطة السعودية الأميركية، أكد المتحدث باسم الخارجية السودانية أن «وفد الحكومة لا يزال في الخرطوم، وننتظر أن تقدم الوساطة مقترحاً جديداً فيما يتعلق بانسحاب قوات (الدعم السريع) من المنازل والمؤسسات الحكومية في الخرطوم». وأضاف: «ما لم نر التزاماً واضحاً من (الدعم السريع) بالخروج من منازل المدنيين فلن نعود إلى جدة؛ لأننا لا نستطيع التفاوض وسط المعاناة التي يكابدها المدنيون في الخرطوم بعد الاستيلاء على منازلهم». وتابع قائلاً: «الدعم السريع هو الطرف الوحيد الذي كان يستفيد من الهدن التي تم الاتفاق عليها سابقاً؛ لأنه كان يقوم بعمليات السيطرة على منازل المدنيين والاستيلاء على محتوياتها». وانزلق السودان إلى هاوية الحرب بين قوات الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو في منتصف أبريل الماضي، في أعقاب خلافات حول خطط دمج «الدعم السريع» في القوات المسلحة. وعندما اندلع القتال بين الطرفين، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019. وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة تم تعليقها مطلع يونيو (حزيران)، بعد أن تبادل الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكيله كل طرف للآخر بشكل متكرر.

غموض حول اختفاء صفحة قوات «الدعم السريع» من «فيسبوك»

النائب العام السوداني رئيساً للجنة رصد الانتهاكات

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تواصلت الاشتباكات بين طرفي القتال في السودان؛ الجيش وقوات «الدعم السريع»، الجمعة، في مناطق متفرقة من مدن العاصمة الخرطوم، فيما أصدر رئيس مجلس السيادة الانتقالي، القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان، قراراً بتعيين النائب العام خليفة أحمد خليفة، رئيساً للجنة رصد الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها قوات «الدعم السريع» ضد المدنيين خلال الحرب الدائرة حالياً بالبلاد.

ووجه القرار رئيس اللجنة والأعضاء والأمانة العامة لمجلس السيادة ووزارتي المالية والخارجية والجهات ذات الصلة بوضع القرار موضع التنفيذ. والأسبوع الماضي، أصدر البرهان قراراً بتشكيل لجنة لحصر الجرائم التي ارتكبتها قوات «الدعم السريع» منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. ودونت اللجنة بلاغات تحت المواد من 189 إلى 192 من القانون الجنائي السوداني لعام 1991 تعديل 2019 شملت الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة العرقية في ولاية غرب دارفور. وكلفت اللجنة باتخاذ كافة الإجراءات القانونية في مواجهة قيادات وأفراد قوات «الدعم السريع» داخلياً وخارجياً، وكل من يثبت تورطه بالاشتراك أو التحريض أو المعاونة.

تقديم بلاغات

ومن المقرر أن تشرع اللجنة في إجراء التحقيقات والتحري لحصر الانتهاكات والجرائم توطئة لمحاكمة المتورطين من قيادات وأفراد «الدعم السريع» في الجرائم والانتهاكات ضد المدنيين وتقديمهم لمحاكمة عادلة. وتضم عضوية اللجنة ممثلين لوزارة العدل والقوات المسلحة والشرطة وجهاز المخابرات العامة والمفوضية القومية لحقوق الإنسان. وكانت اللجنة دعت المواطنين بالإسراع في تقديم بلاغات الحق الخاص فيما يلي الانتهاكات التي تعرضوا لها في كافة مراكز النيابة العامة بالولايات المختلفة. وفي مطلع يوليو (تموز) الماضي، أصدرت النيابة العامة قراراً إدارياً بكافة النيابات باتخاذ الإجراءات قيد البلاغات دون التقيد بالاختصاص المكاني.

احتدام المعارك

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن اشتباكات بالأسلحة الثقيلة في محيط معسكر المدرعات بمنطقة الشجرة جنوب الخرطوم، قد احتدمت بشكل متواصل. وذكر سكان من المناطق المجاورة سماع دوي انفجارات هزت المنازل بالتزامن مع تحليق كثيف للطيران الحربي ومسيرات تابعة للجيش. وبدورها، أكدت غرفة طوارئ ضاحية الكلاكلة القبلة، حدوث اهتزازات أرضية عنيفة تأثرت بها المنازل السكنية جراء دوي القذائف الجوية والمدفعية الثقيلة، مشيرة إلى أن القتال يتركز حول سلاح المدرعات والذخيرة.

ومن جهة ثانية، أفادت مصادر محلية باندلاع اشتباكات عنيفة بين الطرفين في مناطق متفرقة من مدينة أمدرمان، ثاني أكبر مدن العاصمة الخرطوم، مضيفة أن مواجهات قوية ومستمرة بين القوتين المتحاربتين وسط الأحياء السكنية لأكثر من أسبوع دون توقف.

وقال الجيش السوداني على صفحته بموقع «فيسبوك» إن قواته هاجمت قوات «الدعم السريع» «المتمردة» في منطقة بين مدينتي الأبيض وبارا بولاية شمال كردفان، وأوقعت 26 قتيلاً وعدداً كبيراً من الجرحى في صفوف «الدعم السريع»، بجانب تدمير سيارتين مدرعتين.

واختفت منذ صباح الجمعة الصفحة الرسمية الموثقة بالعلامة الزرقاء لقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، والصفحة الرسمية المعتمدة لقوات «الدعم السريع» التي تنشر عبرها بياناتها الرسمية، وعزت ذلك لعطل فني يجرى إصلاحه بالتواصل مع إدارة «فيسبوك»، لكن ناشطين أشاروا إلى أن الموقع حجب كل الصفحات التابعة لقوات «الدعم السريع».

مخاوف من أن «تستمر لسنوات»

حرب السودان بلا أفق بعد 4 أشهر على اندلاعها

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

في الخامس عشر من أبريل (نيسان)، اندلعت الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، وكان كل من الطرفين يعتقد أنه سيفوز بها سريعاً، ولكن بعد 4 أشهر، فقد الجيش السيطرة الكاملة على الخرطوم وخسرت «قوات الدعم السريع» أي شرعية سياسية، وفق خبراء.

ويقول الخبير العسكري محمد عبد الكريم: «الحرب في السودان امتدت لزمن أطول مما كان متوقعاً لها بل أكثر من الزمن الذي قدره مَن خططوا لها. لم يكن أحد يتوقع أن تستمر لأكثر من أسبوعين في أسوأ أحوالها».

ويضيف أن الجيش كان يظن أن «الحسم سيتم في وقت وجيز على اعتبار أنه يعرف تفاصيل تسليح (قوات الدعم السريع) وأن لديه ضباطاً منتدبين للعمل في (الدعم السريع)».

بعد 4 أشهر، قتل 3900 شخص على الأقل، ونزح أكثر من 4 ملايين، والحرب متواصلة.

ويقول ضابط سابق في الجيش السوداني طلب عدم الكشف عن هويته إن «قيادة الدعم السريع» أعدت خطوط إمدادها «ولذلك كانت أولوياتها السيطرة على مداخل العاصمة».

المدخل الغربي للخرطوم

وتسيطر «قوات الدعم» على المدخل الغربي للخرطوم الرابط بين العاصمة وولايتي دارفور وكردفان عند الحدود الغربية لأم درمان (ضاحية الخرطوم). كما تسيطر على الطريق الذي يربط العاصمة بولايات الوسط وشرق السودان.

ويضيف الضابط السابق أن الجيش اختار حماية قواعده الأساسية، غير أن «قوات الدعم السريع» كسبت أرضاً في الأحياء السكنية التي كانت أقامت مقارَّ فيها وباتت منذ بداية الحرب تسيطر على العديد من المنازل والمستشفيات ومؤسسات بنى تحتية أخرى.

ويشير عبد الكريم إلى أن «هذه حرب بطبيعتها تفترض الاعتماد بشكل أساسي على قوات المشاة بما أنها حرب داخل مدينة».

غير أن الجيش «منذ سنوات طويلة لم يعد مهتماً بسلاح المشاة الحاسم في مثل هذه المواجهات؛ إذ اعتمد خلال الحرب في جنوب السودان (الذي أصبح دولة مستقلة في عام 2011) على متطوعي (الدفاع الشعبي). وبعد انتهاء حرب الجنوب وبداية القتال في إقليم دارفور، استعان الجيش بحرس الحدود، وهي قوات من القبائل العربية لا من الجيش النظامي، وبعد ذلك بـ(الدعم السريع)».



مركبة عسكرية في الخرطوم (أ.ف.ب)

في الإطار ذاته، كتب الباحث أليكس دو وال أن «قوات الدعم السريع» أثارت شكوكاً في الطريقة التي يقدم بها الجيش نفسه بوصفه ممسكاً بالسلطة، عندما فاجأته بانتشارها في الخرطوم. وبدا البرهان مسيطراً على الوضع بعد الانقلاب الذي نفذه في عام 2021، بمساندة نائبه آنذاك محمد حمدان دقلو، المعروف بحميدتي.

غير أن «ما كسبه (الدعم السريع) عسكرياً، خسر مقابله سياسياً»؛ إذ إن قواته «فقدت بشكل نهائي تعاطف الشارع بسبب الفظاعات التي ارتكبتها من إعدامات بدون محاكمة واغتصاب ونهب»، وفق دو وال.

ويؤكد الباحث أن الفريق أول «كسب سياسياً»، ولكن فقط بسبب الرفض الشعبي لخصومه، فالرجل «ليس شخصية سياسية، ولا يمتلك كاريزما».

التعبئة العامة

وإذا كانت الحرب بدت في أيامها الأولى وكأنها صراع على السلطة بين جنرالين؛ فقد باتت اليوم أطراف أخرى متداخلة فيها، بعد أن دعا الطرفان إلى التعبئة العامة.

من ناحية الجيش «فتحت هذه الدعوة الباب أمام الإسلاميين وهم الأكثر استعداداً»، غير أن مشاركتهم وغيرهم في القتال «ستؤدي إلى إطالة أمد الحرب وتعقيد العلاقات الدبلوماسية للسودان»، وفق الضابط السابق.

أما «قوات الدعم السريع» فتعتمد على «تعبئة القبائل العربية في دارفور» للحصول على دعم، بحسب مصدر في هذه القوات.

وتشير بعض التقديرات إلى أن تعداد «قوات الدعم السريع» يبلغ الآن 120 ألفاً، في حين كان في بداية الحرب 60 ألفاً.

ويشرح المصدر نفسه أن «البعض يقاتلون لدعم إخوتهم»، بينما «يقاتل آخرون من أجل المال»، وهو مورد متاح بين أيدي الفريق دقلو بفضل سيطرته على مناجم الذهب.

وبفضل التنقيب عن الذهب الذي يُعد السودان ثالث منتج له في أفريقيا، اكتسب دقلو حلفاء مهمين على رأسهم مرتزقة فاغنر، وفق واشنطن.

في هذا الوقت، تتوسع الحرب يومياً إلى مدن جديدة في ظل انسداد أفق الحل السياسي. ويرى دبلوماسي غربي أن «الحرب قد تدوم سنوات».

الاستطلاعات تعطي 11 مقعداً لحزب مفترض لقادة الاحتجاج

نتنياهو يدرس إجراء تغييرات في حكومته لتهدئة الشارع

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت تتسع فيه مظاهرات الاحتجاج على خطة الحكومة الإسرائيلية للانقلاب على منظومة الحكم، ونُشر فيه استطلاع آخر يشير إلى أنه في حال خاض قادة الاحتجاج الانتخابات القادمة على رأس حزب خاص بهم سيحظى بـ11 مقعداً؛ سرّب مقربون من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أنباء تقول إنه يدرس إمكان إجراء عملية تدوير للمناصب الحكومية تستهدف امتصاص الغضب الجماهيري وتهدئة الشارع.

وجاء في هذه التسريبات، أن نتنياهو يفتش عن مخرج للأزمات الداخلية والخارجية التي تتراكم منذ أن بدأ في دفع خطة «الإصلاح القضائي»، وبدأت تؤثر على قطاعات واسعة حتى داخل حزبه «الليكود»، حيث يطالب المعتدلون بوقف خطة الانقلاب ويهددون بالتصويت ضدها في المستقبل، ويطالب المتشددون بالاستمرار في تنفيذ الخطة مهما تكن النتيجة.

ووفقاً لمصادر في «الليكود»، فإن الاحتمالات التي تجري دراستها في مكتب نتنياهو، هي نقل ياريف ليفين وزير القضاء ليصبح وزيراً للخارجية، وأن يحل مكانه إيلي كوهين، وزير الخارجية الحالي. ويصبح وزير الطاقة الحالي يسرائيل كاتس، وزيراً للدفاع، ويصبح وزير الدفاع الحالي يوآف غالانت، وزيراً للطاقة.

في هذه الحالة، يبعد ليفين عن خطة الانقلاب، التي يعد قائدها الأساسي، وتتم ترقيته إلى الخارجية، التي كان يتحمس لها في الماضي.

ويتوقع نتنياهو أن يؤدي هذا الإبعاد إلى تفاهمات وتوافقات مع جهاز القضاء ومع المعارضة أيضاً، ورئيس الدولة إسحاق هيرتسوغ، الذي يتهم ليفين بعرقلة جهوده للتوصل إلى تفاهمات.

ويرى نتنياهو أن كوهين، الذي نجح في وزارة الخارجية، سيتمكن من التوصل إلى تسويات مع المعارضة وجهات أخرى تعارض الخطة القضائية، ويجهض بذلك حملة الاحتجاج ويتخلص من وزير الدفاع، غالانت، «الذي أدت توجهاته وأداؤه في موضوع الإصلاح القضائي إلى الاستنتاج بأنه يمثل الجيش في الحكومة أكثر مما يمثل الحكومة في الجيش».

وقالت مصادر في «الليكود» إن فكرة تدوير المناصب الوزارية تعالت بين المقربين من نتنياهو في الأسابيع الأخيرة، على خلفية المفاوضات التي تجري في ديوان رئيس الدولة مع قياديين في «الليكود» بعد توقف المحادثات مع المعارضة. ويأمل نتنياهو أن يحقق بذلك عدة أهداف، بينها أن يقود خطأً واضحاً لتسوية وتفاهمات مع المعارضة، ونقل رسالة بهذه الروح إلى الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هيرتسوغ، والمعارضة، وكذلك إلى جهات خارجية وأولها الإدارة الأميركية، وتشكيل ضغوط على قيادة الاحتجاج لإعطاء فرصة للمفاوضات.

وحذرت أوساط سياسية في قيادة الاحتجاج من مصيدة ينصبها لها نتنياهو، وتقضي بدفع هذه القيادة إلى تشكيل حزب سياسي يخوض الانتخابات القادمة. وقالت إن وسائل الإعلام وقعت في هذا المطب وراحت تجري استطلاعات رأي لمعرفة مدى تأثير قادة الاحتجاج على الجمهور.

وأظهر استطلاع أجرته صحيفة «معاريف» ونُشر (الجمعة)، أن حزباً جديداً مؤلفاً من ناشطي الاحتجاجات، سيحصل على 11 مقعداً في الكنيست لو جرت انتخابات الآن. وفي تحليل للنتائج، يظهر أن هذا الحزب سيبني قوته على حساب المعارضة بالأساس؛ إذ إنه سيحصل على ثلاثة مقاعد على حساب كتلة «المعسكر الرسمي» برئاسة بيني غانتس، وعلى ثلاثة مقاعد أخرى على حساب حزب «ييش عتيد» برئاسة يائير لبيد، وعلى مقعد واحد على حساب حزب «الليكود».

وفي هذه الحالة، سيبقى «الليكود» أكبر الأحزاب، برصيد 28 مقعداً، ويهبط حزب غانتس إلى 26 مقعداً. ومع أن معسكر اليمين لن يصل إلى أكثرية وسيخسر 12 مقعداً من قوته، من 64 مقعداً اليوم إلى 52، مقابل 68 مقعداً للمعارضة، فإن وجود نتنياهو على رأس الحزب الأكبر يفتح الباب أمام تكليفه بتشكيل حكومة. وهذه ضربة للاحتجاج. ولذلك، فإن الخبراء ينصحون قادة الاحتجاج بأن يحافظوا على موقعهم غير السياسي وغير الحزبي، وبدلاً من الغرق في السياسات الحزبية، أن يبقوا في الشارع كقوة ضغط لصالح المبادئ والقيم وليس لمصلحة الأشخاص والأحزاب.

يفتش نتنياهو عن مخرج للأزمات الداخلية والخارجية التي تتراكم منذ أن بدأ في دفع خطة «الإصلاح القضائي»



مظاهرة احتجاج ضد حكومة نتنياهو في تل أبيب 5 أغسطس الحالي (أ.ف.ب)

الشرطة الإسرائيلية تفاوض لإقامة مصلى يهودي بمحاذاة كنيسة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن المحاولات التي قام بها المتطرفون اليهود للصلاة في كنيسة ودير مار إلياس للروم الكاثوليك على جبل الكرمل بمدينة حيفا، تؤتي ثمارها؛ إذ إن الشرطة الإسرائيلية وافقت على منحهم حق إقامة مصلى في المنطقة وتفاوضهم على المكان الدقيق.

وقالت هذه المصادر إن الحاخام الكبير الذي بادر إلى هذا السطو الاستيطاني، اليعيزر بيرلند، أمر أتباعه بالامتناع عن الوصول إلى مار إلياس حالياً وحتى عيد رأس السنة العبرية، الذي يصادف منتصف الشهر المقبل، حتى تنتهي المفاوضات ويحدد مكان المصلى الجديد.

وكان 50 شخصاً من أتباع هذا الحاخام، الأعضاء في منظمة «لافاميليا» اليمينية العنصرية العنيفة، وصلوا في الشهر الماضي مرتين، إلى دير مار إلياس بواسطة حافلات للركاب، وحاولوا اقتحام الكنيسة وإقامة الصلاة اليهودية فيها، بادعاء أن المكان يحتوي على ما يسمونه «قبر النبي إليشع»، لكن تصدى لهم الرهبان وعدد من الشباب الذين وُجدوا في المكان. وتقاطر آلاف المتضامنين إلى مار إلياس، ومن ضمنهم قادة الأحزاب العربية ورجال الدين المسلمون والدروز وعدد من أنصار السلام اليهود. وبعد أيام، بُني سور واقٍ للدير والأرض المحيطة به.

ونُظمت حملة واسعة للتصدي للاعتداءات التي يتعرض لها رجال الدين المسيحيون والأديرة والكنائس والمقابر المسيحية من طرف يهود متطرفين، في القدس وطبريا وغيرهما.

وأصدر رئيس لجنة المتابعة العليا في المجتمع العربي بيان استنكار عدّ فيه تصرف اليهود المتطرفين أنه «هجوم على طريقة عصابات الاستيطان الفاشية»، وحذر من «مخطط للاستيلاء على الدير والكنيسة». وخلال زيارته التضامنية للكنيسة والدير، قال: «إن هذه قضية وطنية، بشأن مكان ديني مسيحي مقدس، وهو أيضاً معلم وطني في وطننا». وأكد أن «الاعتداء على كنيسة ودير مار إلياس يستهدف وجودنا العربي الفلسطيني في حيفا والساحل».

وقام بزيارة تضامنية أيضاً وفد من الحركة الإسلامية، بمشاركة نوابها في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، منصور عباس رئيس القائمة، ووليد طه رئيس الكتلة، وإيمان خطيب ياسين، ورئيس الإدارة العامة في الحركة الإسلامية إبراهيم حجازي، وعضو المكتب السياسي باسم دراوشة، الذين أكدوا تضامن الحركة الإسلامية والموحدة مع الأهل في كنيسة مار إلياس واستنكار الاعتداءات المتكررة عليها، ورفضهم لكل الاعتداءات والاقتحامات من قبل المستوطنين والجماعات اليهودية المتطرفة بحقّ الأوقاف والمقدسات المسيحية وكذلك الإسلامية. وأبدوا استعدادهم التامّ للتعاون مع رعاة الكنيسة في قضيتهم العادلة أمام الجهات المسؤولة في الدولة، وحضّ رجال دين يهود يرفضون هذه الممارسات على التحرّك لاستنكار هذه الاعتداءات ووقفها.

وكان في استقبال وفد الحركة والموحدة عدد من رعاة الكنيسة والطائفة وعلى رأسهم رئيس الدير الأب جان جوزيف بيرغارا، والقنصل وديع أبو نصار مستشار رؤساء الكنائس في الأرض المقدسة، الذين رحبوا بالوفد وشكروا لهم هذه الزيارة المهمّة التي تعبّر عن وحدة الموقف العربي والديني الإسلامي والمسيحي في هذه البلاد الرافض لكل الممارسات العنصرية والتطرف الديني والاعتداء على الأوقاف والمقدسات.

كما قام الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هيرتسوغ، بزيارة تضامن، معلناً رفضه أي مساس بالدير والكنيسة. وقال إن إسرائيل لن تسمح بالمساس بحرية العبادة. ومثل بقية المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، وعد هيرتسوغ بوقف هذه الاعتداءات.

ومع ذلك، فقد كُشف (الجمعة) أن الشرطة تدير مفاوضات لتحقيق رغبة المعتدين وإقامة مصلى في مكان قريب بمحاذاة مار إلياس.

وتوجه أحد قادة منظمة «شوفو بنيم» (عودوا أيها الأبناء) اليمينية المتطرفة، رحميم بركة، إلى وزير المالية بتسلئيل سموتريتش كي يخصص ميزانية سخية لإقامة معبد كبير يليق بالنبي اليشع ويتسع للمصلين الذين سيتدفقون إلى المصلى.

اتصال هنية بعباس لتأكيد جدية جهود إنهاء الانقسام الفلسطيني

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رأت جهات فلسطينية في الاتصال الهاتفي الذي أجراه رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، مساء الخميس، مع الرئيس محمود عباس، محاولة لإظهار جدية الجهود الأخيرة لإنهاء الانقسام، التي انعكست في لقاء الأمناء العامين الذي عُقد نهاية الشهر الماضي في مدينة العلمين المصرية.

وذكر هنية، في بيان لحركته، أنه «جرى التوافق خلال الاتصال على ضرورة الإسراع في تشكيل لجنة المتابعة الفصائلية التي ستبحث في كل الملفات، حتى يتسنى لها تقديم مخرجات مناقشاتها أمام اجتماع الأمناء العامين المقبل، وجرى التأكيد على ضرورة السير قدماً في الخطوات التي تقرب شعبنا من إنجاز وحدته الداخلية لتعزيز الموقف الوطني المشترك لمجابهة التحديات الراهنة».

أضاف هنية أنه «جرى التطرق خلال اللقاء إلى الأحداث المؤلمة التي وقعت في مخيم عين الحلوة في لبنان، وتثمين الجهود التي بذلت فلسطينياً ولبنانياً من أجل تثبيت وقف إطلاق النار، والدعوة لعودة الأهالي إلى المخيم، ومواصلة لجنة التحقيق عملها، وتسليم المطلوبين للقضاء اللبناني، ومعالجة الأضرار التي نجمت عن هذه الأحداث».

ونشر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بياناً رئاسياً مقتضباً عن المكالمة، اكتفى بالقول: «تلقى رئيس دولة فلسطين محمود عباس، مساء اليوم الخميس، اتصالاً هاتفياً من رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) إسماعيل هنية. وجاء الاتصال استكمالاً لاجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية الذي عقد في مدينة العلمين بجمهورية مصر العربية، في الثلاثين من شهر يوليو (تموز) المنصرم، بدعوة ورئاسة الرئيس محمود عباس، وكذلك استكمالاً للاتفاق الذي جرى بتشكيل لجنة متابعة من الذين حضروا اجتماع الأمناء العامين للفصائل». المعروف أن اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في مدينة العلمين المصرية، بحث في خطة عمل وطنية شاملة لتشكيل قيادة جامعة موحدة لمواجهة حكومة الاحتلال وإنهاء الانقسام.

وعلى الرغم من أن قادة الفصائل الفلسطينية تحدثوا عن جدية هذه الجهود، فإن الشارع الفلسطيني لم يتأثر، وأبدى المواطنون حذراً، وتراوحت آراؤهم بين «لننتظر النتائج» وبين «نخشى أن تكون تظاهرة غير صادقة كما حصل في مرات سابقة».

وقال كثيرون إن القيادات السياسية الفلسطينية من المعسكرين، الرئاسة والمعارضة، تشعر بتململ الجمهور الفلسطيني؛ لأنه يمقت الانقسام ويعده «أكبر خدمة تقدمها القيادات لخدمة الاحتلال الإسرائيلي».

وينعكس هذا التململ في الهبّة الشعبية التي انفجرت في قطاع غزة، على دفعتين، في يوم 30 يوليو، أي في نفس يوم لقاء العلمين، وفي يوم 4 أغسطس (آب) الحالي، وخلاله تظاهر ألوف الفلسطينيين في قطاع غزة ضد حكومة «حماس» تحت الشعار «بدنا نعيش»، احتجاجاً على استشراء البطالة والغلاء والفساد.

ووفق مصادر معارضة لـ«حماس» فإن عدد متابعي هذه الهبة في الإنترنت بلغ 160 ألف شخص.

وفي الضفة الغربية، ينعكس التململ على رفض الانقسام بذلك النشاط الذي يقوم به مئات الشباب في كل محافظة ضد الجيش الإسرائيلي والمستوطنين؛ فهم ينتمون إلى مختلف الفصائل الفلسطينية لكنهم يتمردون على قياداتهم، ويرفضون الانقسام، ويجتمعون معاً ويشكلون كتائب قتالية تظهر بأسلحتها في استعراضات موحدة مثل «عرين الأسود» في نابلس و«كتائب جنين» وكتائب أخرى في طولكرم وقلقيلية وغيرها. ويلاحظ أن هؤلاء الشباب لا يمسون بالأجهزة الأمنية الفلسطينية، وهذه الأجهزة لا تقمع هذه الكتائب. وهي تحظى باحترام جماهيري.


محمود عباس وإسماعيل هنية وبينهما الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في أنقرة 26 يوليو 2023 (أ.ف.ب)

هل يُعجل «الإشراف القضائي» بالانتخابات الرئاسية في مصر؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

مع نص الدستور المصري، الذي أقر في يناير (كانون الثاني) 2014، سريان «الإشراف القضائي الكامل» على الاستحقاقات الانتخابية في البلاد «في السنوات العشر التالية» للعمل به، يرجح البعض التعجيل بإجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر قبل منتصف يناير المقبل (أي قبل انتهاء مدة الإشراف).

من هؤلاء عضو مجلس النواب، مصطفى بكري، الذي توقع أن يتم الإعلان عن فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بعد إقرار التشكيل الجديد للهيئة الوطنية العليا للانتخابات، في الشهر نفسه. ورجح بكري في برنامجه التلفزيوني، مساء الخميس، إجراء الاستحقاق الرئاسي، والإعلان عن اسم الفائز «قبل الرابع عشر من يناير المقبل، قبيل انتهاء الإشراف القضائي على الانتخابات، المقرر خلال النصف الثاني من الشهر نفسه».

ويستند البرلماني المصري في ذلك إلى نص المادة 210 من الدستور، التي تقول: «يتولى إدارة الاقتراع، والفرز في الاستفتاءات، والانتخابات أعضاء تابعون للهيئة (الهيئة الوطنية للانتخابات) تحت إشراف مجلس إدارتها، ولها أن تستعين بأعضاء من الهيئات القضائية. ويتم الاقتراع، والفرز في الانتخابات، والاستفتاءات التي تجرى في السنوات العشر التالية لتاريخ العمل بهذا الدستور، تحت إشراف كامل من أعضاء الجهات والهيئات القضائية، وذلك على النحو المبين بالقانون».

من جانبه، يؤكد أستاذ القانون الدستوري، الدكتور صلاح فوزي، «صحة ما ذهب إليه» البرلماني المصري في «ترجيح احتمال فتح باب الترشح في أكتوبر المقبل»؛ حيث تنص المادة 140 من الدستور (المعدل في 2019) على «بدء إجراءات انتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء مدة الرئاسة بمائة وعشرين يوماً على الأقل، وأن تُعلن النتيجة قبل نهاية هذه المدة بثلاثين يوماً على الأقل».

وتنص المادة 241 (مكرر)، من الدستور نفسه، على أن «تنتهي مدة رئيس الجمهورية الحالي بانقضاء ست سنوات من تاريخ إعلان انتخابه رئيساً للجمهورية في (أبريل) 2018، ويجوز إعادة انتخابه لمرة تالية».

لكن فيما يخص «الإشراف القضائي»، يرى الفقيه الدستوري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من الجائز استمرار الإشراف القضائي على الاستحقاقات الانتخابية بعد انقضاء مدة العشر السنوات المنصوص عليها في الدستور، دون حاجة لتعديل دستوري، أو سن تشريع جديد، أو تعديل تشريع قائم بالفعل».

وشغلت هذه القضية أذهان المشاركين في «الحوار الوطني». وشكر المنسق العام له، الدكتور ضياء رشوان، في وقت سابق، رئيس الجمهورية، عبد الفتاح السيسي، لـ«تجاوبه مع مقترح إجراء تعديل تشريعي يسمح باستمرار الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات العامة في البلاد». ويمس هذا التعديل المقترح نص المادة 34 من قانون «الهيئة الوطنية للانتخابات»، الذي يتطابق في منطوقه مع ما أورده نص المادة 210 من الدستور، بهذا الخصوص.

وفي ذلك، يوضح فوزي: «هناك أكثر من تفسير لنص المادة (210) المرتبطة بهذا الحكم، وقد يكون هناك خلاف في الآراء، لكنني أرى أن علينا الأخذ بالأيسر، والأكثر مناسبة للحالة المصرية، وهو أن الدستور طلب سريان الإشراف القضائي لعشر سنوات تالية، لكن من دون أن يقصر هذا الإشراف عند حدود انقضاء هذه المدة».

وعن مستقبل التحضير للاستحقاق الرئاسي المقبل، يقول بكري لـ«الشرق الأوسط»، إن الهيئة الوطنية للانتخابات «هي التي ستحدد، رسمياً، مواقيت إجراء انتخابات الرئاسة، بداية من الترشح، وحتى عملية الاقتراع، وإعلان النتائج».

ومن بين أكثر من مرشح محتمل للرئاسة، يرى عضو مجلس النواب، أن المرشحين المحتملين لهذه الانتخابات، حتى الآن، «بشكل مؤكد»، هما: رئيس حزب الوفد، عبد السند يمامة، ورئيس حزب الشعب الجمهوري، حازم عمر. وللحزبين نواب في البرلمان بإمكانهم تزكية المرشح للرئاسة، حيث تشترط المادة 142 من الدستور، تزكية كل مرشح للرئاسة من «عشرين عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن خمسة وعشرين ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في خمس عشرة محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها».

وأواخر الشهر الماضي، أعلن حزبا «المصريين الأحرار» و«حماة الوطن»، تأييد الرئيس الحالي في خوض السباق المقبل. وبينما يقول البرلماني المصري: «قد يظهر مرشحون آخرون خلال الأيام المقبلة»، يشدد على «أهمية المشاركة القوية في اختيار رئيس الجمهورية»، ويضيف: «مؤسسات الدولة كلها معنية بحث الناس على المشاركة».



صورة دعائية لترشح الرئيس السيسي للانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر (حزب المصريين الأحرار)

استنفار لقوات النظام والميليشيات الموالية لإيران في دير الزور

«داعش» يوقع 26 قتيلاً للجيش السوري

دير الزور: «الشرق الأوسط»

وجه تنظيم «داعش» ضربة موجعة للنظام السوري، بهجوم استهدف حافلة عسكرية وأوقع عشرات الضحايا من الجنود، بين قتلى وجرحى، استتبعه استنفار لقوات النظام ومجموعات مقاتلة موالية لإيران في بادية دير الزور.

وقُتل 26 جندياً. وتسبب الهجوم أيضاً بإصابة 11 آخرين بجروح متفاوتة بعضهم في حالة خطرة، في هجوم على حافلة عسكرية في شرق سوريا، مساء الخميس، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (الجمعة)، في تصعيد جديد للتنظيم المتطرف الذي يكثّف من وتيرة عملياته أخيراً. ومُني التنظيم المتطرف الذي سيطر عام 2014 على مساحات واسعة في سوريا والعراق، بهزائم متتالية في البلدين وصولاً إلى تجريده من مناطق سيطرته كافة عام 2019. ومنذ ذلك الحين قُتل 4 من زعمائه، لكن عناصره المتوارين لا يزالون قادرين على شنّ هجمات، وإن كانت محدودة، ضد جهات عدّة، خصوصاً قوات النظام. وأفاد المرصد بـ«استهداف عناصر التنظيم ليل الخميس حافلة عسكرية»، في بادية الميادين في ريف دير الزور الشرقي، حيث «نصبوا كميناً للحافلة العسكرية واستهدفوها بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة». وتسبب ذلك في مقتل «26 جندياً وإصابة أكثر من عشرة آخرين بجروح متفاوتة».

ونقل الإعلام الرسمي السوري عن مصدر عسكري قوله إن «مجموعة إرهابية» استهدفت الحافلة، ما أدى إلى «استشهاد وجرح عدد من العسكريين»، من دون تحديد عددهم.

وشهدت بادية ريف دير الزور الشرقي (صباح الجمعة) استنفاراً لقوات النظام ومجموعات مقاتلة موالية لطهران، تنشط في المنطقة التي تعد من بين مناطق نفوذها.

وقال المرصد إن استنفاراً أمنياً وعسكرياً حصل في بادية دير الزور من الميليشيات الإيرانية وعناصر الفرقة 17، وشعبة المخابرات العسكرية والشرطة العسكرية، مدججين بالمدرعات والأسلحة الثقيلة، تزامناً مع وصول سيارات الإسعاف إلى المكان المستهدف.

وهذا هو الهجوم الثالث على الأقل للتنظيم ضد قوات النظام والمسلحين الموالين له منذ مطلع الشهر الحالي، وإن كان «الأكثر دموية»، وفق ما قال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقُتل 10 عناصر من قوات النظام والمسلحين الموالين له، يوم (الاثنين)، جراء استهداف عناصر التنظيم حواجز عسكرية في محافظة الرقة (شمال)، التي كانت تعد أبرز معاقل التنظيم المتطرف في سوريا.

وقضى 7 أشخاص آخرين، غالبيتهم من قوات النظام، مطلع الشهر الحالي جراء هجوم شنّه

صورة من شريط فيديو لمقاتل من «داعش» خلال اشتباك مع «قوات سوريا الديمقراطية» في دير الزور 18 مارس 2019 (أ.ب)

التنظيم على قافلة تضم صهاريج نفط في ريف حماة الشرقي (وسط)، الذي يشكل امتداداً للبادية المترامية الأطراف.

وفي 28 يوليو (تموز)، أعلن التنظيم مسؤوليته عن هجوم بعبوة ناسفة استهدف في اليوم السابق منطقة السيدة زينب في جنوب دمشق؛ ما تسبّب بمقتل 6 أشخاص على الأقل وإصابة أكثر من 20 آخرين بجروح، وفق السلطات.

وغالباً ما يتبنى التنظيم استهداف حافلات عسكرية أو أخرى تقل موظفين في مرافق عامة عبر زرع عبوات ناسفة أو مهاجمتها، خصوصاً في منطقة البادية السورية الشاسعة المساحة وغير المأهولة بمعظمها، التي انكفأ إليها مقاتلو التنظيم بعد دحرهم من آخر مناطق سيطرتهم في شرق سوريا.

ويكثّف التنظيم في الآونة الأخيرة من وتيرة عملياته في مناطق عدة، وفق المرصد. وقال عبد الرحمن: «بدأ التنظيم في الآونة الأخيرة تصعيد عملياته العسكرية الدموية، ووتيرة استهدافه لبعض النقاط، بهدف إيقاع أكبر عدد من القتلى، في رسالة هدفها القول إن التنظيم لا يزال موجوداً ويعمل بقوة رغم استهداف زعمائه». ومنذ خسارة مناطق سيطرته كافة، قُتل 4 من زعماء التنظيم آخرهم أبو الحسين الحسيني القرشي، الذي قضى في اشتباكات في شمال غربي سوريا.

وقد أعلن التنظيم في الثالث من أغسطس (آب) تعيين خلف له. وعلى الرغم من الضربات التي تستهدف قادته وتحركاته ومواقعه، وينفّذها بالدرجة الأولى التحالف الدولي بقيادة واشنطن أو القوات الروسية الداعمة لدمشق، فإن التنظيم لا يزال قادراً على شنّ هجمات وتنفيذ اعتداءات متفرقة، خصوصاً في شرق وشمال شرقي سوريا.

ينشط مقاتلو «داعش» في البادية السورية الشاسعة وغير المأهولة بمعظمها

وفي شرق سوريا، تطارد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي يقودها مقاتلون أكراد، بدعم من التحالف الدولي مقاتلي التنظيم، الذين يعلنون بين الحين والآخر هجمات أو عمليات اغتيال تستهدف بشكل رئيسي عسكريين وأمنيين.

في عام 2014، حين أعلن التنظيم إقامة «الخلافة الإسلامية» على مساحة تفوق 240 ألف كيلومتر مربع تمتدّ بين سوريا والعراق، بث عناصره الرعب وفرضوا تطبيقاً صارماً جداً للشريعة الإسلامية، ونفّذوا اعتداءات وحشية حول العالم، قبل أن تتقلّص مساحة سيطرتهم تدريجياً.

وبعدما مُني بهزيمة أولى في العراق عام 2017 إثر معارك مع القوات العراقية، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية»، المدعومة أميركياً، في 23 مارس (آذار) 2019، هزيمة التنظيم إثر معارك استمرت بضعة أشهر، حوصر خلالها مقاتلوه من جنسيات مختلفة من أوروبا ودول آسيوية وعربية، والآلاف من أفراد عائلاتهم في الباغوز الحدودية مع العراق.

وتشهد سوريا منذ عام 2011 نزاعاً دامياً تسبب بمقتل أكثر من نصف مليون شخص، وألحق دماراً واسعاً بالبنى التحتية واستنزف الاقتصاد. كما شرّد وهجّر أكثر من نصف عدد السكان داخل البلاد وخارجها.

سرّبت وثيقة عن إنفاقها 50 مليار دولار على الحرب في سوريا

إيران تستثمر زراعياً في منطقة النفوذ الروسي بطرطوس

دمشق: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الزراعة السوري محمد حسان قطنا مع السفير الإيراني في دمشق حسين أكبري ووفد إيراني، في التحضير لإقامة مؤتمر للبحوث الزراعية يمكن أن يتم خلاله تخصيص يوم لـ«الأبحاث السورية والإيرانية» ودعوة الباحثين لعرض الأبحاث القابلة للتطبيق في الظروف الحالية.

وقالت وسائل إعلام رسمية سورية، إن وزير الزراعة السوري تحدث خلال الاجتماع عن المشاريع التي طرحتها الوزارة للاستثمار وفق قانون الاستثمار والتسهيلات والمزايا التي يقدمها، وإمكانية إقامة معمل لتصنيع حليب الأطفال المجفف بالقرب من منشأة أبقار زاهد بطرطوس بهدف تصنيع منتجاتها وتوفير حليب الأطفال في السوق، وأهمية التعاون في مجالات البحوث العلمية الزراعية وتبادل الخبرات.

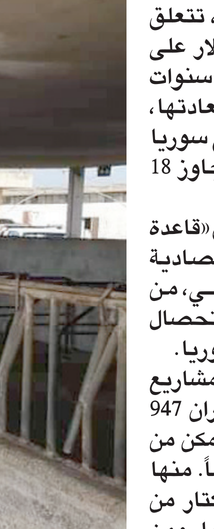
كما تطرق الوزير إلى موضوع «استصلاح مساحات من الأراضي في الميادين بدير الزور، ومد شبكات ري فيها واستثمارها وتسويق منتجاتها محلياً».

وتزامن الاجتماع الذي عُقد يوم الخميس مع تسريب وثيقة حكومية مصنفة «سرية» صادرة عن الرئاسة الإيرانية إلى وسائل الإعلام، تتعلق بإنفاق طهران 50 مليار دولار على الحرب في سوريا، خلال 10 سنوات واعتبارها «ديوناً» تريد استعادتها، وأن الاتفاقات التي أُبرمت مع سوريا لاستعادة هذه الأموال لا تتجاوز 18 مليار دولار.

كما تنص الوثيقة على أن «قاعدة خاتم الأنبياء» الذراع الاقتصادية للحرس الثوري الإيراني، من المفترض أن تستمر في استحصال المطالبات الاقتصادية من سوريا.

ووفق الوثيقة، هناك 8 مشاريع استثمارية، ستنفق إيران 947 مليون دولار عليها حتى تتمكن من سداد 18 مليار خلال 50 عاماً. منها عقود لـ«استثمار 5 آلاف هكتار من الأراضي الزراعية» في سوريا. ومن المفترض أن يغطي هذا المشروع 25 مليون دولار من ديون سوريا لإيران في غضون 25 عاماً.

بالإضافة إلى إنشاء معمل لإنتاج حليب الأطفال المجفف الذي اقترحه وزير السوري على الجانب الإيراني والذي يقع في مشروع «زاهد» لتربية المواشي (مبقرة)، وقد ورد ذكره في الوثيقة المسربة، كمشروع مقرر أن يحدث من خلاله سداد 7 ملايين دولار من الديون الإيرانية على مدى 25 عاماً.




مبقرة زاهد في طرطوس... أول استثمار زراعي إيراني (فيسبوك)

مصادر اقتصادية مستقلة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط» إن مشروع زاهد الزراعي هو من أول الاستثمارات الزراعية الإيرانية في سوريا، ويقوم في إدارته من الجانب الإيراني «الحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» اللبناني، وأهميته تأتي من موقعه الجغرافي، حيث يبعد 25 كيلومتراً عن القاعدة البحرية الروسية في طرطوس، التي أقيمت بموجب اتفاق بين موسكو ودمشق عام 2017 بهدف إقامة مركز لوجيستي للمعدات الفنية للأسطول الروسي في طرطوس لمدة 49 عاماً. كما حصلت روسيا على عقد استئجار ميناء طرطوس، وتوسعته عام 2019 لتتحول محافظة طرطوس على البحر المتوسط إلى منطقة نفوذ روسية.

وفي المقابل، وقعت إيران مع الجانب السوري اتفاقية تقضي بحصولها على جزء من دخل ميناء اللاذقية، القريب من القاعدة العسكرية الروسية في حميميم بريف اللاذقية.

من هنا ترى المصادر في حصول إيران على مشروع زاهد الزراعي الواقع ضمن منطقة النفوذ الروسي على الساحل السوري، أنه يصب في إطار التنافس الروسي. الإيراني على مواقع الوجود داخل الأراضي السورية.

ولفتت المصادر إلى أن مساحة المبقرة، وهي 276 هكتاراً، تعادل نصف المساحة الزراعية التي تطالب إيران باستثمارها في سوريا، وقد جرى بحث ذلك خلال زيارة الرئيس الإيراني إلى دمشق في مايو (أيار) الماضي.

ووفق المصادر، تكتسب مبقرة زاهد قيمة مضافة بقربها من مركز البحوث العلمية الزراعية في طرطوس الذي يعد واحداً من 18 مركزاً تابعاً للهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية بدمشق.

وأشارت إلى أن مسألة ديون إيران على سوريا باتت تطرح كثيراً في العام الأخير، كما أن هناك جهوداً إيرانية حثيثة وضغوطاً تمارس على الجانب السوري لإزالة العقبات المعوقة لتنفيذ الاستثمارات، بالتوازي مع التدهور الاقتصادي المتسارع في سوريا.

وما يثير «الريبة»، وفق تعبير المصادر التي قالت إن مبقرة زاهد التي تعد إحدى أكبر المباقر في سوريا، لم تكن خاسرة اقتصادياً، كنظيرتها من منشآت القطاع الحكومي التي يتم طرحها للاستثمار، إلا أنها منحت لإيران للاستثمار بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي، وجرى تسليمها لإيران نهاية عام 2021 لمدة 25 عاماً، مقابل دفع إيران 200 ألف دولار سنوياً بدل استثمار بغض النظر عن الخسارة أو الربح.

وتشير معطيات حكومية سابقة إلى أن مبقرة زاهد التي وصل إنتاجها في السنوات السابقة إلى 5 أطنان من الحليب يومياً، كانت محجراً بيطرياً قبل أن يجري تحويلها عام 2000 إلى مبقرة لتسمين العجول، ولتربية الأبقار الحلوب (البكاكير)، وتزويد معمل أجبان وألبان حمص بالحليب الطبيعي الطازج، حيث تتسع لـ 600 - 800 بقرة حلوب، وتحتوي بنية عمرانية وجميع المعدات الزراعية اللازمة للإنتاج إضافة إلى أكثر من 2250 دونماً تزرع بالشعير والبرسيم لتغذية الأبقار. مع كادر من الأطباء البيطريين والمهندسين الزراعيين والعمال يتجاوز الخمسين شخصاً.

نهر الفرات... متنفس السوريين من ضغوط الحياة ولهيب الحر

الرقة: كمال شيخو

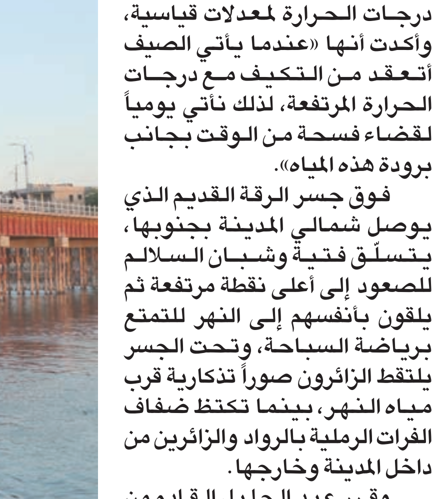
يقصد سكان مدينة الرقة شمالي سوريا ضفتي نهر الفرات لتبريد أجسامهم والترفيه عن أنفسهم وممارسة هواية صيد الأسماك وتدريباتهم الرياضية، وسط ارتفاع درجات الحرارة لأكثر من 40 درجة مئوية وانقطاع التيار الكهربائي، ليعود هذا النهر بعد سنوات من سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي مقصداً للكثير من الزوار والباحثين عن متنفس يخلصهم من درجات الحرارة غير المسبوقة هذا العام، مع توقف العمليات القتالية وعودة الحياة إلى طبيعتها.

تقول ساجدة ذات الـ45 عاماً التي كانت جالسة بجانب زوجها على ضفة النهر يحتسيان الشاي المغلي على أعواد الحطب، إن الفرات بالنسبة لعائلتهما ولكثير من أبناء المدينة شيء عظيم.

وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن «الفرات هو كل شيء، إذا ما في فرات ما في حياة، نأتي يومياً إلى هنا بالصيف للاستمتاع بقضاء وقت مريح بجانب مياه النهر». وأضافت أن الكهرباء تبقى مقطوعة طوال ساعات النهار مع ارتفاع درجات الحرارة لمعدلات قياسية، وأكدت أنها «عندما يأتي الصيف أتعقد من التكيف مع درجات الحرارة المرتفعة، لذلك نأتي يومياً لقضاء فسحة من الوقت بجانب برودة هذه المياه».

فوق جسر الرقة القديم الذي يوصل شمالي المدينة بجنوبها، يتسلّق فتية وشبان السلالم للصعود إلى أعلى نقطة مرتفعة ثم يلقون بأنفسهم إلى النهر للتمتع برياضة السباحة، وتحت الجسر يلتقط الزائرون صوراً تذكارية قرب مياه النهر، بينما تكتظ ضفاف الفرات الرملية بالرواد والزائرين من داخل المدينة وخارجها.

وقرر عبد الجليل القادم من بلدة الحزيمة التابعة لريف الرقة اصطحاب ضيوفه القادمين من مدينة حلب شمالي سوريا، بجولة على نهر الفرات وإعداد الطعام بعيداً عن ازدحام المدينة ودرجاتها المرتفعة. وقال: «الفرات معلم سياحي لمدينة الرقة، نأتي لقضاء وقت ممتع هنا حتى ترتاح نفسيتنا من ضغوط الحياة ولهيب شدة الحر». ولم يخف هذا الشاب فرحته بعودة الحياة لمدينته بعد سنوات من الحروب الدائرة في مسقط رأسه



جسر الرقة القديم (الشرق الأوسط)

والمناطق المحيطة، وأشار إلى أن الجسر القديم تعرض للدمار خلال سنوات سيطرة «داعش» وبعد ترميمه بجهود «الإدارة الذاتية» ومنظمات إنسانية: «عندما عاد الجسر للعمل شعرنا أن الحياة عادت للرقة، وعند مشاهدة الناس وهم يتنقلون بين ضفتيه تغيرت الحياة 180 درجة نحو الأفضل».

ولطالما حظي الريفيون وسكان القرى المجاورة لضفاف هذا النهر بسقاية زراعتهم والتمتع بالصيد الوفير من الأسماك النهرية. وشدد الصياد محمود (55 سنة) على أن نهر الفرات «لا نبدله بكل دول العالم ومدنه الحديثة وأنهاره وبحيراته، نقضي أوقاتاً هنا للتنفس والاستمتاع ببرودة مياهه لأنها مريحة نفسياً وجسدياً». وعلى الرغم من تدهور الأوضاع المعيشية وتدهور الليرة السورية أمام الدولار بعدما سجلت 14 ألفاً، «يبقى الفرات كريماً على صياديه، فمنذ كان عمري 17 عاماً وأنا صياد هاو لأكلنا اليومي»، على حد تعبيره.

وعلى ضفاف النهر، ينفث شبان دخان نارجيلتهم وتفترش عائلات رمال النهر واضعة أطعمة وفواكه وعصائر، ويلهو أطفال قربها بالسباحة واللعب بالمياه الباردة بينما تصدح أصوات الموسيقى في الأرجاء من فرقة موسيقية متنقلة، ويعقد الزائرون مجموعات من الدبكات المحلية على أصوات أغانٍ شعبية متداولة بين أهالي الرقة.

وفي الطرف الثاني من النهر، تنافس فتيان على القفز من أعلى صخرة إلى المياه للسباحة، ويذكر سليمان البالغ من العمر 22 عاماً كيف يعيش بالقرب من نهر الفرات أباً عن جد، حيث تمتلك عائلته أرضاً زراعية بالقرب من ضفافه. وقال: «نقصد الفرات أنا وأصدقائي للتسلية والشعور بالبرود وأعود أحياناً لمنزلنا بعد منتصف الليل، فلا كهرباء عندنا لذلك أبقى هنا حتى نتنفس ونستريح من ضغوط الحياة». وفي كل صيف تتكرر معاناة هذا الشاب كحال غالبية المناطق السورية حيث يصل انقطاع التيار الكهربائي اليومي إلى أكثر من 12 ساعة، وترافق هذا العام مع ارتفاع درجات الحرارة متجاوزة 40 درجة، ليضيف: «لولا نهر الفرات لكنا متنا من لهيب حرارة الصيف، وجوده نعمة كبيرة في حياتنا».

«الفرات هو كل شيء، إذا ما في فرات ما في حياة»

ومن مدينة منبج الواقعة أقصى شرقي محافظة حلب، قصد عماد برفقة زوجته وأطفاله النهر في رحلة استغرقت أكثر من 3 ساعات بالسيارة، تجاوباً مع رغبة العائلة قضاء ساعات غروب الشمس والليل على سرير نهر الفرات. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «أتينا من منبج إلى النهر للسباحة والترفيه وقضاء ساعات الليل هنا، نشكر الله لهذه السعادة ورؤية الناس بالعودة لحياتهم الطبيعة».

البعثة الأممية تحثّ الأطراف السياسية للعمل على إجراء «انتخابات شاملة» في ليبيا

الدبيبة يدعو الاتحاد الأوروبي للتعاون لوقف الهجرة

القاهرة: جمال جوهر

دعا عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، الاتحاد الأوروبي ودول الجوار للتعاون مع ليبيا، ودعم جهودها في التصدي لتدفقات المهاجرين غير النظاميين، وقال إن «الحفاظ على الأمن القومي لبلاده خط أحمر، لن نسمح بتجاوزه تحت أي ظرف». وفي غضون ذلك واصلت البعثة الأممية لدى ليبيا حثها للأطراف السياسية على العمل لإجراء الانتخابات المنتظرة.

وعلى خلفية أزمة المهاجرين الذين كانوا عالقين على حدود ليبيا وتونس، قال الدبيبة إن «دعم الجهود الأمنية لحماية حدودنا البرية على رأس أولويات عملنا، ومن أبرز مهامنا... ولذا ندعم بقوة الجهود التي يبذلها ضباط وزارة الداخلية بحكومتنا مع نظرائهم في تونس لحماية حدودنا المشتركة، وإخلائها من المهاجرين غير القانونيين، وتسهيل حركة مواطني البلدين في الدخول، والخروج بشكل نظامي».

واستغل الدبيبة هذه الأزمة ليبدي تخوفاته على خريطة بلاده الديموغرافية من الهجرة غير النظامية، وقال بهذا الخصوص: «أؤكد أننا لن نسمح بتوطين المهاجرين في ليبيا، فقوانين بلادنا كفيلة بتنظيم كلما يتعلق بدخول الأجانب إليها»، لكنه لفت إلى «حرصه على توفير المساعدات الإنسانية للمهاجرين، وتسهيل إعادتهم إلى بلدانهم التي جاؤوا منها؛ وسنواصل استهداف أوكار تهريب المهاجرين وضربها في كل مكان نصل إليه».

ولمزيد من التعاون مع السلطات التونسية، عقد محمد الحويج، وزير الاقتصاد والتجارة بحكومة «الوحدة» اجتماعاً بالعاصمة التونسية، مع نظيرته هناك كلثوم بن رجب قزاح، بحضور وفدين رفيعي المستوى من البلدين.

في غضون ذلك، سلم الفريق أول محمد الحداد، رئيس الأركان العامة لقوات حكومة «الوحدة»، عدداً من المقرات العسكرية إلى رئاسة أركان قوات الدفاع الجوي، وثمّن في تصريح نشرته منصة «حكومتنا»، اليوم (الجمعة) دور منتسبي «اللواء 51 مشاة»، و«كتيبة رحبة الدروع» في المحافظة على هذه المقار، وحمايتها من العبث طيلة الفترة الماضية.


الدبيبة ورئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك يتابعان عبر شاشة عرض انطلاق أعمال صيانة وتطوير عدد من الطرق (حكومة «الوحدة»)

باتيلي شجع مكتب رئاسة مجلس الدولة على مواصلة العمل بروح من التوافق والتسوية

وبخصوص الانتخابات المنتظرة، أعرب المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، عن تطلعه إلى مواصلة العمل مع المجلس الأعلى للدولة ورئيسه الجديد محمد تكالة، من أجل الوصول إلى انتخابات شاملة تلبي رغبة الليبيين في اختيار قادتهم. وقال باتيلي في تصريح نقلته البعثة الأممية، إنه «شجع مكتب رئاسة مجلس الدولة على مواصلة العمل بروح من التوافق والتسوية، من أجل الوصول إلى اتفاق سياسي واسع، يخرج البلاد من الانسداد السياسي المزمن، ويفتح أمامها وأمام المنطقة آفاق الاستقرار والتطور والرخاء».

في شأن آخر، وعقب إخماد الحريق الذي شب بالمستشفى الليبي الدولي في بنغازي (شرق)، أمس (الخميس) أجرى أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار» زيارة تفقدية لمركز بنغازي الطبي، برفقة رئيس لجنة إعادة الإعمار والاستقرار حاتم العريبي، للاطمئنان على أوضاع بعض المصابين بالاختناق أو الحروق الطفيفة جراء حريق مستشفى الليبي الدولي.

وكانت سيارات الإسعاف أجلت 70 مريضاً من المستشفى بعد نشوب الحريق، اندلع بالمولد الكهربائي الخاص بالمستشفى بسبب «انقطاعات الكهرباء».

ومن جهة ثانية، نقل تلفزيون «ليبيا الأحرار» عن السفيرة البريطانية لدى ليبيا، كارولين هورندل، قولها اليوم (الجمعة) إن تكافؤ الفرص أمر ضروري قبل الانتخابات في ليبيا، مشيرة إلى أن من المناسب «تنحي المترشحين عن المناصب الحكومية». وقالت هورندل في تصريحاتها للقناة: «نركز على التسوية والاتفاق لإنجاح الانتخابات» في ليبيا.

برلماني ليبي: تمسُّك الدبيبة بالإشراف على الانتخابات يُعمق الأزمة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عد سالم القنيدي النائب في البرلمان الليبي أن أي تعديل على القوانين الانتخابية «يعني نسف شرعية التعديل الدستوري الثالث عشر ولجنة (6 زائد 6)». مشيراً في هذا السياق إلى أن تمسك الدبيبة بإشراف حكومته على الانتخابات «يعمق الأزمة السياسية». وقال القنيدي في تصريح لوكالة أنباء العالم العربي، اليوم الجمعة، إنه في حال تعديل القوانين الانتخابية التي أقرتها لجنة 6 6، فإن ذلك يعني أن التعديل الدستوري الثالث عشر «أصبح باطلاً، لأنه يشير صراحة إلى أن قرارات اللجنة ملزمة ونهائية، والتعديل عليها يعني عدم الاعتراف والالتزام بشرعيته الدستورية». وكان الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، عبد الله باتيلي، قد دعا أمس المجلس الأعلى للدولة إلى العمل على التوصل إلى اتفاق واسع ينهي الأزمة السياسية في البلاد.

وقال القنيدي إنه التقى الرئيس الجديد للمجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، وأعضاء مكتب رئاسة المجلس في طرابلس، وعبر عن تطلعه لمواصلة العمل مع المجلس «من أجل الوصول إلى انتخابات شاملة، تلبي رغبة الليبيين في اختيار قادتهم وتوحيد مؤسسات بلادهم، وتحقيق سلام واستقرار مستدامين». وأوضح القنيدي أن تعديل القوانين الانتخابية «مطلب لرئيس مجلس النواب عقيلة صالح، وبعض النواب، على الرغم من أن مجلس النواب هو من أقر التعديل الدستوري الثالث عشر، وأنا غير موافق على ذلك»، مبرزاً أن رئيس مجلس النواب «يصر على تعديل الفقرة المتعلقة بجولات انتخاب رئيس البلاد؛ حيث يطالب بأن يعد الحاصل على 51 في المائة من الأصوات في الجولة فائزا، بينما لجنة 6 6 أقرت بأن المترشح يجب أن يخوض الجولة الثانية، حتى ولو حصل على 90 في المائة من الأصوات في الجولة الأولى». وبخصوص موقف المجلس الأعلى للدولة من التعديلات التي طلبها مجلس النواب، استبعد القنيدي أن «يوافق مجلس الدولة على التعديلات». وقال إنه «إذا لم يوافق مجلس الدولة على التعديلات، التي طلبها مجلس النواب، فسينتهي عندها كل ما تم العمل عليه خلال الفترة الماضية من أجل إجراء الانتخابات، ونعود إلى نقطة الصفر».

وفي ما خص سياسة المجلس الأعلى للدولة بعد فوز تكالة برئاسة المجلس، أوضح القنيدي أن سياسته ستتغير لأن «رئيس حكومة الوحدة عبد الحميد الدبيبة قدم الدعم له للفوز، وكما هو معروف فإن الدبيبة معارض لتشكيل حكومة جديدة لإجراء الانتخابات، ويصر على إشراف حكومته عليها».

واعتبر أن إصرار الدبيبة على بقاء حكومته لما بعد الانتخابات هو: «ورطة كبيرة ستعمق الشرخ السياسي الموجود حاليا في ليبيا».

وفي هذا السياق، تحدث البرلماني الليبي المستقل عن تقديمه لعدة اقتراحات للخروج من هذه الأزمة، من بينها «قيام الدبيبة بتشكيل حكومة جديدة مصغرة، تكون واضحة المهام، ووفق شروط معينة». لكنه أشار إلى أن «أصحاب المصالح رفضوا هذا الطرح، ويصرون على رحيل حكومة الدبيبة الحالية، وهذا الأمر لن يفضي إلى نتيجة سوى إطالة أمد الأزمة في البلاد».

عطاف بحث مع مسؤولي الأمن والخارجية أزمة ليبيا والانقلاب في النيجر

الجزائر: الأميركيون ينالون 90% من الاستثمار الأجنبي المشترك في الطاقة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الجزائري، مساء أول من أمس (الخميس)، في ختام زيارته الولايات المتحدة الأميركية، أن 90 في المائة من الشراكة الأجنبية بقطاع الطاقة في بلاده من نصيب الاستثمارات الأميركية، معتبراً أن أمام التعاون الثنائي في هذا المجال «مستقبلاً واعداً بالنظر إلى ما تملكه الجزائر من احتياطيات الغاز الطبيعي».

كان عطاف يتحدث إلى رجال أعمال ومستثمرين أميركيين في واشنطن، التقاهم بعد اجتماعاته يومي الثلاثاء والأربعاء، مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومسؤولين بمجلس الأمن القومي الأميركي. وقدم عطاف، وفق بيان للخارجية الجزائرية، عرضاً عن المحفزات التي استحدثتها الجزائر، في إطار قانون استثمار جديد، يروم جذب رؤوس أموال أجنبية. مشيراً إلى «إمكاناتنا الهائلة في مجال الطاقات المتجددة». كما أشاد في هذا الخصوص، بـ«القوة التكنولوجية والاقتصادية للولايات المتحدة».

في سياق ذلك، دعا رئيس الدبلوماسية الجزائري، حسب البيان نفسه، إلى «فتح آفاق جديدة للتعاون الثنائي، لا سيما ما يتعلق باستغلال موارد أخرى (ما عدا الغاز والنفط)، مثل الفولاذ والزنك والفوسفات، وغيرها من الموارد النادرة». مبرزاً أن الزراعة «تمثل فرصة غير مستغلة للمستثمرين، على وجه التحديد، في الجزء الجنوبي من البلاد، حيث تسعى الدولة لتوفير 3 ملايين هكتار جاهزة للاستثمار في تقنيات الزراعة الحديثة، وأنظمة الري ومرافق المعالجة الزراعية، وكذا في تكنولوجيا المعلومات والرعاية الصحية». وعد الاستثمار في الجزائر ذا «مستقبل واعد في بلد يوفّر كل شروط النجاح، كشريك موثوق ومضمون».

كما تحدث عطاف، حسب نفس البيان، عن «حركية اقتصادية واعدة تشهدها الجزائر»، وعن «مؤشرات للتنمية حققتها بلادنا في السنوات الأخيرة، تثبت التحسن الكبير لحالتها الاقتصادية والمالية». كما تناول في عرضه أمام المستثمرين الأميركيين شروطاً ومحفزات وضعتها الحكومة لجذب الاستثمارات الأجنبية، من بينها سَنّ قوانين جديدة تخص المحروقات والاستثمار والنقد والقرض، وتشريعات أخرى «من شأنها تعزيز مناخ الأعمال في الجزائر واستقطاب الاستثمارات الأجنبية»، وفق ما ورد على لسان عطاف، الذي لفت إلى تقرير للإدارة الأميركية نُشر في يوليو (تموز) 2023، يشيد بـ«الإصلاحات»، حسبه، التي أطلقتها الجزائر قبل بضع سنوات.


وزير الخارجية الجزائري مع مساعد وزير الخارجية الأميركية ديريك شولي (الخارجية الجزائرية)

وأضاف عطاف موضحاً أن الحكومة تعهدت بتوفير بيئة «صديقة للأعمال»، مبرزاً أن بلاده «تتمتع بمزايا فريدة يتيحها موقعها الجغرافي الاستراتيجي، الذي جعل منها بوابة للوصول إلى الأسواق المجاورة في أفريقيا والاتحاد الأوروبي والعالم العربي». مؤكداً أن «هذه المزايا تم توظيفها وتعزيزها، بفضل اتفاقات التجارة الحرة التي أمضتها الجزائر مع الاتحاد الأوروبي ودول أفريقية وعربية». كما أشار إلى مشروعات هيكلية تم إطلاقها لتقوية البنية التحتية، التي تربط الجزائر، حسبه، بدول مجاورة، من موانئ وطرقات وسكة حديد، وتطوير خدمات النقل البري والبحري والجوي.

والتقى عطاف في نفس اليوم منسّق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبيت الأبيض، بريت ماكغورك، واستعرض معه، حسب بيان ثانٍ لوزارة الخارجية الجزائرية، «تطورات القضية الفلسطينية، والأزمة في ليبيا على ضوء الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لتهيئة الظروف، والشروط الضرورية لتنظيم انتخابات حرة تُنهي حالة الانقسام».

كما بحث عطاف مع ديريك شولي، مساعد وزير الخارجية الأميركية، تطورات الانقلاب في النيجر، و«سبل تنسيق مساعي البلدين لتعزيز فرص الحل السلمي للأزمة في هذا البلد الشقيق والجار»، حسب ذات البيان، الذي أوضح أن اللقاءات التي أجراها عطاف في واشنطن، في إطار «الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين، والتي بدأها مع الوزير أنتوني بلينكن، «أكدت قوة الشراكة التي تجمع بين الجزائر والولايات المتحدة الأميركية، وأبرزت على وجه الخصوص تطلع الطرفين واستعدادهما للعمل على تعزيزها أكثر، في سياق الاستحقاقات الثنائية المقبلة، السياسية منها والاقتصادية، بما يعظّم مصالحهما المشتركة، ويجسّد التزامهما المتبادل بالمساهمة في حل النزاعات ونشر الأمن والاستقرار».

بهدف تحقيق اندماج وتكامل اقتصادي بين البلدين

تونس وليبيا لإحداث ممر تجاري نحو بلدان أفريقيا

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت تونس وليبيا، أول من أمس (الخميس)، رسمياً إحداث ممر تجاري نحو بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، واتفقتا على تأهيل المعبر الحدودي رأس جدير، الرابط بين البلدين، وفقاً للمعايير الدولية حتى يصبح بوابة تجارية لأفريقيا، ووسيلة لتحقيق الاندماج والتكامل الاقتصادي، خاصة مع دول أفريقيا جنوب الصحراء، إضافة إلى إرساء شراكة فعالة ثلاثية الأبعاد تونسية - ليبية - أفريقية.

كما تمخض الاجتماع الوزاري التونسي - الليبي، الذي شاركت فيه كلثوم بن رجب، وزيرة التجارة وتنمية الصادرات التونسية، ومحمد علي الحويج، وزير الاقتصاد والتجارة بحكومة الوحدة الوطنية الليبية، والذي احتضنه مقرّ وزارة التجارة في العاصمة التونسية، بحضور وفدين رفيعي المستوى من البلدين، عن تأكيد الجانب الليبي دعمه ملف تونس للانضمام إلى منظمة السوق المشتركة وجنوب أفريقيا (الكوميسا)؛ ما يمكّنها من الحصول على دعم فني ولوجيستي للمساهمة في تطوير معبر رأس جدير الحدودي، الذي يحظى باهتمام خاص وأولوية على مستوى الاتحاد الأفريقي والأمانة العامة لـ«زليكاف» (اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية)، وبقية التجمعات الاقتصادية الإقليمية الأفريقية.

وبهدف تسريع التكامل الاقتصادي بين تونس وليبيا في مرحلة أولى، ثم دول جنوب الصحراء في مرحلة ثانية، اتفق الطرفان على تشكيل فريق للتواصل والاستجابة السريعة، هدفه فض الإشكالات التي قد يشهدها معبر رأس جدير، علاوة على تشكيل فريق عمل مشترك لتعزيز التعاون في مجال الأمن الدوائي والغذائي، إضافة إلى تكوين لجنة مشتركة لمتابعة تنفيذ مشروع الممر التجاري، البري في إطار اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية (زليكاف).

في السياق ذاته، وقّعت تونس وليبيا مجموعة من مذكرات التفاهم في مجالات عدة، من بينها تنظيم التظاهرات وإعداد المعارض التجارية، والتكامل بين المنطقة الحرة للأنشطة التجارية واللوجيستية بمنطقة بن قردان التونسية، والمنطقة الحرة الاقتصادية برأس جدير من الجانب الليبي، وإرساء تعاون في مجال وضع اتفاقية «زليكاف» حيز التنفيذ.

يذكر أن حجم المبادلات التجارية بين تونس وليبيا استعاد جانباً مهماً من عافيته، وشهد نسقاً تصاعدياً، حيث بلغ نحو 3,027 مليار دينار تونسي خلال سنة 2022، مقابل 2,020 مليار دينار تونسي عام 2021؛ وهو ما يعني تسجيل نسبة نمو في حدود 49,8 في المائة.

ويأمل البلدان بلوغ حجم تجارة بينية في حدود 5 مليارات دينار تونسي؛ وهو ما يتطلب استقراراً سياسياً وأمنياً في البلدين. أما بالنسبة للممر التجاري القاري التونسي - الليبي نحو بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، فإن عدداً من المتابعين لتطورات الأوضاع السياسية في البلدان المتاخمة لليبيا، ومن بينها مالي والنيجر، يرون أن هذا المشروع ستعترضه الكثير من التحديات، على الرغم من استعادته لخط التجارة التقليدية، الذي كان يربط تلك الدول مع عدد من دول المغرب العربي.

بسبب تواتر حوادث الغرق المأساوية

تونس تشن حملة ضد مهربي البشر في صفاقس

تونس: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من إعلان سلطات ليبيا وتونس الاتفاق على إيواء المهاجرين العالقين عند الحدود، بدأت الأجهزة الأمنية التونسية شنّ حملة تمشيط وتعقب واسعة لأنشطة الهجرة غير الشرعية ومهربي البشر في مدينة صفاقس التونسية، عقب حادثي غرق مأساويين تسببا في وفاة العشرات من المهاجرين.

وبدأت الحملة الأمنية منذ مساء أول من أمس (الخميس)، وفقاً لما ذكرته مصادر في صفاقس لوكالة الأنباء الألمانية، بمشاركة فرق متخصصة، ووحدات من الحرس البحري ومروحيات عسكرية. وشملت الحملة على وجه الخصوص منطقتي العامرة وجبنيانة. ووفقاً لمعلومات حصلت عليها وكالة الأنباء الألمانية، أوقفت الأجهزة الأمنية خلال الحملة عدداً من كبار المهربين في الجهة.

وتسببت موجات الهجرة الكثيفة إلى الجزر الإيطالية القريبة، على متن قوارب حديدية بمحركات خفيفة، يوفرها مهربون مقابل آلاف الدولارات، في تواتر حوادث الغرق قبالة سواحل صفاقس وفي المياه الإقليمية.

وكان مصدر قضائي قد أفاد، في وقت سابق، بانتشال 23 جثة لمهاجرين غرقى بين يومي 4 و6 من الشهر الحالي قرب صفاقس وجزيرة قرقنة. كما أعلنت منظمة الهجرة الدولية عن غرق 41 مهاجراً ونجاة أربعة، إثر انقلاب قارب في مضيق صقلية بفعل عاصفة في الليلة الفاصلة بين 3 و4 من أغسطس (آب) الحالي. ورجح خفر السواحل الإيطالي أن يكون القارب قد انطلق من سواحل صفاقس. فيما قالت وزارة الداخلية التونسية إن نحو 80 ألف مهاجر من دول أفريقيا جنوب الصحراء موجودون في تونس، من بينهم 17 ألفاً في صفاقس. ويسعى أغلب الوافدين إلى عبور البحر المتوسط في رحلات محفوفة بالمخاطر، بحثاً عن حياة أفضل داخل الاتحاد الأوروبي.

من جهته، أحصى مشروع «المهاجرين المفقودين»، التابع للمنظمة الدولية للهجرة، أكثر من 1800 ضحية ومفقود في البحر المتوسط، بينما ذكرت السلطات التونسية أنها انتشلت أكثر من 900 جثة هذا العام حتى نهاية يوليو (تموز) الماضي.

وفي فبراير (شباط) الماضي، ألقى الرئيس التونسي قيس سعيّد خطاباً انتقد فيه بشدة وضعية الآلاف من المهاجرين غير القانونيين في بلاده، معتبراً هذا الوجود «مخططاً» يهدّد «التركيبة الديموغرافية» في البلاد. وإثر ذلك، تنامى خطاب الكراهية ضد المهاجرين، وحصلت مواجهات وتوتر بين السكان ومجموعات من المهاجرين، لا سيما في مدينة صفاقس.

ويؤرق ملف الهجرة تونس وإيطاليا ودول الاتحاد الأوروبي. وقد وقّعت تونس والاتحاد الأوروبي، منتصف يوليو الفائت، مذكرة تفاهم لإرساء «شراكة استراتيجية وشاملة»، تركز على مجالات التنمية الاقتصادية والطاقات المتجدّدة، ومكافحة الهجرة غير النظامية، وتهدف أيضاً إلى مساعدة البلد الأفريقي في مواجهة الصعوبات الاقتصادية الكبيرة. غير أن الكثير من المنظمات الحقوقية التونسية والدولية تنتقد تعامل السلطات المحلية مع ملف الهجرة فيما يتعلق بملاحقتهم وطردهم إلى خارج حدود البلاد.

زيلينسكي يقيل جميع المسؤولين عن التجنيد العسكري على خلفية مخاوف تتعلق بالفساد

هجمات متبادلة تستهدف موسكو وكييف بمسيّرات وصواريخ فرط صوتية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف، أمس (الجمعة)، أن قواتها الجوية أسقطت صاروخاً من بين 4 صواريخ فرط صوتية من طراز «كينجال-إكس-47» أطلقتها روسيا على مطار عسكري في منطقة إيفانو-فرانكيفسك في غرب أوكرانيا. وأعلنت القوات الجوية الأوكرانية أن دفاعاتها الجوية لم تعترض منها سوى صاروخ واحد، في هجوم أفاد مسؤولون، في وقت سابق، بأنه أسفر عن مقتل طفل. وأوردت القوات الجوية على «تلغرام» أنه «تم تدمير صاروخ كينجال فوق منطقة كييف، وسقطت الصواريخ الأخرى قرب مطار (كولوميا)»، مضيفة: «أصيبت بنى تحتية مدنية، وسقط أحد الصواريخ على منطقة سكنية».

وقال شهود في وسط المدينة إنهم سمعوا دوي انفجارين لكنهم لم يتمكنوا من تحديد مصدر الصوت.

وقال فيتالي كليتشكو، رئيس بلدية كييف، إن حطام الصواريخ ألحق أضراراً بسقف منزل وسقط على مجموعة منازل ريفية في منطقة أوبولون شمال العاصمة. وقال ميخايلو شامانوف، المسؤول بالمدينة، عبر التلفزيون بعد وقت قصير من الهجوم: «يجب أن نشكر قوات الدفاع الجوي على إسقاط الصواريخ». وكتب كليتشكو على «تلغرام»: «هناك انفجارات في المدينة. ابقوا في الملاجئ».

كما وردت تقارير عن انفجارات في منطقة خملنيتسكي غرب أوكرانيا، حيث قال مسؤولون إنه تم تفعيل الدفاعات الجوية. ولم ترد تقارير بعد عن وقوع أضرار أو إصابات في المنطقة.

وأصدرت السلطات إنذاراً من هجمات جوية على مستوى أوكرانيا قبل الهجوم، وقال مراقبون على مواقع التواصل الاجتماعي إن عدداً من الطائرات الحربية الروسية التي تحمل صواريخ بعيدة المدى أقلعت من قواعد جوية روسية.

وزوّد الغرب أوكرانيا بأنظمة دفاع جوي متطورة للمساعدة في الدفاع عن نفسها في مواجهة الموجات المنتظمة من الضربات الروسية بالصواريخ والطائرات المسيرة. وسمحت تلك الدفاعات الجوية لكييف بصد جانب كبير من الضربات الجوية الروسية في الشهور الماضية، لكن مناطق أخرى في أوكرانيا تتمتع بحماية أقل.

أعلن الجيش الروسي، الجمعة، أنه دمر مسيّرة أوكرانية فوق ضواحي غرب موسكو في ظل تزايد الهجمات من هذا النوع على العاصمة الروسية. وأفادت وزارة الدفاع الروسية على «تلغرام»: «تم بعد الظهر إحباط محاولة من نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي بواسطة مسيّرة جويّة على منشأة في موسكو»، وأضافت أنه تم «القضاء على المسيّرة بوسائل الحرب الإلكترونية وتحطمت في منطقة حرجية غرب موسكو»، مؤكدة عدم وقوع إصابات أو أضرار.

وفي وقت سابق، أغلقت السلطات الروسية مطاري فنوكوفو وكالوجا على بعد نحو 150 كيلومتراً من جنوب غربي العاصمة بسبب الاشتباه في تحليق طائرة مسيرة. وأعيد فتح المطارين في وقت لاحق. وقالت الوزارة في بيان اقتبست منه «رويترز»: «تم إحباط محاولة من جانب النظام في كييف لتنفيذ هجوم إرهابي بطائرة مسيرة على منشأة في موسكو»، مضيفة أن الطائرة المسيرة تحطمت وسقطت في غابة غربي موسكو.

وتابعت: «لا يوجد ضحايا ولا أضرار». وأعلن مطار فنوكوفو، في وقت سابق، أنه اضطر إلى تعليق جميع الرحلات «لأسباب خارجة عن سيطرة المطار»، وأضاف أنه أعاد توجيه بعض الرحلات إلى مطارات أخرى في منطقة موسكو. ولم يقدم معلومات أخرى. وتم استئناف الرحلات في مطاري فنوكوفو وكالوجا في وقت لاحق. وزادت الضربات بطائرات مسيرة داخل العمق الروسي منذ تدمير طائرة مسيرة فوق الكرملين في أوائل مايو (أيار). وتم استهداف مناطق مدنية في العاصمة في وقت لاحق في مايو، كما استهدفت منطقة تجارية في موسكو مرتين خلال ثلاثة أيام في الشهر الجاري.



الدفاعات الجوية الروسية تعترض مسيّرة أوكرانية فوق موسكو (رويترز)

وقالت روسيا، الخميس، إنها أسقطت 13 طائرة مسيرة أوكرانية كانت تسعى إلى مهاجمة موسكو وأكبر مدينة في شبه جزيرة القرم. وهاجمت زوارق أوكرانية موجهة عن بعد في الأيام القليلة الماضية ناقلة وقود روسية وقاعدة بحرية في ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود. ولا تعلق أوكرانيا عادة على الهجمات على الأراضي الروسية، إلا أن مسؤوليها عبروا علناً عن رضاهم عن تلك الهجمات.

> **أعلن الجيش الروسي أنه دمر مسيّرة أوكرانية فوق ضواحي موسكو**

كما أعلن الجيش الروسي، الجمعة، أنه «عزّز» من جديد مواقعه في غرب أوكرانيا، حيث دفع هجومه السلطات الخميس إلى إجلاء مدنيين من منطقة خاركيف ومحيطها. وأشارت وزارة الدفاع الروسية، في تقريرها اليومي، إلى أنّ «الوحدات الهجومية التابعة للمجموعات القتالية (غرب) واصلت عملياتها الهجومية في اتجاه كوبيانسك على جبهة عريضة، وعزّزت الوضع التكتيكي». وعزّزت القوات الروسية مواقعها بالقرب من قريتي أولشانا وبيرتشوترافنيفي في منطقة خاركيف بشكل ملحوظ، بحسب المصدر نفسه. وأمرت عشرات البلدات في منطقة خاركيف في شمال شرقي أوكرانيا، الخميس، سكانها بإجلاء المنازل في مواجهة تقدّم القوات الروسية.

وطُرد الجيش الروسي من مدينة كوبيانسك ومحيطها بهجوم مضاد أوكراني خاطف في سبتمبر (أيلول) 2022، بعدما احتلها منذ بداية الاجتياح. ومنذ بضعة أسابيع عاودت القوات الروسية هجومها في هذه المنطقة، معلنة السيطرة على أراض باستمرار.

إلى ذلك، أعلن الجيش الروسي، الجمعة، أنه ضرب «مرتزقة أجانب» في زابوريجيا غداة ضربة استهدفت فندقاً وأسفرت عن مقتل شخص على الأقل وإصابة 14 آخرين في المدينة الواقعة في جنوب أوكرانيا.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف: «في زابوريجيا تم استهداف موقع مؤقت لنشر المرتزقة الأجانب».

وعلى جبهة الجنوبية الشرقية، ذكرت السلطات الأوكرانية، اليوم (الجمعة)، أن منطقتي «خيرسون» و«دونيتسك» تعرضتا لقصف روسي مكثف، الخميس، ما أسفر عن سقوط الكثير من الضحايا. وفي الساعات الـ24 الماضية، قصف الروس منطقة «خيرسون» جنوب البلاد، 60 مرة، طبقاً لما ذكرته السلطات المحلية على تطبيق «تلغرام».

من جانب آخر، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، اليوم (الجمعة)، إقالة جميع رؤساء مراكز التجنيد العسكري في أوكرانيا من مناصبهم على خلفية مخاوف تتعلق بالفساد. وقال زيلينسكي، عبر تطبيق «تلغرام»: «إثراء غير مشروع، قوننة أموال تمّ الحصول عليها بشكل غير قانوني، أرباح غير مشروعة، نقل غير قانوني للمجندين إلى الجانب الآخر من الحدود. حلًّنا: نحن نقيل جميع المفوّضين العسكريين».

وأضاف البيان: «هذا النظام يجب أن يديره أشخاص على دراية تامة بماهية الحرب ولماذا يعد التهكم والرشى خلال الحرب خيانة». وقال إن القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني هو المسؤول عن تنفيذ هذا القرار.

وفي سياق متصل، أعيد حتى الآن 385 طفلاً أوكرانياً كان قد «تم ترحيلهم» إلى روسيا إلى عائلاتهم، وفقاً لتعداد أكدته، الجمعة، منظمة قرى الأطفال النمساوية المشاركة في عمليات الإعادة. وقالت المتحدثة باسم المنظمة آنا رادل، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «قرى الأطفال تدعم الآباء عبر توفير الموارد المالية أحياناً أو عبر مساعدتهم في التخطيط لمسارهم». وأوضحت المنظمة غير الحكومية، وهي واحدة من «ثلاث جهات فاعلة» تنشط في هذا المجال، أن «ما مجموعه 385 طفلاً تم ترحيلهم قد أعيدوا إلى أوكرانيا حتى الآن، بينهم 84 بمساعدة قرى الأطفال والمنظمات الشريكة لها».

وذكرت المنظمة، ومقرها في إنسبروك، في بيان الخميس: «غالباً ما يكون الأطفال هم من يطلبون بأنفسهم المساعدة عبر شبكات التواصل الاجتماعية على سبيل المثال، كما يزودنا سكان المناطق المحتلة أحياناً بمعلومات».

وتقوم المنظمة بتدريب الاختصاصيين الاجتماعيين وعلماء النفس ليتمكنوا من تقديم الدعم المناسب للقصر وعائلاتهم. أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مارس (آذار) بتهمة ارتكاب جريمة حرب تتمثل في «الترحيل غير القانوني» للأطفال. ويشمل العدد ما لا يقلّ عن 19 ألف طفل أوكراني، حسب كييف. مع وجود 2,5 مليون قاصر وأقاربهم مسجلين في 137 دولة وإقليماً عام 2022، تقدم قرى الأطفال «إس أو إس» نفسها على أنها «أكبر منظمة عالمية» من هذا النوع. وتم تعليق عضوية الفرع الروسي للمنظمة غير الحكومية بعدما كشفت الصحافة اتهامات لها برعاية أطفال أوكرانيين في ظروف غير شفافة.

وسط تزايد القلق من بطء وتيرة الهجوم المضاد

اعتراضات جمهورية على مساعدة أميركية جديدة لأوكرانيا بقيمة 22 مليار دولار

واشنطن: إيلي يوسف

وسط تزايد القلق من بطء وتيرة الهجوم الأوكراني المضاد وآفاقه، تحدثت تقارير أميركية عدة عن أن المعطيات الميدانية، تشير كلها إلى أن الحرب قد تطول، في ظل الحديث عن تأخير تأهيل وتدريب طيارين أوكرانيين على طائرات «إف - 16»، التي تراهن كييف على تمكينها من تحقيق تفوق جوي يدعم هجومها لاستعادة أراضيها المحتلة. في المقابل، يتحدث بعض المسؤولين الأميركيين، عن أن المساعدات الأميركية والغربية عموماً، لم يعد هدفها تحقيق نتائج ميدانية مباشرة، بقدر ما هو تحويل أوكرانيا إلى قوة إقليمية. وهو ما قد يفسر جزئياً، بطء الهجوم الأوكراني، حيث تسعى كييف إلى تقليل الخسائر البشرية إلى أقصى حد، والتركيز على بناء جيش حديث مندمج كلياً بآلة الحرب الغربية وتقنياتها.

نجاحات ضئيلة للهجوم المضاد

ومع وجود مؤشرات قليلة على إحرازها تقدماً في الأسابيع الأخيرة واستمرار صمود خطوط الدفاع الروسية بقوة، اكتسبت هذه المخاوف زخماً الأسبوع الماضي، بعد أن أطلقت أوكرانيا حملة ثانية في منطقة زابوريجيا الجنوبية، حيث لا تزال النجاحات تبدو ضئيلة في الغالب في أعين حلفاء أوكرانيا الغربيين. وقال مسؤولون أميركيون لشبكة «سي إن إن»: إن إحراز تقدم كبير «غير مرجح للغاية»، خاصة مع اقتراب فصلي الخريف والشتاء. وقال مسؤول أميركي آخر لشبكة «إن بي سي نيوز»: «هناك إحباط لأنهم لم يستخدموا المزيد من القوة القتالية التي لديهم».

وبرزت أصوات عدد من المشرّعين الذين يشككون في جدوى الاستمرار بتقديم المساعدات الأميركية بالوتيرة نفسها، حيث قارن السيناتور الجمهوري تومي توبرفيل، أوكرانيا بـ«فريق مبتدئ يلعب مع فريق جامعي» في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» هذا الأسبوع، مضيفاً: «يمكنهم أن يربحوا». وعلى الرغم من التقييمات الواقعية التي يجريها المسؤولون الأميركيون، تؤكد إدارة الرئيس بايدن أن أوكرانيا ستستعيد الأراضي التي تحتلها روسيا وستنتصر في نهاية المطاف.

مساعدات جديدة رغم الاعتراضات

وطلبت إدارة بايدن، الخميس، من الكونغرس إقرار مساعدة إضافية لأوكرانيا بقيمة 13 مليار دولار، كما طلبت إقرار مساعدة مالية إضافية بقيمة 8,5 مليار دولار للدعم الاقتصادي والإنساني والأمني لأوكرانيا ودول أخرى متضررة من النزاع، بحسب رسالة وجهت إلى رئيس مجلس النواب، كيفن مكارثي.

من جهته، أشاد زعيم الغالبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، في بيان «بالدعم القوي من الحزبين في مجلس الشيوخ لدعم شركائنا في أوكرانيا». وأضاف أن هذا الطلب من إدارة بايدن «يرسل إشارة واضحة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والحكومة الصينية وآخرين عن عزم الولايات المتحدة عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن الديمقراطية في أنحاء العالم». من ناحيتها، قالت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين: إن جزءاً من هذه الأموال سيتيح دعم برامج المساعدة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وأضافت، في بيان: «تستمر الحرب الروسية في إحداث آثار مدمرة على دول أخرى؛ ما يؤدي إلى إعاقة النمو وتفاقم انعدام الأمن الغذائي وزيادة الفقر». وقالت: إنه «لمعالجة هذه الآثار الواسعة الانتشار، ندعو إلى تقديم دعم حيوي للبلدان النامية من خلال بنوك التنمية المتعددة الأطراف».

وردّ السفير الروسي لدى واشنطن، أناتولي أنطونوف، الجمعة، بأن طلب الولايات المتحدة تخصيص مساعدات مالية إضافية لأوكرانيا لن يغير الوضع على الأرض ولن يؤدي إلى هزيمة روسيا. وأوضح السفير الروسي: «ألاحظ أن واشنطن تطيل أمد الصراع... يمكن ملاحظة نوع من الرغبة المجنونة لإلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا. كل هذه الطموحات محكوم عليها بالفشل». وأضاف أنطونوف، وفقاً لما نشرته السفارة الروسية في واشنطن: «الإدارة الأميركية تنتهز أي فرصة لإظهار رغبتها في مساعدة كييف حتى آخر أوكراني».



بايدن مع زيلينسكي خلال قمة «جي 7» في اليابان (أ.ب)



ومنذ بداية الحرب، قدمت الولايات المتحدة، وفقاً لأرقامها الخاصة، أو تعهدت بأكثر من 43 مليار دولار من المساعدات العسكرية لكييف. وأقرّ الكونجرس الأميركي في نهاية العام الماضي ميزانية توفر نحو 45 مليار دولار لأوكرانيا حتى نهاية سبتمبر (أيلول)، عندما تنتهي سنة الميزانية الاتحادية. وقال المتحدث باسم البنتاغون الجنرال بات رايدر، الخميس: إن المرحلة الحالية من الحرب هي «معركة صعبة». لكنه أشاد بالجيش الأوكراني لانتصاراته السابقة وقدرته على التغلب على الصعاب الكبيرة. وقال رايدر للصحافيين: «عرفنا منذ البداية أنه بغض النظر عن موعد بدء أي هجوم مضاد، ستكون معركة صعبة». «للمضي قدماً، سنواصل التشاور معهم، وسنواصل توفير التدريب لهم حتى يتمكنوا من استعادة الأراضي السيادية».

> **عدد من المشرّعين يشككون في جدوى الاستمرار بتقديم المساعدات الأميركية بالوتيرة نفسها**

كما قللت إدارة بايدن من أهمية استطلاع لشبكة «سي إن إن» الأسبوع الماضي، وجد أن معظم الأميركيين لا يريدون أن يأذن الكونغرس بتقديم مساعدات إضافية لأوكرانيا.

وقبيل الهجوم، الذي بدأ في أوائل يونيو (حزيران)، قدّم أعضاء «الناتو» لأوكرانيا مئات الدبابات الحديثة والناقلات المدرعة وعربات المشاة القتالية. وقالت الولايات المتحدة: إن كييف لديها كل ما تحتاج إليه للهجوم. كما قام بعض الحلفاء بتسليم طائرات نفاثة من الحقبة السوفياتية وصواريخ بعيدة المدى لتكملة احتياجات أوكرانيا.

تدريب الطيارين سيستمر للصيف المقبل

غير أن بعض المسؤولين الأوكرانيين، يشيرون إلى أن الولايات المتحدة أعاقت تسليم أنظمة الأسلحة الرئيسية مثل نظام الصواريخ التكتيكية «إيه تي إيه سي أم أس» بعيدة المدى، وطائرات «إف - 16». وقالوا أيضاً: إن أوكرانيا ليس لديها ما يكفي من قذائف المدفعية لأن الإنتاج الدفاعي في الدول الغربية لم يكن قادراً على مواكبة الحرب.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين حكوميين وعسكريين أوكرانيين، أنه من غير المتوقع أن تكمل المجموعة الأولى المكونة من ستة طيارين أوكرانيين التدريب على الطائرة المقاتلة، قبل الصيف المقبل، وذلك بعد سلسلة من التأخيرات من قِبل الشركاء الغربيين في تنفيذ برنامج تدريبي على الطائرة المتطورة. ويعكس تضارب الجدول الزمني، الانفصال بين الحلفاء وأوكرانيا، التي تعتقد أن تلك الطائرة، أداة رئيسية في الدفاع على المدى الطويل، وطلبت بشدة أن تصل الطائرات إلى ساحة المعركة في أقرب وقت ممكن، عادّين إياها حاسمة بالنسبة للمعركة الحالية ضد القوات الروسية. ومع تأجيل بدء التدريب مرات عدة، ربما يتعين على أوكرانيا الآن أن تتحمل عاماً آخر من دون تلك الطائرة. ويسلط قلق المسؤولين الأوكرانيين الضوء على التوترات المستمرة بين كييف وحلفائها، حول أفضل طريقة لوضع أوكرانيا في موقع النجاح في مواجهة قوة روسية أكبر بكثير وأفضل تسليحاً. كما يسلط الضوء على الانقسامات بين أولئك الداعمين أنفسهم، حيث يضغط عدد صغير من الحلفاء الأوروبيين لمنح أوكرانيا أقصى قدر من القدرات للدفاع عنها وإدارة بايدن، أكبر مانح للمعدات العسكرية، التي تزن بحذر خطواتها التالية.

دور «إف - 16» لا يتعلق بالهجوم المضاد

ورغم ذلك، وفي الوقت الذي تطالب فيه حكومة زيلينسكي بالمساعدة الفورية في تعزيز القوة الجوية الأوكرانية، فقد صاغ المسؤولون الأميركيون، رؤية مختلفة تماماً لدور طائرة «إف - 16». ويصفون الطائرة بأنها أداة ستلعب دوراً بارزاً في تحول كييف إلى قوة إقليمية مسلحة جيداً يمكنها ردع روسيا بشكل فعال، بدلاً من تغيير حسابات ساحة المعركة في العملية الحالية لأوكرانيا في شرق البلاد وجنوبها. وقال المتحدث باسم البنتاغون الجنرال بات رايدر: «تتعلق طائرات (إف - 16) بالتزامنا طويل الأمد تجاه أوكرانيا، وهي قدرة لن تكون ذات صلة بالهجوم المضاد الحالي». واستشهد رايدر بالمساعدة الأمنية الأميركية المستمرة منذ الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، والتي تتجاوز الآن 40 مليار دولار، بما في ذلك الصواريخ ومعدات إزالة الألغام والدفاعات الجوية. وقال: إن الولايات المتحدة ستدعم حلفاءها في محاولة بدء التدريب على طائرات «إف - 16» بسرعة قدر الإمكان. وقال رايدر: «نحن ندرك تماماً المعركة الصعبة التي تخوضها أوكرانيا وهي تدافع عن بلادها؛ ولهذا السبب نواصل بنشاط تقديم المساعدة الأمنية الحيوية للوضع في ساحة المعركة في متناول اليد».

وفي حين تساءل المسؤولون الأوكرانيون عن سبب عدم قيام الولايات المتحدة، مع مجموعة أكبر بكثير من المدربين، بإجراء التدريب في قاعدة لوك الجوية في أريزونا، حيث يتم تدريب أكثر من 400 طيار أميركي على قيادة طائرة «إف - 16» كل عام، في برنامج يستمر سبعة أشهر. يقول المسؤولون الأميركيون: إن أوكرانيا قدمت ثمانية طيارين فقط حتى الآن. وقال مسؤول أميركي، تحدث للصحيفة، شريطة عدم الكشف عن هويته: إن إدارة بايدن تلقت أخيراً قائمة بأسماء الطيارين. وقال المسؤول: «أوكرانيا لديها عدد قليل فقط من الطيارين المستعدين لبدء التدريب ونحو 20 آخرين قالوا لنا إنهم في حاجة إلى تدريب إضافي على اللغة الإنجليزية قبل أن يتمكن الطيارون من المضي قدماً». وأثارت هذه الأعداد الصغيرة أسئلة في واشنطن حول مدى استعداد كييف لإطلاق مثل هذا البرنامج الطموح في خضم معركة وجودية.

اختلاف المقاربات بين واشنطن وباريس

النيجر بين التأهب العسكري والبحث عن حلول دبلوماسية


مسيرة لأنصار المجلس العسكري في نيامي (أ.ف.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

من بين كل الدول الغربية المعنية بالتطورات الجارية في النيجر منذ الانقلاب الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم صبيحة يوم 26 يوليو (تموز) الماضي، تبدو فرنسا الأكثر تشدداً في التنديد بالانقلابيين، وتقف داعمة للمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) لدفعها إلى اعتماد الخيار العسكري كأحد الخيارات المطروحة لتحرير بازوم وإعادته إلى السلطة واستعادة الانتظام الدستوري. برز ذلك بوضوح كبير في البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية الفرنسية، ليل الخميس إلى الجمعة، عقب المقررات التي صدرت عن قادة «إيكواس» في قمتهم الثانية الخميس في أبوجا، عاصمة نيجيريا. وجاء في الفقرة الأخيرة من البيان المذكور أن فرنسا «تؤكد دعمها الكامل لمجمل القرارات التي تم تبنيها بمناسبة القمة الاستثنائية لرؤساء دول وحكومات (إيكواس)».

ومن بين القرارات، «تفعيل القوة الاحتياطية» للمجموعة الأفريقية التي من شأنها التدخل في النيجر ضد المجلس العسكري، ما يمكن اعتباره نقطة البداية للعملية العسكرية، مع تفضيل القادة الأفارقة التوصل إلى «حل دبلوماسي». ويأتي في هذا السياق الاجتماع الذي سينعقد الجمعة في أكرا، عاصمة غانا، لقادة أركان جيوش «إيكواس» بعد قرار قادة المجموعة بتفعيل قوة الاحتياط التابعة له. وهذه العناصر كافة تشي بالتوجه نحو حل عسكري في حال باءت جهود الوساطة بالفشل.

تفاوت أميركي ـ فرنسي

بيد أن هناك عاملاً لا يمكن تجاهله، يتمثّل بالموقف الأميركي وما تريده واشنطن، كما يتبدّى من خلال تصريحات وزير الخارجية.

ويرى مراقبون أن المقاربة الأميركية تبدو متراجعة عن توجهات السياسة الفرنسية «الهجومية» إلى حد بعيد، علماً أن الطرفين و«إيكواس» أيضاً، والأسرة الدولية بشكل عام، يريدون الأمر نفسه، أي فشل الانقلاب والعودة إلى النظام الدستوري.

فقد أعلن أنتوني بلينكن أن «(إيكواس) المنظمة التي تضم دول غرب أفريقيا تلعب دوراً أساسياً من خلال تأكيدها على العودة إلى الانتظام الدستوري، ونحن ندعم ريادتها والعمل الذي تقوم به في هذا المجال». ووضّح بيان لاحق صدر باسمه عن وزارة الخارجية، جاء فيه أن الولايات المتحدة «تقدر عزم (إيكواس) على استكشاف الخيارات كافة من أجل (العثور على) حل سلمي للأزمة النيجرية». ويفهم من كلام بلينكن أن واشنطن تريد حلاً سلمياً، وأنها تستبعد من خياراتها الحلول العسكرية.

وحتى اليوم، لم تستخدم واشنطن عبارة «انقلاب عسكري» في توصيف ما حصل في النيجر. لأن معنى ذلك، وفق القانون الأميركي، القطع الفوري للمساعدات الأميركية للنيجر كافة.

كذلك، فإن واشنطن كانت الدولة الغربية الوحيدة التي أرسلت مسؤولة دبلوماسية كبيرة إلى النيجر للتفاوض مع الانقلابيين. وبعكس فرنسا، فإن المجلس العسكري الذي تسلّم السلطة لم يطلب من الولايات المتحدة الأميركية سحب قواتها العسكرية من النيجر، التي تقدّر بـ1100 رجل، يشغلون أساساً قاعدة جوية، شمال النيجر، تنطلق منها المسيرات الأميركية في منطقة الساحل وغرب أفريقيا لجمع المعلومات واستهداف المجموعات الإرهابية.

وفيما المظاهرات والتجمعات التي تحصل في نيامي تندد بالحضور الفرنسي، وتدعو إلى خروج القوات الفرنسية من البلاد، كما سعى المتظاهرون لاقتحام السفارة الفرنسية، لم تستهدف المصالح الأميركية، ولم تسمع أصوات تطالب بخروج القوات الأميركية.

كررت واشنطن تمسّكها بالعودة إلى الانتظام الدستوري في النيجر

اختلاف أوروبي ـ أوروبي

واضح اليوم أن واشنطن التي تكرر تمسّكها بالعودة إلى الانتظام الدستوري، وتطالب بالإفراج عن الرئيس بازوم، لا تريد حلاً عسكرياً، بينما باريس لا تستبعده، ولا ترى غضاضة في اللجوء إليه إذا فشلت المقاربات الأخرى. واللافت أن باريس على فراق في مقاربتها للحلول مع دولتين أوروبيتين لهما أيضاً حضور عسكري في النيجر، هما ألمانيا وإيطاليا، وكلتاهما تدعوان إلى الابتعاد عن الحلول العسكرية.

وآخر ما استجد في هذا السياق، تصريحات لوزيرة التنمية الألمانية سيفينا شولتسه التي نقلت بعضها وكالة الأنباء الألمانية، وأكدت فيها أنها ما زالت ترى «إمكانية وجود حلول سلمية إذا تمت ممارسة ضغوط كبيرة حقاً» على المجلس العسكري. ودعت الوزيرة الألمانية الأسرة الدولية إلى دعم هذا التوجه، حيث إن الضغوط المكثفة الاقتصادية والتجارية والمالية على قادة الانقلاب كالتي فرضتها دول «إيكواس» من شأنها أن تحملهم على التراجع. وفي ما يبدو أنه تشجيع للقادة الأفارقة لتفضيل الحل السلمي، أعربت الوزيرة الألمانية عن «سعادتها» كون اجتماع القادة الأفارقة ما زال يركز على الحلول السلمية في بلد ومنطقة بالغة الفقر، وبالتالي ليست بحاجة لحروب إضافية غير مضمونة النتائج.

نقاشات حادّة

ثمّة معلومات متداولة في باريس عن نقاشات حادة داخل مجموعة «إيكواس» بين أعضاء يدفعون بشدة نحو التدخل العسكري، كرئيس ساحل العاج وآخرين مترددين يريدون مزيداً من الوقت للتحقق من إمكانية العثور على مخارج سلمية. واللافت، وفق هذه المعلومات، تغير لهجة بولا تينوبو، الرئيس النيجيري الذي يرأس «المجموعة الاقتصادية»، بين لحظة وصوله إلى مقر المؤتمرات في أبوجا، وعقب انتهاء أعمال القمة.

ففي البداية، أعلن تينوبو أنه «من الجوهري أن نعطي الأولوية للمفاوضات الدبلوماسية، وأن يكون الحوار أساس مقاربتنا» للتعاطي مع الانقلاب في النيجر. أما بعد انتهاء القمة، فأعرب عن أمله بالوصول إلى «حل سلمي»، إلا أنه أردف أن اللجوء إلى القوة «ليس مستبعداً»، عادّاً إياه «خياراً أخيراً».

من جهته، بدا الحسن وتارا مستعجلاً للتدخل العسكري، إذ أكد أن بلاده مستعدة لتوفير ما بين 850 إلى 1100 رجل للعملية العسكرية، وأن القادة الأفارقة «أعطوا تعليمات لبدء عملية تفعيل القوة الاحتياطية في أقرب الآجال». وأضاف وتارا: «نحن عازمون على إعادة الرئيس بازوم لتسلم مهامه»، مذكّراً بأن «إيكواس» تدخّلت سابقاً في ليبيريا وسيراليون وغامبيا وغينيا بيساو. ويفهم من روح تصريحه أنه لا شيء يمنعها من التدخل في النيجر، فيما تتكاثر التساؤلات والضغوط حول صحة بازوم وظروف اعتقاله مع عائلته إلى حد أن وتارا وصف احتجازه بـ«العمل الإرهابي».

وسيلة ضغط

ترى نياغاليه باغايوكو، الباحثة السياسية ورئيسة المعهد الأفريقي للدراسات الأمنية، كما نقلت عنها صحيفة «لو فيغارو»، أن مقاربة «إيكواس» «لا تخلو من المهارة إذ إنها تسعى، من جهة، لكسب الوقت من خلال تفضيل الحل السلمي. ومن جهة ثانية، تطلق التعبئة العسكرية. الأمر الذي يمكّنها من إلقاء مسؤولية فشل الخيار الدبلوماسي على عاتق الانقلابيين. أما إذا تم التوصل، بين الاستحقاقين، إلى حل سياسي فإنها ستظهر للرأي العام قدراتها الحقيقية التي مكنتها من الوصول إلى حل».

واللافت أن القادة الأفارقة لم يوجهوا إنذاراً للانقلابيين محدود المهلة زمنياً، كما فعلوا بعد اجتماعهم الأول في أبوجا. وتبيّن لاحقاً أنه لم يكن فاعلاً.

من هنا، رغم الحديث عن التدخل العسكري والتحضير له، فإن كثيرين يعدّونه «وسيلة ضغط» على الانقلابيين انطلاقاً من مبدأ أن تبعات الحرب ستكون وبالاً على منطقة الساحل. ويرى كثيرون أن الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية تعد سلاحاً فاعلاً، خصوصاً أن عقوبات «إيكواس» التي فرضت على النيجر لم يسبق فرض مثيل لها على أي من الدول التي عرفت انقلابات عسكرية، وقد بدأت نتائجها بالظهور تباعاً، مثل انقطاع التيار الكهربائي وإغلاق الحدود وغلاء الأسعار ووقف المعاملات المالية. والمتنفس الوحيد المتبقي للانقلابيين هو مالي وبوركينا فاسو، وكلتاهما تعانيان من صعوبات اقتصادية جمة. يضاف إلى ذلك أن وقف المساعدات الفرنسية والأوروبية والدولية، سواء أكانت عسكرية أو تنموية أو لدعم ميزانية النيجر، تصبّ في الاتجاه نفسه، وسيكون من نتائجها إحداث شرخ مع المجلس العسكري في بلد يصيب الفقر المدقع، وفق إحصائيات البنك الدولي، أكثر من 10 ملايين نسمة (من أصل 25 مليون نسمة).

وزير العدل يعيّن مدعياً عاماً مستقلاً للتحقيق مع نجل بايدن

ترمب وامتحان الديمقراطية الأميركية


ترمب يتصدر استطلاعات الرأي الجمهورية (أ.ب)

واشنطن: رنا أبتر

تتراكم الاتهامات الموجّهة بحق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، لتصل إلى أكثر من 78 تهمة جنائية في سابقة في التاريخ الأميركي.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، مصير الرئيس السابق، وما إذا كانت قضاياه ستصل إلى المحكمة العليا، وسط تحذيرات من زعزعة أسس الديمقراطية الأميركية، كما ينظر في سر ازدياد الدعم الشعبي له مع تزايد الاتهامات.

جريمة أم حرية تعبير؟

يعتمد فريق دفاع ترمب على استراتيجية مثيرة للجدل، تقضي بالقول: إن الرئيس السابق استعمل التعديل الأول من الدستور للطلب من نائبه حينها مايك بنس تغيير نتيجة الانتخابات. حجة يناقضها المدعي العام الفيدرالي السابق بول بيليتييه، الذي أشار إلى أن «كل جريمة في الولايات المتحدة تقريباً تتضمّن شكلاً من أشكال حرية التعبير. لكن هذا لا يعني بأنها ليست جريمة». وذكر بيليتييه لائحة الاتهامات بحق ترمب، فقال: «نحن لا نتّهم الرئيس السابق ترمب بجريمة استناداً إلى خطاب ما، بل بجريمة تستند إلى ما كان يفعل بهذا الخطاب. وهذا ما ذكره المحقق الخاص جاك سميث عندما قال إن الرئيس شجّع الشعب على خرق القانون وشارك في هذه الجريمة مع الشعب».

يعارض ديفيد شون، محامي ترمب السابق الذي مثّله في محاكمة عزله السابقة، مقاربة فريقه الدفاعي الحالي، لكنه يشير في الوقت نفسه إلى رفضه تجريم الرئيس السابق في أحداث السادس من يناير (كانون الثاني).

ويفسر شون وجهة نظره قائلاً: «أعلم من دون أي شك أن الرئيس ترمب كان ولا يزال مقتنعاً بأن الانتخابات سُرقت منه. قد لا يوافق الكثير على ذلك، لكن على ما يبدو 75 مليون شخص من مناصريه يوافقونه الرأي». ويتابع شون: «لكن لنفترض أن هذا التصريح خاطئاً ولم تسرق الانتخابات منه، أي لم يكن هناك أي تزوير في الانتخابات. لقد نُصح الرئيس ترمب في ذلك الوقت من قِبل المحامين الذين استشارهم وصدّق هذه النصائح، لذلك فقد قام، بصفته رئيساً للولايات المتحدة، باتخاذ ما يعتقد بأنها الإجراءات اللازمة لضمان نزاهة الانتخابات والتعويض عما يعتقد بأنه تزوير للانتخابات.»

تغيير موقع المحاكمة

يدعو ترمب وفريقه الدفاعي إلى نقل محاكمته في قضية السادس من يناير إلى خارج العاصمة واشنطن، بسبب ما وصفوه بانحياز النظام القضائي ضد الرئيس السابق هناك. لكن زاك شونفيلد، المراسل والكاتب القانوني في صحيفة «ذا هيل»، يتحدث عن صعوبة المهمة، بل استحالتها. فيقول: «يبدو أن الرئيس السابق يواجه معركة شاقة إذا ما حاول نقل المحاكمة إلى خارج واشنطن العاصمة. فعلى فريقه أن يثبت أن ما حددته المحكمة العليا للولايات المتحدة كمعيار لسابقة استثنائية، هو المعيار الذي اعتمدته في قضايا سابقة لنقل المحاكمة إلى خارج منطقتها القانونية». ويشير شونفيلد إلى أن ترمب أعرب عن رغبته في نقل المحاكمة إلى ولاية فيرجينيا المجاورة للعاصمة؛ لأنها أكثر «ودية سياسياً» تجاهه. لكنه يحذّر: «هناك عدد كبير من المحاكمات والقضايا لشخصيات شعبية، التي حاول فريق الدفاع نقلها، لكن في معظم الحالات كان يتم رفض تلك المحاولات».

تسييس الاتهامات

يكرر الرئيس السابق اتهاماته لوزارة العدل بتسييس الاتهامات الموجهة بحقه؛ لأنه يخوض السباق بمواجهة الرئيس الحالي جو بايدن. وهذه نظرية يتوافق معها محاميه السابق ديفيد شون، الذي انتقد المحقق الخاص في قضايا ترمب جاك سميث قائلاً: «نعم، أعتقد أن الاتهامات مسيّسة. وأنا لست من محبي جاك سميث؛ إذ أعتقد بأنه أظهر سوءاً قطيعاً في الحكم سابقاً، وكل من تعامل معه في جانب الدفاع يؤكدون بأنه يتغاضى عن الكثير».

وأشار شون إلى أن «توقيت القضية في موسم انتخابي يعكس الحافز السياسي»، مضيفاً: «أعتقد أن فكرة أن وزارة العدل أو القضاء لا يتدخل سياسياً أو لا يملك أجندة سياسية هي فكرة سخيفة جداً».

تصريح أثار غضب بيليتييه، الذي عمل في وزارة العدل كمدعي فيدرالي، فقال معترضاً: «إن فكرة وجود دوافع سياسية بطريقة أو بأخرى هي فكرة لا قيمة لها، وهذا أمر لا يحدث في وزارة العدل الحالية، فأنا أعرف هؤلاء الأشخاص. هم مدعون عامون ويشغلون مناصبهم منذ وقت طويل، وليس لديهم أي دوافع سياسية على الإطلاق». وأضاف بيليتييه أن الرئيس السابق يستعمل هذه الحجج لجذب مناصريه، قائلاً: «قد يعدّ هذا التصريح جذاباً خصوصاً بالنسبة إلى مناصريه، لكن ليس هناك أي حقيقة أو دليل على ذلك».

وفي محاولة لدحض اتّهامات تسييس القضاء، أعلن وزير العدل ميريك غارلاند الجمعة تعيين محقّق خاص في قضية هانتر، نجل الرئيس جو بايدن، الذي يتهمه القضاء بالتهرب الضريبي، فيما تتهمه المعارضة الجمهورية بالقيام بصفقات مشبوهة في الخارج. وقال غارلاند إنه قرر تعيين المدعي العام لديلاوير، المسؤول عن القضية، دايفيد ويس، في هذا المنصب بناء على طلبه.

استطلاعات الرأي

وبالفعل، تُثبت استطلاعات الرأي نجاح استراتيجية ترمب مع مؤيديه؛ إذ لا يزال الرئيس السابق في صدارة المرشحين الجمهوريين، كما أن الناخب الجمهوري لم يتأثر بحجم الاتهامات الموجهة بحقه. ويتحدث شونفيلد عن الأرقام قائلاً: «عندما نطرح كصحافيين السؤال :هل تؤذي هذه التهم ترمب؟ فأول ما يقوله فريقه الدفاعي هو: انظروا إلى أرقام الاستطلاعات ومدى تقدّمه. فهو من دون أي شك المرشح الأول للحزب الجمهوري لانتخابات 2024، ومع كل اتهام جديد أو تطور جديد في إحدى قضاياه، فإن ذلك يجبر منافسيه للتقدّم والإدلاء برأيهم حيال هذه التهم الجديدة».

ويشير شونفيلد إلى أن التركيز الإعلامي على ترمب يساعده في التقدم في الانتخابات، خاصّة وأن أغلبية الأسئلة التي تطرح على منافسه تتمحور حوله، فيضيف قائلاً: «هذا ما يسمح لترمب بالمحافظة على تقدّمه في الحزب الجمهوري؛ لأنه يحظى بكل هذا الاهتمام في هذه الحملة. ورغم أن بعض منافسيه في الحزب الجمهوري يرغبون في تخطي قضية هذه التهم والتركيز على حملاتهم الانتخابية الخاصة، فهم مجبرون مراراً وتكراراً على تقديم التصاريح والاستمرار بالتحدّث عن دونالد ترمب».

قضية جورجيا

بالإضافة إلى التهم الفيدرالية الـ78 التي يواجهها ترمب، تتوجه الأنظار إلى ولاية جورجيا، حيث يتوقع أن يتم صدور اتهامات جديدة بحق الرئيس السابق الأسبوع المقبل في قضية الدفع للغش في الانتخابات. وهي اتهامات يقول البعض إنها الأخطر حتى الساعة بحق ترمب؛ لأنه لن يتمكن من العفو عن نفسه في هذه التهم في حال فوزه بالرئاسة. ويفسر بيليتييه هذه المقاربة قائلاً: «إن العفو الذي يمكن أن يمنحه الرئيس الحالي، ينطبق فقط على التهم الفيدرالية. لا يمكن للرئيس أن يعفو عن نفسه أو عن أحد لخرقه قانون الولاية. لن يتمكن بايدن حتى من العفو عنه - لن يستطيع أحد العفو عنه إذا ما تمت إدانته بهذه التهم».

من ناحيته، يكرّر شون أن اتهامات جورجيا المتوقعة هي كذلك مسيسة «من دون شك»، مضيفاً: «المدعية العامة هناك مرشّحة لمنصب في الإدارة، وهي في دائرة انتخابية تعتقد بأنها تدعم توجيه الاتهامات للرئيس السابق».

المحكمة العليا و«بث» المحاكمات

يعدّ شونفيلد، الذي يغطّي أخبار المحاكم وتطوراتها في الولايات المتحدة، أن احتمالات وصول قضايا ترمب إلى المحكمة العليا للبت فيها عالية جداً. ويقول: «أعتقد أن هناك فرصة بأن تقوم المحكمة العليا بالتدخل، وقد يكون ذلك في قضية من هذه القضايا أو في جانب واحد من إحدى القضايا. إذن، هنا لا يمكننا سوى الانتظار لنرى ما سيحدث. لكن في الحقيقة هذا نوع من المماطلة التي تصب لصالح ترمب».



وزير الداخلية تعهد مواصلة الحرب لهزيمة الإرهاب والإرهابيين

باكستان: الرد العسكري في مواجهة «طالبان» هو الحل

إسلام آباد: عمر فاروق

يبدو أن الحكومة الباكستانية أدركت أخيراً أن التعامل مع تهديد حركة «طالبان» الباكستانية يتطلب أكثر بكثير من مجرد استصدار فتاوى من القادة الدينيين، وأن الأمر يتطلب رداً عسكرياً قوياً.ففي الوقت الذي أدان فيه وزير الداخلية المنتهية ولايته رنا ثناء الله خان التفجيرات الأخيرة في جنوب وزيرستان ومنطقة «كيش» في بلوشستان، تعهد بمواصلة الحرب لهزيمة الإرهابيين والإرهاب.

وأعرب الوزير السابق، في بيان، له لوكالة الأنباء الرسمية، عن تعازيه لأسر الشهداء، ونُقل عنه قوله إن «قوات الأمن تقاتل الإرهابيين، وإنها ستواصل الحرب ضد الإرهاب حتى يتم القضاء على الإرهابيين تماماً».

وكانت باكستان قد أرسلت في وقت مبكر دبلوماسياً كبيراً إلى كابل؛ لمطالبة المرشد الأعلى لحركة «طالبان» بإصدار فتوى تحرم الأنشطة الإرهابية لحركة «طالبان» الباكستانية في باكستان.

ويرى الخبراء العسكريون الباكستانيون أن الأنشطة الإرهابية لـ«طالبان» تتطلب رداً عسكرياً قوياً يحتاج من الدولة والحكومة الباكستانية حشد جميع مواردها المتاحة، ويعتقدون أن استصدار «فتوى من المرشد الأعلى لطالبان لن يكون لها سوى تأثير هامشي على الوضع العسكري على الأرض»، حسب خبير عسكري.

من المعلوم أن حركة «طالبان» الباكستانية تخضع إلى حد كبير لتأثير حركة «طالبان» الأفغانية، وهناك آراء متزايدة في السلطة الرسمية في إسلام آباد تعتقد أن قضية حركة «طالبان» الباكستانية ستتلقى ضربة إذا أصدر القائد الأعلى لـ«طالبان» فتوى علنية ضدها. لكن الخبراء العسكريين الباكستانيين يعتقدون أن المشهد الإرهابي في المنطقة أكثر تعقيداً بكثير مما توحي به القراءة البسيطة للأوضاع هناك، حيث يقولون إنه لا «طالبان» الأفغانية ولا «طالبان» الباكستانية تملكان السيطرة الكاملة على المشهد الإرهابي في المنطقة.

وفي هذا الصدد، قال الخبير العسكري: «هناك مجموعة كبيرة من المقاتلين في المناطق الحدودية لأفغانستان وباكستان يميلون إلى التحول نحو جماعات أكثر تطرفاً حال مال تنظيمهم الأم إلى التباطؤ في التعامل مع الحكومة الباكستانية والحكومات الإقليمية الأخرى».

وحتى لو أقنعت حركة «طالبان» الأفغانية حركة «طالبان» الباكستانية بعدم مهاجمة المراكز العسكرية والحضرية الباكستانية، فهناك فرصة كبيرة لشروع المزيد من المقاتلين المتطرفين في الانضمام إلى «داعش - خراسان»، وهذا ما حدث في الماضي.

يقول الخبراء العسكريون إن على الحكومة والجيش الباكستانيين الاستعداد لحملة عسكرية طويلة ضد الجماعات الإرهابية في المنطقة، وأن استصدار فتوى ليس سوى عامل مساعد في هذه الحالة.

من حرب إلى حرب، تقرع طبول الحرب في الشرق الأوسط بلا توقف. فما أن تضع حرب ما أوزارها، حتى تقرع طبول الحرب التالية. وإلى جانبها تدريبات عسكرية تتناول عدة سيناريوهات. وإذا لم يكن ذلك كافياً، فإن الجيش الإسرائيلي اخترع شيئاً اسمه «الحرب ما بين الحروب» (واسمها المختصر باللغة العبرية «مبام»)، وهي التي تشمل العمليات العسكرية المختلفة، الصغيرة والكبيرة، التي تجري على الطريق، ما بين حرب وأخرى. واليوم، بات الخبراء واثقين من أن الحرب المقبلة ليست مسألة أن تقع أم لا، بل... متى ستقع. ذلك أنها مؤكدة... وحتمية، وستبدو كأنها رحلة. ومن الطبيعي والحالة كهذه أن يكثر الكلام عن حرب مقبلة، ومتى وكيف، خاصة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعيش أزمة داخلية عويصة، يمكن أن تكون الحرب «أفضل» مخرج منها. ولقد حصل مثل هذا الأمر في الماضي. فنتنياهو نفسه لجأ إلى حرب عام 2012 لكي يجهض المظاهرات الشعبية ضده... ونجح. إذ أخمد الاحتجاج يومها، ثم شن عملية أخرى على غزة في 2014، وضمن لنفسه البقاء في الحكم 9 سنوات، حتى عام 2021. فلماذا لا يسلك الطريق نفسها اليوم؟ والسؤال الأهم هو؛ هل يرغب بذلك؟ وإن رغب، فهل يستطيع تكرار السلوك نفسه اليوم؟

بين حسابات الجيش... ورغبات اليمين الإسرائيلي المتشدد

هل يستطيع نتنياهو الهروب إلى الحرب؟

القدس: نظير مجلي

على صعيد المصلحة الذاتية، لدى بنيامين نتنياهو، اليميني الليكودي، أسباب تدفع نحو شن حرب. أبرزها وضعه السياسي المتأزم جداً. فهو يواجه أكبر موجة احتجاج جماهيري في تاريخ إسرائيل، حيث يخرج كل مساء أيام السبت مئات ألوف المتظاهرين ضده، منذ أن صودق على حكومته، 31 أسبوعاً على التوالي.

وألوف المتظاهرون يلاحقونه شخصياً، حيثما تحرك، أمام بيته الخاص في قيسارية، ومقره في القدس، حتى أصبح يقلل من زياراته الميدانية إلى الحد الأدنى. بل لاحقوه في عطلته التي أمضاها في إحدى مستوطنات الجولان.

في هذه المظاهرات يُرفع الشعار اللاسع، الذي التصق بنتنياهو منذ توجيه اتهامات له بالاحتيال وخيانة الأمانة وتلقي الرشى «Crime Minister» (رئيس حكومة مجرم). وهو يشعر بالاختناق من المظاهرات التي ينظمها أيضاً المحتجون على خطته للانقلاب على منظومة الحكم وهجومه على أجهزة القضاء، التي بلغت حد التوجه إلى السفارات الأميركية والأوروبية رافعة شعارات «أنقذوا الديمقراطية من خطط نتنياهو الديكتاتورية» (SOS). ثم إنه فوجئ بجمهور الشباب، وشعر بالخوف. فبعدما ساد الانطباع أن الشباب لا يتدخلون في السياسة، غمر الشباب الإسرائيلي الساحات وجعلوا دماءهم الحارة تسير في عروق الاحتجاجات، حماسة ومثابرة وقوة، وقادوا المظاهرات التي تلاحقه.

رغبة غلاة اليمين

وليس نتنياهو وحده الراغب في الخروج من هذا المأزق... بحرب، فحلفاؤه من غلاة اليمين المتشدد، بقيادة بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، يتحمّسون لها أكثر منه. وهنا ثمة هدف آخر للحرب، هو وقف المسار الذي يسعى اليه الأميركيون لتغيير الأوضاع مع الفلسطينيين واتخاذ إجراءات «لمنع سقوط السلطة الفلسطينية».

قوى اليمين المتشدد لا تسعى فقط لشطب بقايا «اتفاقيات أوسلو»، بل ترى أن وجودها في الحكم فرصة تاريخية قد لا تعود، ويجب استغلالها لتصفية القضية الفلسطينية تماماً. وهي تطالب باجتياح شامل للضفة الغربية، كما حصل عام 2002، وإعلان حرب على قطاع غزة. ولدى سموتريتش خطة متكاملة نشرها باسمه عام 2017 في مجلة «هشيلواح» اليمينية، تحت عنوان «خطة الحسم»، يضع فيها «خريطة طريق» لتصفية القضية الفلسطينية. تبدأ الخطة بنشر فوضى عارمة في الضفة الغربية، تؤدي إلى سقوط السلطة الفلسطينية، وتنتهي بتشجيع الفلسطينيين على الهجرة، ومساعدتهم على تأسيس دولة لهم في الأردن.

أيضاً لدى المتشددين خطة لحرب على لبنان، تنتهي بضم الجنوب إلى إسرائيل، وجعل نهر الليطاني حدوداً طبيعية بين البلدين، وبناء مستوطنات يهودية هناك، كما هي الحال في الضفة الغربية. وبالنسبة لهذا اليمين، تجهض الحرب حملات الاحتجاج وتدفع الجيش للتركيز على واجباته العسكرية. بل ثمة اتهام للجيش بأنه شريك في عملية الاحتجاج بشكل مباشر، وأن الظاهرة التي تنتشر في صفوف الجيش اليوم بالامتناع عن التطوّع للخدمة الاحتياطية هي خير دليل على ذلك.

من ناحية أخرى، كان بمقدور نتنياهو التوجه إلى الانتخابات للتخلص من المظاهرات، لكنه لا يجرؤ على ذلك. فجميع الاستطلاعات التي تنشرها وسائل الإعلام، والتي يجريها هو بشكل سرّي، تشير إلى أنه سيخسر الحكم، وسيفقد معسكره 10 أو 11 مقعداً على الأقل من أصل 64 مقعداً، حصل عليها في الانتخابات الأخيرة بنوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ولذا، فإن الحرب مصلحة مباشرة لحكم اليمين. لكن المشكلة أن هناك شركاء آخرين في قرار الحرب لديهم رأي مختلف... في مقدمتهم الجيش، الذي سيتولى مهمة خوض القتال.

حسابات الجيش

الجيش الإسرائيلي يعد للحرب بكل قوته. ولديه خطط حربية لكثير من «السيناريوهات»، مثل حرب على لبنان وحده، أو حرب ينخرط فيها الجيش السوري، الذي وفق تقرير صادر عن «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب، سيشهد هذا الجيش «إجراءات ترميم متسارعة»، كما أن «قسماً من هذه الإجراءات بات يضع الآن تهديداً استراتيجياً محتملاً، ويتعيّن على إسرائيل الاعتراف به». أيضاً لدى الجيش الإسرائيلي خطط لحرب على قطاع غزة، وأخرى لحرب متعددة الجبهات في آن واحد، وحرب إقليمية تدخل فيها إيران وميليشياتها في العراق حتى اليمن مع غزة والضفة الغربية. بل يدخل في حساباته «احتمال ان ينفجر المواطنون العرب في إسرائيل في مظاهرات عنيفة»، وربما تكون بينهم «خلايا إرهاب نائمة» سبق تنظيمها بأيدي قوى خارجية مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي» أو «حزب الله» لكي تستغل الحرب لشن عمليات مسلحة في الجبهة الداخلية.

الجيش يأخذ بالاعتبار هذا التصوّر الراديكالي، البعيد عن الواقع، ضمن رؤية عسكرية تأخذ في الحساب أكبر وأخطر الاحتمالات. والهدف من التدرب على أخطر الاحتمالات هو ألا يصدم بمفاجآت. وكلما ازدادت التصورات واتسعت، تدخل القوات العسكرية الأميركية إلى الساحة. ولذا، نلاحظ طفرة في عدد وحجم المناورات المشتركة التي يجريها الجيشان، بشكل ثنائي، وكذلك ضمن الشراكة في «القيادة الوسطى للولايات المتحدة» (سنتكوم) في الشرق الأوسط.

مظاهرات مناوئة لخطة الحكومة الانقلابية (رويترز)



يرى معارضو نتنياهو أن «الدولة» التي يبنيها لا تستحق التضحية

أسلحة جديدة

في العادة، يجرّب الجيش الإسرائيلي في كل حرب أسلحة جديدة بشكل دائم. وهذه التجارب تجعل أسلحته مميزة، كونها مجربة ميدانياً. إلا أن الجيش يواجه راهناً تناقضات عصيبة تجعله لا يتحمس للحرب ويبذل وسعه لضمان ألا تنشب. ومع أن قادته يؤكدون أنه جاهز للحرب ويهددون «العدو» أو الأعداء مجتمعين» بأن يمتنعوا عن الحرب: «لا تمتحنوا قوتنا فهي ضاربة وفتاكة» و«ستعيد لبنان إلى العصر الحجري»، فإنهم يتكلمون في الغرف المغلقة عن «مساس في الجاهزية» بسبب خطة الحكومة الانقلابية.

وبحسب «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي (الخميس)، فإن «مسؤولاً أمنياً رفيعاً حذّر من أن الجيش سيفقد جاهزيته للحرب، ولا سيما سلاح الجو، خلال الشهر الحالي، ما لم يعمل على إعادة المتطوعين إلى الخدمة في الاحتياط». أيضاً، لو أراد الجيش الحرب، فإنه يحتاج إلى قاعدة شعبية موحّدة وراءه، وهذه القاعدة غير متوافرة الآن. ولأن الحرب ستكون مكلفة جداً، فهو يحتاج إلى اقتناع شعبي واسع بأنها ضرورية واضطرارية للدفاع عن النفس.

قبل أيام، وتحديداً يوم 7 أغسطس (آب) الحالي، نشرت توقعات لمسؤولين تقول إنه «في الأيام الأولى لقتال مع (حزب الله) وحده في حرب مقبلة، قد تواجه إسرائيل حوالي 6000 صاروخ في اليوم». وكتبت صحيفة «يسرائيل هيوم»، التي تعدّ مقربة من نتنياهو، أن «تقديرات المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين تفيد بأن هناك احتمالاً حال نشوب حرب أن يبدأ (حزب الله) القتال بإطلاق بين 5 و6 آلاف صاروخ في اليوم، ثم يخفضها تدريجياً إلى ما بين 1500 و2000 صاروخ في اليوم». وقالت أيضاً إن «هؤلاء المسؤولين الأمنيين يتوقعون أن يتطور تزايد الحوادث على الحدود الإسرائيلية اللبنانية في الأسابيع الأخيرة، إلى سيناريو حرب معقدٍ ضد (حزب الله)». وتابعت أن هؤلاء لا يستبعدون إمكانية مشاركة الجماعات المسلحة في غزة والضفة الغربية أيضاً في القتال، ما يعرض إسرائيل لتهديدات متعددة. ويخشون بشكل خاص أعمال الشغب داخل المجتمع العربي الإسرائيلي، وهو «السيناريو» الذي يعتبرونه الأكثر رعباً.

البُعد الإيراني للمواجهة

وفق «يسرائيل هيوم» أيضاً، يتوقع المسؤولون الأمنيون أن «تكون القبة الحديدية (منظومة اعتراض الصواريخ)، قادرة على تحييد قسم كبير من الصواريخ، لكن قذف 6000 صاروخ لن يكون بالأمر الهين، خاصة مع الفاعلية الواضحة للطائرات المسيّرة، كما تجلّى خلال الحرب في أوكرانيا». ثم إنهم لا يستبعدون تمكن «حزب الله» أو إيران أو حلفائهما من إلحاق أضرار بالمنشآت الاستراتيجية في إسرائيل، مثل محطات الطاقة. وذكرت أن الخوف الرئيس يكمن في توجيه ضربة إلى محطات الطاقة. الأمر الذي قد يضر بشكل خطير بقدرة إسرائيل على توليد الكهرباء، وربما يتسبب مثل هذا السيناريو في انقطاع التيار الكهربائي لعدة ساعات حتى أيام، ما يغرق البلاد في الظلام لمدة 24 إلى 72 ساعة.

واعتماداً على هذا الحجم الضخم لإطلاق الصواريخ، يتوقع السيناريو الحالي أن تؤدي حملة مشتركة بقيادة «حزب الله» إلى مقتل حوالي 500 مدني إسرائيلي، وإصابة آلاف آخرين على الجبهة الداخلية. وكي يتحمل الجمهور مثل هذا الثمن، يجب أن يكون موحداً وراء قيادتيه السياسية والعسكرية. وهذا غير متوفر اليوم. فاليمين الحاكم يدير حرباً سياسية شرسة ضد الجيش، ليست بسبب خطة الحكومة الانقلابية فقط.

هذه الحرب بدأت عام 2010، عندما رفض الجيش خطة نتنياهو ووزير دفاعه في ذلك الوقت إيهود باراك شن حرب على إيران. فمنذ ذلك العام، بدأ ذبح «البقرة المقدسة» وأطلق اليمين حملته ضد الجيش. ووسائل الإعلام العبرية اليمينية، التي أسست في تلك الفترة، مثل «ميدا» و«القناة 14» وصحيفة «يسرائيل هيوم»، بجانب وسائل الإعلام الاستيطانية «القناة السابعة» و«مكور ريشون» ومعاهد الأبحاث اليمينية، نشرت مقالات ودراسات حول «تراجع قيم الوحدة الوطنية» و«عقيدة الإقدام والقتال والاشتباك» واتهمت الجيش بالتبذير والفساد.

معسكر معارضي اليمين

في الطرف الثاني من الشارع الإسرائيلي، يرى معارضو خطة الحكومة الانقلابية أن الدولة «الجديدة» التي يبنيها نتنياهو مع سموتريتش وبن غفير ليست الدولة التي تستحق التضحية بالأرواح.

وهؤلاء يتظاهرون أسبوعياً، وفي بعض الأحيان يومياً، تحت الشمس الحارقة أو الأمطار، فيتركون عائلاتهم أو يصحبونهم معهم في الشوارع ويظهرون خوفاً حقيقياً على مستقبلهم.

هؤلاء هم المقاتلون في الجيش والمخابرات والشرطة، وهم قادة قطاع «الهايتك» الذين يجلبون 40 في المائة من المداخيل في الدولة، وهم قطاع البنوك والتجارة والصناعات الحربية والمدنية، وهم رؤساء الجامعات والمحاضرون والطلاب، هم الباحثون والعلماء والمخترعون، وهم قادة الجهاز الطبي ونقابة المحامين والجهاز القضائي.

إنهم الدولة العميقة

هؤلاء لا يترددون في امتداح الجيش والالتفاف حوله، لكنهم يطرحون فكرة قوية مقنعة لغالبية الجمهور؛ أن اليمين الديني يحطم الدولة، ويؤسس دولة ذات قيم غريبة، ويجعل منا مسخرة، فنحن الذين نعمل وندفع الضرائب... وهم الذين لا يعملون ويقبضون.

نحن الذين نضحي بحياتنا في الجيش... وهم الذين ينعمون بالدراسة في المعاهد الدينية ويربحون المال. إنهم يعيشون على حسابنا. وبعد هذا كله يشتموننا ويعتبروننا أعداء. هل لأجلهم نحارب ونموت؟

في هذا الجو يصعب على الجيش الخروج إلى الحرب، حتى لو لم يعترف بذلك علناً.

التعامل مع «الأعداء»!

ولكن هنا يدخل شريك آخر إلى الميدان. هو ما يسمى بـ«العدو» أو «الأعداء». في إسرائيل شعور بأن إيران تحث «حزب الله» كي يحارب، بينما تدفع بتنظيم «الجهاد الإسلامي» الفلسطيني ليحارب، وتمارس أيضاً ضغوطاً على «حماس».

صحيح أن الحروب في منطقتنا ما عادت بحاجة إلى قرار، بل يكفي أن يشن طرف ما عملية ما، ويرد الطرف الآخر بمنسوب زائد حتى تشتعل الحرب. فغالبية الحروب نشبت في المنطقة، بعد «حرب أكتوبر» 1973 من دون رغبة من أحد. ولذا يتدرب الإسرائيليون على كل صنوف الحرب باستمرار، لأنهم يعرفون هذه المعادلة. وفي الوقت نفسه، يبذلون الجهود لإبعادها.

لكن اليمين المتشدد الحاكم يحاول اليوم تغيير هذه المعادلة، ويقول إن الامتناع عن مهاجمة إيران قبل 12 سنة أتاح لطهران تعزيز قوتها العسكرية وأن تعيد نشر مرافقها النووية على امتداد البلاد وبناءها بعمق مئات الأمتار في قلب الجبال. كذلك، يرون أن الإحجام عن احتلال لبنان عام 2006 والحذر من «الرد على استفزازات (حزب الله) بحرب» جعل الحزب يبني ترسانة أسلحة تضم أكثر من 150 ألف صاروخ وقذيفة. وبينما يتهمون حكومات إسرائيل بدعم سلطة «حماس» في قطاع غزة والامتناع عن فعل أي شيء لإرغامها على إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين، يعتبرون السلطة الفلسطينية «عدواً» و«مشجعاً» للإرهاب.

لكل هذا، يضغط اليمين على الجيش ويهاجم قادته ويستفزهم، ولا يكتفون بما يقوم به الجيش من ممارسات بشعة في المناطق الفلسطينية، من أعمال قتل وجرح واعتقالات وعمليات حصار وبطش، بل يحاولون جره إلى معارك أكبر ضد الفلسطينيين.

والجيش، من جهته، يحاول صد هذه الضغوط بنعومة. وفي بعض الأحيان، يساير ويقدم على البطش أكثر وعلى إطلاق التهديدات وقصف سوريا. بيد أنه لا يكف عن جهوده لإيصال رسائل للأطراف العربية أنه غير معني بتصعيد حربي.

بل إن الناطق بلسان الجيش، العميد دانئيل هجري، جعلها رسالة علنية، إذ أطلق تصريحات تهدئة في السابع من الشهر الحالي، عبر إذاعة جيشه (غالي تصاهل)، وقال: «الجيش على أتم الجاهزية لمواجهة أي تهديد في الشرق الأوسط، لكنه يعمل كل ما في وسعه لئلا تنشب حرب. ولديه وسائل كافية لنزع الفتيل». وأضاف: «لا أريد أن يدخل المواطنون في حالة ضغط، فالجيش يبذل جهوداً خارقة لحماية أمنهم، ولا ينجر في كل استفزاز لـ(حزب الله)».

وضرب مثلاً على ذلك بالخيمة التي نصبها «حزب الله» على الحدود، وقال: «أجل هذا استفزاز، لكن ليس لدرجة أن نشعل حرباً بسببه. بل نعدّه تهديداً هامشياً»، و«حزب الله» من جهته أخلى الخيمة، وأعاد رجاله إلى الجهة اللبنانية من الحدود.

تجربة «حرب أكتوبر»... والتعامل مع «حزب الله»

• ترفض رموز اليمين الإسرائيلي المتشدد منطق الجيش في التعامل مع «حزب الله»، ويعرب هؤلاء عن اعتقادهم بأن أمينه العام حسن نصر الله يمارس الخداع، ومن شأنه أن يفاجئ إسرائيل بحرب.

أحد نشطاء اليمين، وهو العميد في جيش الاحتياط أوري أجمون، حذر خلال مقابلة مع «معريب» (10 الحالي): «أشعر بأننا نعيش أجواء شبيهة بما حصل قبيل حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973. أعتقد أن نصر الله يعد لنا مفاجآت. وليس عندي شك في أننا نعيش أوضاعاً حساسة ستقود إلى حرب». وأضاف أجمون: «في حينه، تلبّكنا وطرحنا أيضاً كثيراً من الأسئلة. وكانوا يردون علينا؛ لا داعي للقلق. المصريون والسوريون لن يحاربوا. وفجأة تعرّضنا لهجوم حربي منسّق، انطوى على خطر على كيان الدولة برمّتها، لولا أننا قلبنا المعادلة بمساعدة قوية من أميركا».




بنيامين نتنياهو وسموتريتش (رويترز)

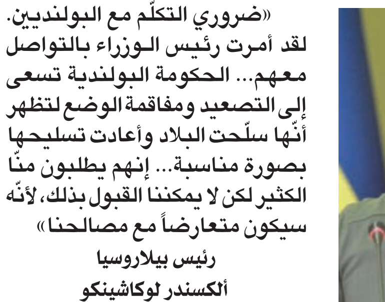


دورية للقوات الدولية «يونيفيل» في المنطقة الحدودية جنوب لبنان (رويترز)

قالوا

«إثـراء غير مشروع، قوننة أموال جرى الحصول عليها بشكل غير قانوني، أرباح غير مشروعة، نقل غير قانوني للمجندين إلى الجانب الآخر من الحدود. الحل الذي اعتمدناه: إقالة جميع المفوّضين العسكريين».

الرئيس الأوكراني
فولوديمير زيلينسكي



«ضروري التكلّم مع البولنديين. لقد أمرت رئيس الوزراء بالتواصل معهم... الحكومة البولندية تسعى إلى التصعيد ومفاقمة الوضع لتظهر أنّها سلّحت البلاد وأعادت تسليحها بصورة مناسبة... إنهم يطلبون منّا الكثير لكن لا يمكننا القبول بذلك، لأنّه سيكون متعارضاً مع مصالحنا»

رئيس بيلاروسيا
ألكسندر لوكاشينكو



«هذه المعاملة لرئيس (رئيس النيجر) منتخب ديمقراطياً من خلال عملية انتخابية قانونية غير مقبولة... على الأسرة الدولية ضم كل جهودها عملياً لإنقاذ حياة الرئيس محمد بازوم وسلامته النفسية والجسدية... ومن الضروري أن توقف السلطات العسكرية (الانقلابية) التصعيد مع المنظمة الإقليمية (إيكواس)».

موسى فقي محمد
رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي



«نعمل بقوة لإنجاز هذا الاتفاق، يمكننا أن نؤكد ذلك، لكن بينما نتكلم الآن لم يحدث أي اتفاق، لذا لا يمكن للمدرب أن يتكلم عن لاعب ليس في ناديه... إنه اتفاق ضخم، نتكلم عن قائد منتخب إنجلترا (هاري كين) يغادر الدوري الإنجليزي الممتاز».

توماس توخيل
مدرب بايرن ميونيخ الألماني



أولوياته اقتصادية مالية ولم ينخرط في المعارك السياسية

أحمد الحشاني... خامس رئيس للحكومة التونسية في عهد قيس سعيّد



أبوه ضابط في الجيش عارض بورقيبة... ودفع حياته بعد محاولة الانقلاب الفاشلة عام 1962

فاجأ الرئيس التونسي قيس سعيّد التونسيين المصطافين والسياسيين، الذين دخلوا موسم الإجازات الصيفية والعطلة البرلمانية السنوية، بالإعلان عن تعيين أحمد الحشاني، المسؤول السابق في البنك المركزي التونسي، رئيساً جديداً للحكومة خلفاً لنجلاء بودن التي كان قد اختارها لتولي هذا المنصب قبل سنتين. وبذا يكون الحشاني خامس رئيس حكومة منذ انتخابات 2019، إلا أن الاختيار وقع هذه المرة على شخصية قانونية اقتصادية مصرفية لم تنخرط في المعارك السياسية التي شهدتها البلاد منذ يناير (كانون الثاني) 2011، إذ تعاقب على قصر الحكومة بالقصبة كل من رئيس الحكومة الأسبق يوسف الشاهد حتى أواخر فبراير (شباط) 2020، وخلفه وزير المالية الأسبق إلياس الفخفاخ حتى صيف العام ذاته، ثم وزير الداخلية الأسبق هشام المشيشي من سبتمبر (أيلول) 2020 حتى 25 يوليو (تموز) 2021 تاريخ القرارات الرئاسية التي اتخذها سعيّد، وبينها حل البرلمان وتغيير الحكومة واعتماد خريطة سياسية جديدة. وكانت نجلاء بودن رئيسة الحكومة الرابعة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021.



تونس: كمال بن يونس

خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال أحمد كرم، الرئيس السابق لعدد من المصارف (البنوك) وللجمعية التونسية للبنوك والمؤسسات المالية، إنه عرف أحمد الحشاني، زميله السابق في الإدارة العامة للبنك المركزي، منذ توظيفه منذ أكثر من 35 سنة.

ووصف شخصية رئيس الحكومة الجديد بـ«الهادئة»، وأردف أنه «خبير كبير» في القوانين، وأيضاً في المعاملات مع كل المؤسسات البنكية والمالية والاقتصادية التونسية والدولية، لا سيما تلك التي تحتاج إلى بحث ملفاتها مع القسم القانوني في البنك المركزي والحصول على موافقته.

أسرة تونسية - فرنسية

ولد أحمد بن صالح الحشاني عام 1957 لأم فرنسية من إقليم البريتاني (أقصى شمال غربي فرنسا) وأب تونسي عسكري كان من بين الضباط الشبان الذين تخرّجوا في فرنسا وبنوا المؤسسة العسكرية التونسية. وكان كثيرون من هؤلاء - مثل والده – قد تزوّجوا بأوروبيات قبل العودة إلى تونس على غرار الزعيم الحبيب بورقيبة وثلة من المقربين منه.

كان الطفل أحمد الحشاني في الخامسة من عمره عندما أوقفت في ديسمبر (كانون الأول) 1962 قوات الأمن التونسية والده الرائد صالح الحشاني، قائد الوحدات العسكرية في محافظة قفصة الجنوبية على الحدود الجزائرية - التونسية، وذلك بتهمة المشاركة في المحاولة الانقلابية الفاشلة 1962 ضد الرئيس الحبيب بورقيبة، التي نظمها ضباط عسكريون وأمنيون ومسؤولون في الدولة والإدارة بقيادة الأزهر الشرايطي، مدير عام الأمن الرئاسي والزعيم السابق للمجموعات المسلحة التي قاومت الاستعمار الفرنسي. وبالمناسبة، كانت الزوجة الثانية للشرايطي بدورها أوروبية من أصل سويسري.

وهنا نذكر أن الأب العسكري لرئيس الحكومة الجديد كان قد بدأ مسيرته ضابطاً برتبة ملازم في جيش آخر ملوك تونس، محمد الأمين باي، ثم انضم إلى الجيش الجمهوري إثر إلغاء الملكية في 25 يوليو (تموز) 1957. ومن ثم رقّي لاحقاً إلى رتبة «رائد».

مصادرة أملاك العائلة

وكان أحمد في السادسة من عمره عندما جرت محاكمة والده وحكم عليه بالإعدام. وحقاً نفذ الحكم فيه مع غالبية المتهمين العسكريين والمدنيين، في حين أحيل رفاقهم الذين حوكموا بالسجن والأشغال الشاقة إلى السجون.

هذا، وكشف المحامي والحقوقي اليساري عبد الرؤوف العيادي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن أن شقيقة لأحمد الحشأني وشقيقه - وهو ضابط في الجيش الفرنسي - نظما تحركات بعد أحداث 2011 في تونس من أجل «التعريف بالمظالم التي تعرّضت لها الأسرة بعد إعدام الوالد، من بينها مصادرة أملاكها والتشهير بها».

كذلك شارك الشقيق والشقيقة مع الحقوقيين والمعارضين السابقين في اعتصامات ومظاهرات من أجل معرفة مكان دفن ذويهم بعد إعدامهم، وإعادة الاعتبار لهم ولعائلاتهم. وبالفعل، استجابت السلطات في عام 2013، وحصل الأهل على رفات ذويهم، ومُكنوا بالتالي من إعادة دفنهم في مقابر عادية، بينما أحيلت الملفات الباقية إلى المحاكم المختصة في «قضايا العدالة الانتقالية».

ولكن، من جهة أخرى، لم يعرف عن أحمد الحشاني نفسه أنه شارك لا في التحركات ولا في جلسات المحاكم التي كانت تنظر منذ عشر سنوات في القضايا التي رفعتها عائلات ضحايا المحاكمات السياسية ما بين 1955 و2011. وأيضا، لم يعرف عنه انحياز واضح لأي تيار سياسي، بما في ذلك التيار «القومي العروبي»، الذي قيل إن غالبية المشاركين في المحاولة الانقلابية لعام 1962 كانوا ينتمون إليه أو يتعاطفون معه.

حملات إعلامية

عرف عن رئيس الوزراء الجديد تفرّغه للدراسة في المدارس العمومية ثم في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية بجامعة تونس، التي تخرج فيها عام 1983، خلال الفترة ذاتها تقريباً التي درس فيها في الكلية رئيس الجمهورية قيس سعيّد، ثم شقيقه المحامي والأكاديمي نوفل سعيّد ونخبة من زملائه لاحقاً، في الدولة وفي البنك المركزي، بينهم الجامعي والخبير الاقتصادي فتحي زهير النوري، عضو مجلس إدارة البنك المركزي سابقاً.

وبعد التخرّج، لم ينخرط أحمد الحشاني مباشرة في الحياة السياسية والحزبية بل تفرّغ لوظيفته في البنك المركزي، ثم في أنشطة اجتماعية ثقافية اقتصادية ضمن جمعية قدماء البنك ومتقاعدي المؤسسة.

بيد أن مصادر في حزب «نداء تونس»، الذي أسّسه وتزعّمه الرئيس الراحل محمد الباجي قائد السبسي، أوردت أن الحشاني انخرط في الحزب الذي فاز في انتخابات 2014 الرئاسية والبرلمانية: «لكنه كان في الصف الثاني، ولم يتحمل أي مسؤولية في هيئاتها الوطنية».

شخصية هادئة

في أي حال، شخصية أحمد الحشاني، الطفل والشاب ثم الكهل، قد تكون تأثرت بالظروف التي نشأ فيها وعائلته، ولا سيما، عندما كان بورقيبة ومساعدوه يشنون حملات إعلامية قادها بورقيبة نفسه، واتهم فيها «جهات خارجية» - بينها الجزائر بزعامة الرئيس أحمد بن بلا - بدعم «المعارضين» و«المتآمرين» ضده، ممن عدهم من «اليوسفيين» (مناصرو غريمه الزعيم التونسي صالح بن يوسف) و«القوميين العرب».

ما يستحق الإشارة، أن بورقيبة كان حينذاك في «أزمة مزدوجة»...

الوجه الأول، مع فرنسا بقيادة الجنرال شارل ديغول، بسبب «المذبحة» التي ارتكبها الجيش الفرنسي في مدينة بنزرت (بشمال تونس) في يوليو 1961، عند قمع مظاهرة شعبية ضخمة تطالبه بالجلاء العسكري الكامل، والتململ داخل ثكنات الجيش التونسي.

والوجه الثاني، توتر علاقاته مع مَن تبقى من معارضيه الموالين للزعيم الثاني للحزب الدستوري والحركة الوطنية الوزير صالح بن يوسف - الذي اغتاله مناصرون لبورقيبة في ألمانيا صيف 1961 - بسبب تزعمه تمرّداً منذ 1955. وفي حينه، تحالف بن يوسف مع «القوميين العروبيين» والتيار القومي العربي المصري بزعامة جمال عبد الناصر والجناح القومي العربي في جبهة التحرير الوطني الجزائرية بزعامة بن بلا.

الأولوية للملفات الاقتصادية

في هذا السياق العام يبرز رئيس الحكومة الجديد في موقع «الشخصية التأليفية» التي اختارها الرئيس سعيّد وفريقه عشية الانتخابات العامة للغرفة الثانية للبرلمان المقرّرة لشهري أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) المقبلين. إذ إنه شخصية تبعث برسائل «طمأنة» عديدة لأبناء الجهات المُهمّشة والداخلية والضواحي الفقيرة للمدن في مرحلة استفحال الأزمة الاقتصادية الاجتماعية وتجاوز نسب الفقر والبطالة - بصفة رسمية – حد الـ20 في المائة.

وفي الوقت عينه، يبدو أن قصر قرطاج (مقر الرئاسة) أراد أن يستفيد من علاقات الحشاني وفريقه الآتي من داخل البنك المركزي والبنوك التونسية، وذلك للمضي في تنفيذ سياسته التي تعتمد أكثر على «التداين من السوق الداخلية»، وترفض «الإذعان لإملاءات» صندوق النقد الدولي والمؤسسات الأوروبية والعالمية، لا سيما فيما يتعلق برفع الدعم وإغلاق المؤسسات العمومية المفلسة، أو بيعها للقطاع الخاص بما في ذلك شركات النقل العمومية التي تقدر ديونها بنحو 3 مليارات دولار.

«النخبة الجديدة»

في الواقع، تتوفر في الحشاني: «الإنسان» و«الخبير القانوني والاقتصادي والإداري» مزايا «المسؤول المثالي» بالنسبة للرئيس سعيّد وفريقه منذ انتخابات 2019. بل بالأخص منذ منعرج 25 يوليو (تموز) 2021 مع تركّز جل السلطات في قصر قرطاج (مقر رئاسة الجمهورية).

فرئيس الحكومة الجديد يشبه عددا من الشخصيات التي سبق أن اعتمد عليها سعيّد ومنحها ثقته، لأنها كانت أساساً «إدارية ومحايدة» ولا تحوم حولها «شبهات مالية وسياسية وحزبية»، فضلاً عن كونها لا يمكن أن تكون عرضة للانتقادات من قبل شخصيات عمومية أو وسائل الإعلام التي قد تطعن في ماضيها.

لذلك فإن معظم الوزراء والمسؤولين الذين عيّنهم سعيد في حكومات ما بعد 2019، ثم ما بعد 25 يوليو 2021، يشبهون أحمد الحشاني من حيث سيَرهم الذاتية القصيرة؛ إذ يشترط ألا تثير هذه السيَر الذاتية «شبهات» أو «حملات إعلامية» قد يوظّفها بعض المعارضين ضد الرئيس. ومن هؤلاء، أولئك الذين قد يشككون في حرص سعيّد على نظافة اليدين والشفافية والنزاهة سواءً بالنسبة له أو لكل كبار المسؤولين في الدولة.

أبرز مقاييس الاختيار «من خارج المنظومات»

وفعلاً، تذكّر شخصية الحشاني بشخصيات عديدة سبق لقصر قرطاج أن قرّبها أو أمر بتعيينها على رأس مؤسسات سيادية في الدولة، لأن الشرط الرئيسي الذي توافر فيها هو «الولاء للوطن ولرئيس الدولة» والاستعداد لتنفيذ «المشروع السياسي لرئيس الجمهورية والتوجهات التي يرسمها للحكومة»، كما أورد زياد كريشان، رئيس تحرير صحيفة «المغرب» اليومية والمعلق السياسي لإذاعة «موزاييك» الخاصة.

إذ جاء تعيين الحشاني بعد مسار انطلق منذ 2019، بادر فيه سعيّد إلى تعيين شخصيات «من خارج كل منظومات الحكم والمعارضة السابقة». ومعلوم، أن الرئيس التونسي يعد كل تلك «المنظومات التي تحكّمت بالدولة» إبان عهدي بورقيبة (1955 - 1987) وبن علي (1987 - 2011) ثم بعد ذلك، كانت فاشلة وتحوم حولها شبهات «الفساد والتبعية للخارج». ولهذا اختار رئيس الحكومة الجديد مثلما اختار من قبل عدداً من المسؤولين السابقين من خارج «النخب المزيفة» والمتورطة بـ«الانقلاب على نضالات الشباب» المهمش الذي ثار من أجل الشغل والخبز والكرامة في المناطق الفقيرة في 2008 و2010 ومطلع 2011.

وعلى سبيل المثال، عندما عين إلياس الفخفاخ رئيساً للحكومة مطلع 2020 كان في طليعة أسباب التعيين اتفاقه معه على ضرورة «إقصاء الفاسدين» ورفض «المصالحة المغشوشة» مع حزب «قلب تونس» وزعيمه نبيل القروي، ومع رموز المنظومات التي حكمت تونس في عهد زين العابدين بن علي.

وفي السياق ذاته وللاعتبارات ذاتها، قرّب سعيّد إليه هشام المشيشي، الموظف السابق في الهيئة العليا لمكافحة الفساد، فعينه وزيراً للداخلية ثم رئيساً للحكومة في سبتمبر (أيلول) 2020 قبل أن يبعده في يوليو 2021. ووفق تلك المقاييس - أي عبر استبعاد «مَن تحملوا مسؤوليات عليا في الحقبات السابقة» وقع الاختيار على نجلاء بودن وفريقها وعدد من كبار المسؤولين.

في هذا الإطار، يجدر التذكير بأن سعيّد أعلن بوضوح منذ 2013 - أي قبل وصوله إلى الحكم بسنوات -، ثم بعد انتخابه رئيساً، أنه يريد إبعاد «النخب القديمة» بمختلف ألوانها وآيديولوجياتها وأحزابها. ومن جهة ثانية، أكد أنه يراهن على «نخبة جديدة غير متورطة في غلطات السياسيين ورجال الأعمال الفاسدين» وقادة الأحزاب الذين هيمنوا على أوضاع تونس خلال السنوات السبعين الماضية عموماً، وخصوصاً بعد 2011 أي في «عشرية الخراب». وهذه التسمية يطلقها سعيّد على كل «النخب» السياسية و«اللوبيات» القريبة منها و«المافيات» و«الكارتيلات» الاقتصادية والمالية خلال مرحلة ما بعد ثورة 2011.

ولقد سبق لسعيّد أن خاطب الشباب والأوساط الشعبية متكلماً عن كل السياسيين والمثقفين الذين ينتمون إلى «عقود الخراب» منذ الخمسينات إلى اليوم. إذ قال: «فليرحلوا... فليرحلوا جميعاً»... في إشارة إلى الأحزاب التي فازت في انتخابات 2011 وحكمت البلاد حتى 2013. وكذلك إلى «جبهات المعارضة» التي تشكلت لإسقاطها بزعامة الباجي قائد السبسي وقيادات حزب «نداء تونس» و«التحالف من أجل تونس» والأطراف السياسية والنقابية التي تنتسب إلى عهدي بورقيبة وبن علي.

استبعادات بالجملة

وبعد إسقاط البرلمان والحكومة الائتلافية التي كانت تشارك فيها قيادات من أحزاب العقد الماضي، استبعد سعيّد جلّ «النخب السابقة»، بما في ذلك النخب «الحداثية» التي كان يتزعمها يوسف الشاهد، رئيس الحكومة الأسبق وزعيم حزب «تحيا تونس»، أو محسن مرزوق الوزير السابق وزعيم حزب «مشروع تونس»، وإلياس الفخفاخ زعيم حزب «التكتل الديمقراطي»، والأحزاب الاجتماعية الديمقراطية بزعامة عصام الشابي وخليل الزاوية وغازي الشواشي وحمة الهمامي.

أيضاً، بعد منعرج يوليو 2021، استبعد الرئيس حتى النخب والشخصيات البرلمانية والنقابية والسياسية التي كانت تعد نفسها «مقربة جداً» من قصر قرطاج، ومنها نور الدين الطبوبي وقيادات «الاتحاد العام التونسي للشغل» ومحمد عبو وغازي الشواشي وزهير المغزاوي وهيكل المكي وبقية قيادات الكتلة القومية العربية واليسارية في البرلمان السابق.

المعركة المقبلة

هذا، وفي حين تحفظت المعارضة وقيادات من «جبهة الخلاص الوطني»، بزعامة أحمد نجيب الشابي، على صيغة هذا التعديل الحكومي الجديد، صرّح المحامي والناشط السياسي عماد بن حليمة بأنه يتوقع أن تفسّر «الأجندات الانتخابية القادمة» الاختيار الذي وقع على «شخصية من دون ماض سياسي» مثل أحمد الحشاني وتسليمه رئاسة الحكومة الجديدة. ويعتقد بن حليمة أن رئيس الحكومة الجديد جاء من قطاع البنوك وعالم المال والأعمال والقانون في سياق «استعدادات الرئيس سعيّد وفريقه لانتخابات الغرفة الثانية للبرلمان المقررة لشهري أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) المقبلة والانتخابات الرئاسية المقرّرة في الربع الأخير من العام المقبل».

رئيس حكومة ما بعد «الخريطة السياسية»

وحسب المواقع الاجتماعية التابعة للشخصيات والأطراف السياسية المحسوبة على قصر قرطاج فإن الرئيس سعيّد يعد نفسه نجح في إنجاز «الخريطة السياسية»، وسيبدأ مع رئيس الحكومة الجديد معاركه الاقتصادية مع «مافيات التحايل والاحتكار والفساد». وهذا، بعدما عاد إلى توجيه نيرانه إليها خلال موكب تنصيب رئيس الحكومة الجديد، عندما حملها مسؤولية نقص المواد الغذائية والأساسية من الأسواق، بما في ذلك الخبز والعجين ومشتقاته.

ختاماً، في كل الحالات، يبدو أن مستقبل أحمد الحشاني السياسي رهين بضعة عوامل؛ من بينها أنه سيُسمح له بلعب دور رئيس حكومة اقتصادية سياسية بصلاحيات واسعة... كيلا يظل مجرد «وزير أول» و«منسق عمل الفريق الحكومي» على غرار نجلاء بودن.

مسؤولون كبار مرّوا بالبنك المركزي التونسي

تونس: «الشرق الأوسط»

تداول على المناصب العليا في الدولة التونسية مسؤولون كبار مرّوا بالبنك المركزي وكبرى المصارف (البنوك) التونسية، وتحمّلوا فيها مسؤوليات عديدة، في طليعة هؤلاء:

- الهادي نويرة:

خريج كلية الحقوق. ولقد تولّى حقيبة المالية في حكومة الاستقلال الأولى. ثم عيّن محافظا للبنك المركزي التونسي ما بين 1958 و1970. ثم رئيسا للوزراء طوال عقد السبعينات حتى اعتزاله الحكم بسبب إصابته بجلطة عام 1980.

- منصور مُعلَّى:

خريج كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية. تولى حقائب وزارية عديدة خلال الستينات والسبعينات والثمانينات بينها الصناعة والتجارة والتخطيط والمالية وأسس مع مجموعة من رفاقه التونسيين وأصدقائه العرب بنك تونس العربي الدولي، أكبر البنوك التونسية العربية، وبقي في رئاسته حتى 1994. وقدّم مُعلَّى كثيرا للاقتصاد والدولة في تونس بفضل موقعه في البنوك والمؤسسات المالية التونسية وصفته الاستشارية مع البنك المركزي ومؤسسات الاستثمار العربية والخليجية والدولية.

- إسماعيل خليل:

حقوقي ودبلوماسي وخبير اقتصادي تحمل مسؤوليات عديدة بينها التخطيط والمالية والخارجية. وتولى منصب محافظ البنك المركزي بين 1987 و1990. واستفاد من علاقاته في البنك المركزي لجلب استثمارات إلى تونس عندما عين سفيراً في عدة عواصم بينها واشنطن.

- الشاذلي العيّاري:

خبير اقتصادي وسياسي تولّى عدة حقائب وزارية وترأس بنوكاً وطنية وأفريقية ودولية. عيّن محافظاً رئيساً للبنك المركزي التونسي ما بين 2012 و2018، بعد إقرار «استقلالية البنك المركزي عن الحكومة ووزارة المالية»، ما مكنه من أن يلعب دوراً سياسياً واقتصادياً وطنياً ودولياً.


الهادي نويرة


منصور معلى


الشاذلي العيّاري

يقول متابعون للوضع السياسي في العراق: إن رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني يعمل على مدار الساعة من أجل تنفيذ برنامج حكومته؛ وذلك من أجل تحقيق الخدمات الملحّة للمواطن والبدء في تنفيذ مشروعات البُنى التحتية في البلاد، سواءً ما تأخر منها أو جرى تأجيله في الماضي... أو ما هو جديد منها وبوشر العمل فيه. وحقاً، بالنسبة لكثيرين تبدو جهود رئيس الحكومة واضحة على صعيد المتابعة اليومية لعمل فريقه الوزاري، وهذا فضلاً عما يقوم به من زيارات بعضها مفاجئة لمؤسسات الدولة ودوائرها، يرافقها اتخاذ قرارات مباشرة. ولكن في المقابل، يبدو السوداني من جانب آخر وكأنه محاصر بسلسلة من العوائق غير المتوقعة على الرغم مما يتمتع به العراق من مظاهر الاستقرار السياسي راهناً، وهو واقع يمكن أن يمنح الحكومة مرونة عالية في تنفيذ برنامجها وخططها.

وسط التحديات المتراكمة أمام حكومة محمد شيّاع السوداني

الحراك السياسي في العراق يدور حول الدولار والكهرباء والانتخابات المحلية


مهاجمة السفارة السويدية في بغداد وإحراقها (أ.ف.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

تمتعت الحكومة العراقية الحالية، التي أنهت شهرها التاسع، بخلاف حكومات أخرى سبقتها، بقدر معقول جداً من الظروف المساعدة. وعلى سبيل المثال، كانت حكومتا عادل عبد المهدي ومصطفى الكاظمي، بالذات، قد جوبهتا بالكثير من المعوّقات. إذ اصطدمت حكومة عبد المهدي بتظاهرات أكتوبر (تشرين الأول) 2019 التي أطاحتها بعد نحو سنة ونصف السنة من توليها الحكم. أما حكومة الكاظمي، الذي أتي به من أجل «عبور أزمة» بعد سلسلة تكليفات لمرشحين قبله لرئاسة الحكومة، أخفقت في نهاية المطاف نتيجة تصادم الإرادات السياسية.

ومن ثم، سرعان ما جرى التخلي عن الكاظمي وحكومته، بعدما لم يتمكن إلا من إجراء انتخابات أواخر عام 2021. وهذه الانتخابات، كما هو معروف، انتهت بخلافات تطوّرت إلى اعتصامات طالت أشهراً بين أبرز قوتين شيعيتين في البرلمان، وهما كتلتا «الإطار التنسيقي» التي تضم قيادات عدة وكتلة «التيار الصدري» التي يتزعمها السيد مقتدى الصدر. ولاحقاً، تفاقم الوضع بين الجانبين، ليصل إلى حد الصدامات المسلحة بينهما راح ضحيتها المئات بين قتيل وجريح.

محمد شيّاع السوداني، بالمناسبة، رجل دولة تدرّج في المناصب الحكومية الرسمية حتى قبل عام 2003؛ إذ كان مديراً للزراعة في محافظة ميسان (جنوب شرق العراق) ومن ثم تدرّج صعوداً في مناصب عليا عدة، من بينها وزير لخمس وزارات ونائب لدورات عدة، وكانت محطته الأخيرة والحالية توليه رئاسة الحكومة... وكانت لدى تسميته قد وجد نفسه موضع شبه إجماع سياسي في أعقاب تغلبّه على أكثر من 14 مرشحاً لرئاسة الحكومة، من بينهم قادة من الخط الأول.

من ناحية أخرى، على الرغم من أن السوداني يُعدّ من رجال «الخط الثاني» من جيل السياسيين الشيعة (إذ يبلغ من العمر 53 سنة)، فإنه بدا حازماً في مواجهة الملفات الضاغطة، وأبرزها ملف الخدمات التي وضعها ضمن سلم الأولويات. وبينما بدا إنه مدعوم من ائتلاف سياسي ونيابي كبير، هو «ائتلاف إدارة الدولة»، الذي يضم كل قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي والكرد والسنّة، فإنه بدا أنه يسير في «حقل ألغام» سياسي. ذلك أن المُعارض الأكبر مقتدى الصدر، زعيم «التيار الصدري»، الذي سحب نوابه الذين كانوا يشكلون القائمة الفائزة الأولى في الانتخابات بقي صامتاً طوال الأشهر الماضية، وهذا الصمت فسّره مراقبون ومحللون راصدون للتوازنات بأنه «شبه دعم ضمني» للسوداني وحكومته.

وفي ما يخصّ كلٍّ من الكرد والسنّة، ظهر أن الجانبين كانا راضيين عن مسار السوداني، وذلك سواءً في معالجة ما يريانه استحقاقات يجب أن تتحقق لهم بموجب الاتفاق الذي سبق توقيعه - وبينهم الكتلة الشيعية الأكبر (أي «الإطار التنسيقي») قبيل تشكيل الحكومة والتي سُمي «ورقة الاتفاق السياسي» - أو عبر معالجاته مختلف الجوانب الخدمية... وفي الدرجة الأولى والأساسية طبقاً للبرنامج الحكومي الذي كان قد جرى التصويت عليه من قِبَلهم في البرلمان، والذي بموجبه نالت حكومة السوداني الثقة.

من السفارة إلى خطوط الطاقة

على صعيد ثان، صحيح أن تظاهرات كثيرة كانت قد خرجت في العراق طوال الأشهر الماضية، إلا أنها في غالبيتها بدت مطلبية أكثر مما كانت سياسية. وأكثر من هذا، كانت أعداد المتظاهرين الذين شاركوا فيها متواضعة لدى مقارنتها مع المظاهرات التي كانت تخرج أيام التحشيد من قِبل الصدريين.

وهنا نشير إلى أن بعض القوى المدنية حاولت تنظيم مظاهرات ذات نكهة سياسية محاولة إدخال الصدريين على الخط. بيد أن الصدريين لم يتجاوبوا؛ الأمر الذي جعل سقف تلك المظاهرات لا يتعدى العشرات وربما المئات في أقصى حالاتها. ومن جهة أخرى، بدا أنه لم يكن السوداني أو حكومته طرفاً في «المماحكات» التي سبقت إقرار الموازنة المالية للسنوات الثلاث المقبلة، بل كان الملمح الأغلب خلافات وصراعات سياسية استطاع رئيس الحكومة من كسب معركتها في النهاية.

> **لا مؤشرات حتى الآن على إمكانية مشاركة الصدريين في انتخابات مجالس المحافظات**

في سياق موازٍ، وفي حين حاول الكثير من القوى السياسية عرقلة تشريع موازنة لثلاث سنوات، فإن هذه المحاولات باءت بالفشل. ثم أن الإضافات التي حاولت بعض الأطراف السياسية إضافتها إلى الموازنة طعن فيها السوداني بعد إقرارها؛ وهو ما سهّل عليه مرونة تطبيقها، لا سيما وأنها الميزانية الأكبر في تاريخ العراق. ولكن مع هذا، سرعان ما حدث ما لم يكن متوقعاً. إذ إن الواقعة التي حدثت السويد، وتمثلت بإقدام لاجئ عراقي على حرق نسخة من المصحف الشريف، ارتدت تأثيراتها وبقوة في الداخل العراقي. وبعدما بقي زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر صامتاً طوال الأشهر التي تلت تشكيل الحكومة الحالية - على الرغم من محاولات جرّه إلى حلبة التنافس السياسي من جديد - جاءت حادثة حرق نسخة من المصحف الشريف في السويد، ثم تكرارها، لتدفع الصدر إلى الخروج بمظاهرات كبيرة مرتين:

في المرة الأولى وصلت المظاهرة إلى أبواب السفارة السويدية في بغداد قبل أن يُصار إلى سحبها بقرار منه. وفي المرة الأخرى، بعد نحو أسبوعين - حين حصلت حادثة الحرق الثانية - اقتحم المتظاهرون من مناصري الصدر مبنى السفارة السويدية وأقدموا على إحراقها. وفي الحقيقة، أثارت عملية اقتحام مبنى السفارة وإحراقه غضباً دولياً، كما أنها أحرجت الحكومة العراقية، وبالتزامن جاء قرار العراق بقطع العلاقات مع السويد، الذي كان قراراً ظهر من وجهة نظر الشارع العراقي قراراً شجاعاً ومسؤولاً، لولا سلبيات تداعيات حادثة إحراق السفارة.

اليوم، على الرغم من أنه لا توجد مؤشرات حتى الآن على إمكانية مشاركة الصدريين في انتخابات مجالس المحافظات، المقرر تنظيمها نهاية العام الحالي، فإن الصراع بين القوى السياسية يتصاعد. وهذا ينطبق بالأخص على حال القوى السياسية الشيعية التي تنافس الصدر في «الجغرافية الشيعية» بمناطق وسط العراق وجنوبه، حيث بمقدور كل طرف من الأطراف المتنافسة استغلال أي حادثة أو واقعة يمكن أن يستفيد منها على صعيد كسب الشارع خلال تلك الانتخابات.

حرب المتضررين والمضاربين

في هذه الأثناء، على الرغم من كشف السوداني عن تفاصيل أزمة الدولار، التي وصفها رئيس الوزراء العراقي بأنها «معركة» طوال الأشهر الماضية، فإن هذه «المعركة» تعكس جانباً من الصراع الأميركي - الإيراني الذي دائماً ما يتخذ من الأراضي العراقية ساحةً له... أياً كانت طبيعة هذا الصراع، عسكرية أم اقتصادية.

وبعد أشهر عدة من التجاذب بشأن كيفية التعامل مع أزمة الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي في السوق الموازية - مرة بسبب تأخر العراق في دخول نظام المنصة الإلكترونية، ومرة بسبب حرمان أميركا 14 مصرفاً عراقياً من التحويل بالدولار - عقد السوداني مؤتمراً صحافياً. وفي هذا المؤتمر قال إن «أزمة الدولار ليست أزمة، بل معركة بين الدولة، التي تصرّ على إكمال إصلاح النظام المالي والمصرفي، وفئة متضرّرة هي عبارة عن مجموعة من المضاربين والمهربين». وأضاف رئيس الوزراء: «نحن مستمرون بكل عزيمة لملاحقة مضاربي ومهربي العملة الأجنبية»، مشيراً إلى أن «قرار الخزانة الأميركية حيال 14 مصرفاً عراقياً ليس عقوبة... والخزانة الأميركية قالت إن المصارف الـ14 لا نريدها أن تتعامل بالدولار، ولكن هذه المصارف موجودة وتتعامل بالدينار العراقي والعملات الاخرى».

أيضاً، بينما يواصل السوداني «حربه» ضد مختلف أذرع الفساد بالدولة، وبخاصة، عمليات المضاربة في أسعار الدولار التي تقف خلفها مافيات محمية سياسياً، فإن الأجهزة الأمنية العراقية تمكّنت من تنفيذ عملية كبيرة على صعيد هؤلاء المضاربين حين ألقت القبض على شبكة منهم، بحسب ما قاله السوداني. وهذا قبل أن يضيف أن «جهاز الأمن الوطني نفذ عملية بطولية أطاحت شبكة للمضاربين الكبار بالعملة... إن هؤلاء المضاربين كانوا يحددون سعر صرف ويتواصلون مع أشخاص يسحبون لهم الدولار من السوق». ثم يتابع: «المضاربون الكبار ارتبطوا بآخرين في إقليم كردستان كان يجري تهريب العملة من خلالهم... ولكن بفضل التعاون مع إقليم كردستان أمكن كذلك إطاحة شبكة للمضاربة في مدينة أربيل».

أزمتا الدولار والكهرباء

أما حول موضوع الكهرباء، فقد ثبت أن ليس بوسع أي حكومة عراقية تشكّلت بعد عام 2003 أن تتخطّى أزمة الكهرباء، لا سيما خلال فصل الصيف الحار جداً في العراق. ومع أن طقس العراق لا يختلف كثيراً من حيث درجات الحرارة العالية في الصيف عن طقس بعض الدول المجاورة له، يبقى الفارق الرئيسي بين العراق وهذه الدول «أزمة الكهرباء» التي تظهر آثارها الكارثية خلال هذا الفصل حين تبلغ درجات الحرارة نصف درجة الغليان (50 درجة مئوية)، وأحياناً تتعداها ولكن من دون حلول.

بالنسبة للقوى السياسية المتصارعة دائماً، والمتنافسة باستمرار غالباً، ما تستخدم أزمة الكهرباء ورقة رابحة في تصفية الحسابات مع الحكومة ومع من يقف خلفها من ائتلاف سياسي. وهذا الأمر لم يختلف كثيراً مع الحكومة الحالية التي يقف خلفها ائتلاف سياسي كبير هو - كما سبقت الإشارة - «ائتلاف إدارة الدولة» المكوّن من القوى الشيعية الرئيسة - عدا «التيار الصدري» - والكرد والسنّة.

ومع أن هذا الائتلاف يعلن دائماً وقوفه إلى جانب الحكومة، التي تحاول العمل على تحقيق برنامجها الحكومي وتحديد أولوياتها في تنفيذه، فإن الحكومة واجهت معضلة مزدوجة هذا العام. وأثناء اشتداد حر الصيف، تجسّدت هذه المعضلة بأزمتي الكهرباء والتذبذب في سعر الدولار. وبالتحديد، ارتبطت مرة بأزمة الديون الإيرانية المستحقة على العراق؛ الأمر الذي أدى إلى قطع الغاز الإيراني عن العراق نتيجة رفض واشنطن تسديدها؛ كون طهران مشمولة بالعقوبات. ومرة ثانية، بسبب تذبذب أسعار صرف الدولار الأميركي نتيجة المضاربين و«مافيات» الفساد. وبينما بدا أن أزمة الكهرباء حُلّت جزئياً بعد عقد العراق صفقة مع إيران يبيع من خلالها إليها النفط الأسود مقابل الغاز الإيراني، ظلت أزمة التذبذب في أسعار الدولار تتراوح بين ضغوط أميركية غير منظورة على حكومة السوداني من جهة والمضاربين ومَن يقف خلفهم من قوى سياسية من جهة أخرى.

لعبة «جر حبل» بين طهران وواشنطن

• في إطار لعبة «جر الحبل» بين كل من الولايات المتحدة الأميركية وإيران فإن كلا الطرفين يتقافز كرة الدولار والكهرباء.

الولايات المتحدة تتحكم بسعر صرف دولارها أمام الدينار العراقي مرة عبر «شروط» يضعها الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأميركي، ومرة أخرى عبر فرض عقوبات على مصارف عراقية بشأن التعامل بالدولار ما يرفع الطلب عليه. أما إيران، فتلعب لاهية بورقة الكهرباء عبر بوابة الديون.

زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري عدّ أن «استقلال العراق لا يزال بيد الخزينة الأميركية». وقال العامري خلال كلمة له في مناسبة دينية أخيراً: إن «من المعيب علينا أن يتحكم فينا موظف بالخزانة الأميركية... إنني أطالب القوى السياسية باتخاذ موقف موحّد لاستقلال العراق».

من ناحية أخرى، بينما كانت واشنطن تعتمد نظام «السماحات» للعراق بشأن التعامل مع إيران خارج نطاق العقوبات الأميركية المفروضة على الحكومات العراقية في عهود حيدر العبادي وعادل عبد المهدي ومصطفى الكاظمي، فإنها أوقفت تلك «السماحات» على عهد رئيس الوزراء الحالي محمد شيّاع السوداني. ولقد فعلت ذلك رغم النشاط غير المسبوق للسفيرة الأميركية في بغداد ألينا رومانسكي، وإعلانها دعم بلادها المستمر خطوات السوداني في ميادين الإصلاح ومحاربة الفساد وتعزيز التواصل مع الجانب الأميركي على مختلف المستويات.

محمد شيّاع السوداني

للعلم، بدأت مشكلة العراق مع الخزينة الأميركية عندما أخذت أسعار الدولار الأميركي ترتفع مقابل الدينار العراقي الذي سجّل انخفاضاً واضحاً مع بداية العام الحالي (2023). ولقد عزت واشنطن هذا الأمر بسبب تلكوء العراق في اعتماد نظام المنصة الإلكترونية بعد سنتين من التحذير الأميركي بشأن تحويلات الدولار عبر نافذة بيع العملة التي يعتمدها منذ سنوات البنك المركزي العراقي. إلا أن أوساطاً عراقية، وبخاصة تلك التي تناصب واشنطن العداء، تعدّ أن ما تفعله الخزانة الأميركية ومعها الاحتياطي الفيدرالي الأميركي يأتي بمثابة عقوبة ضد العراقيين.

وراهناً، ترى بعض القوى السياسية العراقية التي تتأهب لانتخابات مجالس المحافظات المقبلة أن ما حققته «إنجازات»، وهي وإن كانت وهمية... تبقى قابلة للتسويق جماهيرياً في سياق الاستدعاء المستمر لـ«نظرية المؤامرة». لكن، رئيس الحكومة السوداني يحاول، في هذه الأثناء، النأي بنفسه عن الصراعات التي تخوضها الكتل السياسية. وهو يعمل من أجل ترسيخ قواعد عمل سليمة عبر اتباع آليات، إما لتسديد الديون الإيرانية عبر البنوك العُمانية؛ وهو ما جعله يرسل أخيراً وفداً لهذا الغرض، أو بيعه النفط الأسود لإيران مقابل استيراد الغاز الإيراني لكي تستقر حالة الكهرباء في البلاد.

«أم قصر» على خط المزايدات الانتخابية

• تجد سخونة الطقس وسخونة التحضير للانتخابات المقبلة في العراق تجد دائماً صداها في كل مسار وتحرك سياسي، طالما أنه يوفّر رصيداً يمكن استخدامه بعد أشهر أثناء إشتداد الحملات الانتخابية.

وفي سياق محاولات التعمية على ما يمكن أن تقوم به الحكومة من إجراءات، فإن المتنافسين المبكّرين في الانتخابات المحلية وجدوا في زيارة وزير الخارجية الكويتي سالم عبد الله الجابر الصباح، وشكره محافظ البصرة أسعد العيداني على إزالة مساكن مواطنين عراقيين في الشريط الحدودي بين البلدين مادة للتنافس الانتخابي «تنازلاً جديداً» أقدم عليه العراق لصالح الكويت. وهكذا، دخل «على الخط» ميناء أم قصر العراقي، حيث تقع منازل لمواطنين عراقيين في أراضٍ أصبحت تابعة للكويت بموجب القرار الدولي 833 الصادر عام 1993، والذي وافق عليه الرئيس العراقي السابق صدام حسين وصادق عليه المجلس الوطني العراقي (آنذاك) عام 1994.


محافظ البصرة أسعد العيداني

وزير الخارجية الكويتي وجّه خلال المؤتمر الصحافي، الذي جمعه مع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، شكره لمحافظ البصرة أسعد العيداني بشأن إزالة منازل المواطنين العراقيين ونقلهم إلى مجمّع سكني بناه الكويتيون لهم داخل الأراضي العراقية. غير أن هذا الشكر جلب انتقادات واسعة للمحافظ من بعض القوى العراقية، بلغت حد اتهامه بالتنازل عن أراضٍ عراقية جديدة لصالح الكويت. ولكن العيداني، في سياق ردّه على هذه الاتهامات أكد أن المنازل المقصودة تقع على شارع رئيسي يفصل بين العراق والكويت طبقاً لترسيم الحدود بين البلدين طبقاً لقرار مجلس الأمن الدولي. وللعلم، فإن الشارع المقصود، طبقاً لتصريحات المحافظ، هو داخل الأراضي العراقية ضمن محافظة البصرة الواقعة أقصى الجنوب العراقي.

حرب تكسير الأوهام

فيصل محمد صالح

رغم قساوة الحرب وبشاعتها فإن أهم دروسها هو تكسير بعض الأوهام المتصورة عن الذات وعن الآخرين

من غير اللائق القول بأن الحرب لها فوائد، بخاصة عندما تكون الحرب لا تزال مشتعلة، ويسقط يومياً عشرات الضحايا من المواطنين السودانيين المنتمين للطرفين، ويسقط معهم أيضاً عشرات المدنيين المسالمين، وفي كل صباح يحسب الناس الخطوات التي قطعها السودان في طريقه للوراء بمتوالية هندسية، فقد تم تدمير البنيات الأساسية والمرافق الخدمية والمؤسسات الصناعية والإنتاجية والمصرفية والعلاجية... إلخ. في ظل استمرار الحرب فإن أي قول مثل هذا يفتقد الحساسية اللازمة والمطلوبة.

لكن يمكن القول إن وسط هذا الخراب هناك دروسا وعبرا، وتجارب واضحة وصريحة حول الحرب وآثارها، يمكن الاستفادة منها ومن ثم البناء عليها، ومن أهم الدروس مواجهة النفس بالحقائق المجردة كما عكستها بيئة الحرب، ومحاولة قراءة التغيرات والملامح في الواقع كما هو، وليس كما نتمناه.

هناك وصف ثابت للمجتمع السوداني بأنه مجتمع مسالم ومتسامح ولا يميل للعنف، هذه الصورة ظلت مسيطرة على الذهن السوداني لدرجة يمكن وصف كل من ناهضها بالهرطقة والخيانة والخروج على قيم الأمة. يحدث هذا رغم أن السودان ظل في حالة حروب أهلية مستمرة منذ عام 1955 حتى تاريخه، مع فترات استراحة قصيرة نتيجة لاتفاق سلام لا يعمر طويلاً. وحتى عندما طالت فترة الهدنة نتيجة لاتفاق أديس أبابا عام 1971 مع حركة الأنانيا المتمردة في الجنوب واستمرت عشر سنوات، عاد الرئيس الأسبق جعفر نميري لينقض غزله ويتنكر للاتفاقية التي صنعها، فاشتعلت الحرب من جديد عام 1983.

في بداية سنوات حكومة الإنقاذ في مطلع التسعينات، كتب الأديب السوداني الكبير الطيب صالح، في زاويته الثابتة في أخيرة مجلة «المجلة» مقالاً شهيراً، حفظه السودانيون وما زالوا يرددونه، عنوانه «من أين جاء هؤلاء؟»، تحدث فيه بلغته الأدبية الرفيعة عن الانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها حكومة الإنقاذ ضد المواطنين السودانيين والقمع المفرط وممارسات التعذيب البشعة ضد المعارضين، وتساءل من أين جاء هؤلاء بمرجعية أن ما يقومون به لا يشبه السودان والسودانيين.

في رد غير مباشر، وفي نفس الفترة، قدم المفكر والكاتب السوداني الراحل عبد الله بولا ورقة في مؤتمر لحقوق الإنسان أسماها «في شجرة نسب الغول: كون أن الغول لم يهبط علينا من السماء». وواضح من عنوان الورقة أن الدكتور بولا يشير إلى أن جذور العنف موجودة في المجتمع السوداني ولم تهبط من السماء، ومن الأفضل مواجهتها ومعالجتها بدلاً من إنكارها.

ظهرت حالة الإنكار هذه مرة أخرى مع انتشار الانتهاكات الواسعة لقوات الدعم السريع ضد المواطنين المدنيين من سلب ونهب لممتلكاتهم وسياراتهم ومنازلهم ووقوع حالات عنف جسدي ضد النساء، وحدوث حالات نهب جماعي من مواطنين للمصانع والمحلات التجارية والبنوك. فالكل يحاول إقناع الكل أن من يمارسون هذه الممارسات هم من الأجانب الذين تستضيفهم البلاد، أو مقاتلي الدعم السريع من عرب أفريقيا. أكثر من ذلك فإن الحرب الدائرة الآن بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع تسمى لدى المصادر الحكومية «الغزو الأجنبي» أو المؤامرة الإمبريالية الصهيونية ضد السودان.

حقائق الواقع تقول إن القوام الأساسي لقوات الدعم السريع من القبائل السودانية، كما أن هذه الممارسات كانت تتم في دارفور حين كانت قوات الدعم السريع هي القوة الضاربة للحكومة السابقة، وتم التواطؤ بالسكوت عن هذه الممارسات من الإعلام الحكومي ومؤيديه. أضف إلى ذلك أن بعض هذه الممارسات وقعت من بعض وحدات الجيش، إلى جانب أن هناك سجلاً من مثل هذه الانتهاكات من الجيش السوداني في حرب الجنوب.

حدثت للسودانيين صدمة مماثلة من تداعيات وممارسات اقتصاد الحرب الذي يعايشه سكان الوسط والشمال للمرة الأولى. صحيح أن هناك كثيراً من الممارسات الإيجابية مثل احتضان الأسر الممتدة لأفراد الأسر في منازلهم ودعم المجتمعات المحلية لمراكز النزوح في المدن المختلفة، إلا أن كثيراً من المدن التي نزح إليها سكان الخرطوم ارتفعت فيها أسعار إيجار المنازل والشقق لأكثر من 400 في المائة، كما ارتفعت أسعار تذاكر المواصلات الداخلية بين المدن بدرجات مماثلة، بجانب المضاربات الكبيرة في أسعار السلع، وهذا وضع طبيعي بالتأكيد في كل المجتمعات التي خاضت تجربة الحرب، لكنه بدا مفاجئاً لكثير من السودانيين بحسب منظومة القيم والتقاليد التي يعرفون بها أنفسهم.

رغم قساوة الحرب وبشاعتها فإن أهم دروسها هو تكسير بعض الأوهام المتصورة عن الذات وعن الآخرين، فهي تتيح الفرصة للأمم والشعوب لينظروا إلى أنفسهم في مرآة الواقع، ويتعرفوا على أنفسهم في ظروف مختلفة، من ثم تتكون صورة واقعية عن المجتمع بكل إيجابياته وسلبياته. هي إذن فرصة متاحة، قد يتم الاستفادة منها، وقد تمضي مثل كثير من الفرص الضائعة في تاريخ الشعوب، وما أكثرها.

الهجرة ليست صناعة ليبية أو تونسية



جبريل العبيدي

تدويل قضية المهاجرين غير النظاميين من دون الولوج في حل مسبباتها يعدُّ معالجة خاطئة

ليبيا وتونس ضحيتان لأزمة الهجرة غير النظامية، فكلتاهما لم تنتج الهجرة، ولا تسببت فيها ولا شاركت في إنتاجها، بل الفقر والجوع والإهمال والحروب هي التي صنعت مناخاً للهجرة من أفريقيا البكر إلى أوروبا العجوز، مروراً بليبيا وتونس.

ليبيا ليست مسؤولة عن تهجير هؤلاء الآلاف من أوطانهم في الوقت الذي تعاني فيه من وجودهم على أرضها، منتهكين حرمتها وقوانين الدخول إليها والإقامة فيها، فليبيا لا تتحمل مسؤولية هؤلاء المتسللين إلى أراضيها؛ لأنهم في الأصل دخلوا أراضيها من دون علم أو إذن السلطات حتى يكتسبوا حق التمتع بالحماية، فهم تسللوا إلى الأراضي الليبية من خلال مهربين وتجار الهجرة عبر الصحراء؛ لأن ليبيا تعتبر لهم مجرد بلد عبور يختبئون فيه حتى من أعين السلطات، مما يجعلهم ضحية سهلة للمهربين طوال رحلة الهروب أو الهجرة، وخاصة في بلد يعاني من فوضى الميليشيات المسلحة وغياب السلطة المركزية للدولة.

فالجنوب الليبي (المعبر الرئيسي للهجرة غير النظامية) يعاني نزاعاً قبلياً متجدداً ومتعدد الأسباب والدوافع، وانعدام الأمن وضنك العيش منذ زمن، يعبر عن إرث كبير من الفوضى وغياب الدولة والفراغ، وكونه بوابة الهجرة غير القانونية ومعبراً مهماً لها بسبب الحدود السهلة الاختراق، ووجود ميليشيات «الإسلام السياسي»، هذا المناخ استخدمه البعض للعبث حتى بالديمغرافيا في الجنوب الليبي للسيطرة والتحكم ونهب الثروات الطبيعية.

ولعل إجلاء وترحيل هؤلاء المهاجرين غير النظاميين، الذي أقره اجتماع قمة أبيدجان، وأعلن فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن اتفاق ليبيا مع الاتحاد الأوروبي والقادة الأفارقة، على السماح بإجلاء المهاجرين الذين يواجهون اعتداءات في معسكرات الاحتجاز، بشكل طارئ خلال أسابيع، فقال ماكرون إنهم قرروا القيام بعملية طارئة لإخلاء أولئك الذين يريدون الخروج من ليبيا، رغم إجلاء أو ترحيل أو إبقاء هؤلاء المتسللين للمحاكمة في ليبيا لتسللهم للأراضي الليبية، وقد يكون بعضهم قد شارك في أعمال تخريبية أو الانضمام للجماعات المسلحة أو حتى «داعش»، وخاصة أن إيطاليا إحدى دول المهجر لهؤلاء اعترفت بتسلل عناصر لداعش عبر هؤلاء المهاجرين، وبالتالي يصبح من حق السلطات الليبية معاقبة المتسللين لأراضيها بغير صفة قانونية حتى لا يتكرر التسلل، مثل ما يطلب من ليبيا محاسبة المسيئين لمعاملة هؤلاء المتسللين بصفة الهجرة، كما أن ليبيا وتونس ليستا مسؤولتين عن نفقة الترحيل أو الإجلاء لمتسللين لأراضيهما.

تدويل قضية المهاجرين غير النظاميين من دون الولوج في حل مسبباتها من غياب تام للتنمية والتطوير في بلدان منشأ الهجرة، وبدلاً من ذلك معاقبة ومحاسبة بلدان العبور مثل ليبيا وتونس، يعدُّ معالجة خاطئة، ولن تفضي إلى أي حل ناجع يمكن أن يوقف الهجرة.

محاولات توطين المهاجرين في بلدان العبور مثل ليبيا أو حتى تونس تعتبر محاولات بائسة من الاتحاد الأوروبي الذي لا يزال يتعامل مع تسونامي الهجرة غير النظامية بالشكل الخاطئ بطريقة النعامة في مواجهة الخطر بدس رأسها في الرمال، تاركة جسدها للعراء.

أزمة المهاجرين لن تتحملها ليبيا ولا تونس، ولا أي بلد عبور، ولن تتحول هذه الدول إلى حارس مجاني للاتحاد الأوروبي الغارق في الفشل السياسي في التوافق حتى على رؤية موحدة لمواجهة الهجرة التي تهدد حدوده، وحتى الديمغرافيا في أوروبا النائمة التي تجاهلت في زمن هوجة الربيع العربي تنامي ميليشيات الإسلام السياسي التي أنتجت «داعش» في بضع سنين.

التغافل والتعاطي والتعامل الأوروبي مع أزمة الهجرة، كما حدث مع أزمة الفوضى بداية «الربيع العربي» والأمن في الشرق الأوسط، خاصة في بلد مثل ليبيا له ساحل يقارب ألفي كيلومتر قبالة شواطئ أوروبا لا يبعد سوى بضع مئات من الأميال البحرية، يؤكد أن السياسيين في أوروبا لا يزالون في غفلة من أمرهم، ولا يحسنون سوى ترحيل الأزمة والهروب بها إلى الأمام دون معالجتها، حتى وإن تسببت لهم مستقبلاً في ضرر.

ولعل المعالجة «الوحشية» والحديث عن الخطط التي تضمن عمليات عسكرية في البحر لإغراق السفن التي تقل المهاجرين كحادثة السفينة المنكوبة قبالة سواحل اليونان، والتي لم تلق أي احتجاج أو تنديد دولي للعملية التي تعد همجية في التعامل مع «المهاجرين»، يُعدان كارثة في حد ذاتها لمجرد التفكير فيها.. فما بالك بالحديث عن شهادات ناجين من الغرق بأنها حدثت؟

أزمة الهجرة ليست صناعة ليبية ولا تونسية حتى تتحمل كلتا الدولتين مسؤولية حلها أو معالجتها في ظل السبات الأوروبي.

هؤلاء المهاجرون وجهتهم ليست ليبيا ولا حتى تونس، بل وجهتهم هي أوروبا وطموحهم، وما ليبيا وتونس إلا معبر لهم، ولهذا لن يرضوا بالتوطين في ليبيا ولا تونس، خاصة أنهما بلدان يعيشان الآن ظروفاً صعبة لا تختلف كثيراً عن بلدانهم التي جاؤوا منها جياعاً وحفاة وعراة، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.

المعالجة الغربية لا تزال قاصرة عن حل أزمة المهاجرين، فهي لا تزال تراوح في إطار الحلول الأمنية والتهديد بإغراق السفن بدلاً من البحث عن حلول ناجعة مستدامة تضمن لهؤلاء الجياع الحفاة وطناً بديلاً آمناً ولقمة عيش كريمة دون إذلال أو غرق وموت بدم بارد.

علاج النيجر قد يكون أسوأ من مرضها نفسه

كاميرون هدسون*

مع اجتماع «إيكواس» وإعلانها التعبئة فإنه يبدو أننا قد وصلنا إلى مستوى عالٍ من سياسة حافة الهاوية

لقد هزَّ الانقلاب الذي وقع في النيجر، الشهر الماضي، منطقة غرب أفريقيا أكثر من أي انقلاب آخر في السنوات الأخيرة، فعلى عكس الانقلابات وعمليات نقل السلطة بشكل غير دستوري في كل من غينيا ومالي وبوركينا فاسو وتشاد والسودان، التي قوبل معظمها داخل المنطقة وعلى الصعيد الدولي بعدم اهتمام كبير، أدَّى انقلاب النيجر إلى تهديدات حقيقية بالتدخل العسكري لاستعادة الديمقراطية في البلاد.

ومثلما يخوض الجنرالات الحروب، فإنَّ الدبلوماسيين أيضاً في هذه المنطقة دائماً يردون على الانقلابات، ومع اجتماع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) أمس الخميس، 10 أغسطس (آب)، وإعلانها تعبئة ونشر قوتها العسكرية الاحتياطية لمحاولة إعادة الرئيس محمد بازوم إلى منصبه، فإنه يبدو أننا قد وصلنا إلى مستوى عالٍ بشكل خطير من سياسة حافة الهاوية.

ولكن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا قد تم تحديها بالفعل، وذلك ليس فقط من قبل النيجر وحلفائها في مالي وبوركينا، الذين تعهدوا بصد أي تدخل، ولكن أيضاً من قبل الدول الأعضاء مثل نيجيريا، وبنين التي حذرت من أي رد عسكري محتمل لإعادة الرئيس بازوم إلى السلطة.

فيما ذهبت الدول المجاورة مثل تشاد والجزائر إلى أبعد من ذلك، قائلة إن غزو النيجر سيمثل تهديداً لمصالح أمنها القومي، ولا يزال يتعيَّن على الاتحاد الأفريقي أن يعلن عن موقفه بشأن هذا الأمر، ولكنه يترك القرار حتى الآن إلى مجموعة «الإيكواس» الإقليمية، وفي ظل وجود اختلافات واضحة في وجهات النظر في القارة حول أفضل السبل للمضي قدماً حيال الأمر، فإنه من المقرر أن يجتمع مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي، الأسبوع المقبل، وقد ينتج عن هذا الاجتماع رفض لجهود المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا للتدخل، كما قد يجد الاتحاد نفسه مجبراً على التوسط بين الدول الأعضاء لإيجاد طريقة للمضي قدماً.

وفي هذه المرحلة، بعد مرور أكثر من أسبوعين على الانقلاب، فإنه يبدو أن جميع الأطراف تتطلع لإيجاد طريقة للمضي قدماً تستطيع من خلالها حفظ ماء وجهها، ومع الانقسام حول استخدام الخيار العسكري، فإنه من المرجح أن تبحث المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عن بدائل لتبدو صارمة وتواصل الضغط على المجلس العسكري.

وهناك العديد من الاتهامات بأن ردود فعل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الضعيفة سابقاً على الانقلابات، هي السبب في انتشار عدوى الإجراءات غير الدستورية هذه، وهو الأمر الذي من المرجح، على ما يبدو، أنه يقود السياسة المتشددة للمجموعة اليوم.

وبالمثل، فإن فكرة عدم وجود إجماع إقليمي تضع واشنطن وباريس أيضاً في موقف صعب، فالآن في هذه الفترة التي تشهد تزايد المشاعر المعادية للغرب في جميع أنحاء المنطقة، فإنه من الواضح أن الولايات المتحدة وفرنسا تفضلان قيادة القارة للاستجابة للتهديدات الأمنية المحلية.

ولكن النيجر هي أيضاً حالة فريدة في ذلك؛ حيث استثمرت كل من فرنسا والولايات المتحدة بشكل كبير ليس في الشراكات الأمنية في البلاد فحسب، ولكن أيضاً في تعزيز الديمقراطية وجهود بناء المؤسسات التي جعلت نيامي مفضلة لدى حشد التنمية الغربي، حتى إن واشنطن قد ذهبت إلى حد جعل الرئيس بازوم يجلس على يمين رئيس الولايات المتحدة جو بايدن في القمة الأميركية - الأفريقية العام الماضي، وهو مكان ذو مكانة رفيعة بين 50 رئيس دولة أفريقية أخرى.

والآن يتعين على كلا البلدين اتخاذ خياراتهما الصعبة المتمثلة إما في التغاضي عن الأمر ومواصلة العمل مع قادة المجلس العسكري لتعزيز مصالحهما الأمنية المتعلقة بمكافحة الإرهاب وجمع المعلومات الاستخبارية، أو فرض عقوبات وقطع المساعدات، وهو الخيار الذي قد يخاطر بالتنازل عن المكاسب التي تم تحقيقها بشق الأنفس لصالح الجماعات الجهادية، وربما دفع المجلس العسكري إلى أحضان روسيا ومجموعة فاغنر التي تقف منتظرة.

وبالمثل، يجب أن يعرف قادة المجلس العسكري أنهم حتى لو تمكنوا من إحباط فكرة التدخل العسكري، فإنَّ لدغة العقوبات الإقليمية والدولية والعزلة الدبلوماسية ستزيد الضغط عليهم بسرعة، وذلك بالنظر إلى أنَّ أسعار السلع الأساسية في أسواق نيامي قد باتت آخذة في الارتفاع بنسبة مضاعفة بالفعل، كما انخفضت واردات الكهرباء من نيجيريا المجاورة بنسبة 70 في المائة، وهو ما سيؤدي إلى زيادة معدلات التضخم والإضرار بالاقتصاد الهزيل بالفعل.

ومع مواجهة جميع الأطراف للحاجة إلى الظهور بمظهر صارم، فقد حان الوقت الآن لإعطاء فرصة للدبلوماسية الحقيقية رفيعة المستوى لإحداث فرق، ومع ذلك، فإننا حتى الآن لم نشهد أي مبادرة دبلوماسية جادة من قبل الولايات المتحدة أو الاتحاد الأفريقي، حتى إن قرار واشنطن في اللحظة الأخيرة إرسال مسؤول كبير من وزارة الخارجية الأميركية في وقت سابق من هذا الأسبوع، قد افتقر للتنسيق الإقليمي، كما أن الزيارة كانت سريعة للغاية لدرجة أن المسؤول لم يتمكن حتى من مقابلة الرجل المسؤول في النيجر في الوقت الحالي الجنرال عبد الرحمن تشياني.

وفي غضون ذلك، لا يجلس قادة المجلس العسكري منتظرين أن يتم إجبارهم على التفاوض، ولكنهم مشغولون بإعداد وضع ليصبح أمراً واقعاً من أجل تقديمه إلى المجتمع الدولي، ومع استخدام الرئيس بازوم كدرع بشري، عيّن قادة المجلس العسكري هذا الأسبوع موظفاً مدنياً يحظى بالاحترام الدولي كان وزيراً للمالية سابقاً لشغل منصب رئيس الوزراء، ما أعطى المجلس العسكري وجهاً مدنياً، كما أنه سيعمل قريباً على تشكيل مجلس وزراء مدني يساعد في القيام بالوظائف المدنية للدولة، ومن المرجح أن يقدم خريطة طريق لإجراء انتخابات ديمقراطية، مع ترك الجيش مسؤولاً عن القتال المستمر ضد الجهاديين.

فهل يكفي ذلك لتلبية المطالب الغربية والإقليمية؟ ربما يجب أن يكون كذلك.

وبعد أسبوعين من التوتر الشديد، في أعقاب الانقلاب، فإن الشيء الإيجابي الوحيد الذي يمكننا قوله عن الوضع الحالي في النيجر، هو أنه يظل خالياً من العنف، ولكن في حال تم تغيير ذلك الوضع، من خلال قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الذين يسعون إلى إنهاء انتشار الانقلابات في منطقتهم وتعزيز الديمقراطية، فقد تكون العواقب وخيمة، وذلك لأن الحرب الإقليمية لن تؤدي إلى تقسيم المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الأفريقي لسنوات مقبلة فحسب، بل ستؤدي أيضاً لتبديد الموارد الاقتصادية المطلوبة من ميزانيات البلدان التي تكافح بالفعل لتغطية نفقاتها.

والأهم من ذلك، أن التدخل قد يؤدي لصرف الانتباه وكذلك الموارد الأمنية بعيداً عن القتال المستمر ضد الجهاديين، وقد يتم تركيزهم بدلاً من ذلك، على الدول المجاورة المنخرطة بالفعل في المعركة نفسها ضد التطرف أو تخشى الوقوع فيها، وفي كلتا الحالتين، فإن الجهاديين يستعدون للفوز دون إطلاق رصاصة واحدة.

ولكن في هذه المنطقة التي شهدت العديد من التهديدات للديمقراطية في السنوات الأخيرة، فإن رؤية مثل هذا الدفاع القوي والهادف عن الديمقراطية اليوم تبدو مشجعة، فعلى القادة الإقليميين والدوليين توخي الحذر من ألا يصبح دواؤهم أسوأ من المرض نفسه، فإن تدمير السلام من أجل الدفاع عن الديمقراطية، سيؤدي إلى عواقب غير مقصودة سيتردد صداها عبر مختلف المناطق على مدى سنوات عديدة قادمة.

* زميل بارز في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن وعمل في وزارة الخارجية والبيت الأبيض والشؤون الأفريقية لدى «سي آي إيه»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

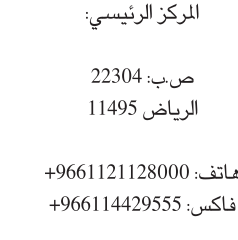
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes



من القابلية للاستعمار إلى القابلية للاستغفال



عبد الرحمن شلقم

> البيان الأول الذي يصدح به صوت قافز إلى السلطة يعج بالشعارات التي تلهج بالحرية والعدالة

الأستاذ المفكر والمؤرخ الجزائري مالك بن نبي، عاش حقبة الاستعمار الفرنسي في أرضه الجزائر، وعاش في داخل تلك الحالة دارساً ومحللاً عندما ذهب إلى فرنسا للدراسة. توصل بعد رحلة طويلة من المعايشة والدراسة؛ توصل مالك بن نبي إلى أن الاستعمار ظاهرة إنسانية لها تفاعلات بين المستعمِر والمستعمَر. تتخلق حالة نفسية عند المستعمَر تجعله قابلاً لما هو فيه من استضعاف، يقوده إلى الخضوع للاستعمار.

في المقابل يبدأ المستعمَر الضعيف في بناء قوة وعيه التي تصنع إرادة المقاومة. ذاك ما كان في الجزائر، التي مثلت ظاهرة فريدة في مقاومة الاستعمار؛ إذ قدمت أكثر من مليون شهيد ثمناً للحرية. الوعي كان بداية تأسيس إرادة الحرية، وتأكّلت عوامل الضعف والخضوع والقابلية للاستعمار. الأستاذ مالك بن نبي، غاص في العامل النفسي، وفكك مركبات الوهن التي تصيب الشعوب المقهورة الخاضعة لقاهريها. منهج بن نبي لم يغب مع رحيل الاستعمار الفرنسي عن بلاده، فمنهجه التحليلي في جانبه النفسي، لا يزال صالحاً لأن نشعله كي نرى ما يجري في بلدان كثيرة.

البيان الأول الذي يصدح به صوت قافز إلى السلطة، يعج بالشعارات التي تلهج بالحرية والعدالة، والقضاء على الظلم والفساد والديكتاتورية والتبعية للاستعمار والإمبريالية، إلى آخر ما في كل روشتات البيانات الأولى.

ما حدث في النيجر منذ أيام، يستحق أن يدفعنا لأن نعيد قراءة ما كتبه الأستاذ مالك بن نبي عن القابلية للاستعمار، لكن بعنوان القابلية للاستغفال. العميد عبد الرحمن تيشاني رئيس الحرس الرئاسي، الذي قاد الانقلاب ضد الرئيس محمد بازوم، كان من أركان النظام في النيجر لسنوات طويلة. درس في الأكاديميات العسكرية الفرنسية، وتولى التنسيق مع القوات الفرنسية المقيمة في النيجر منذ سنوات طويلة. اليوم يتحدث عن الاستعمار الفرنسي في خطاباته، مثلما تحدث آخرون من حوله. البديل لفرنسا هو روسيا كما يعلن من حوله مدنيون وعسكريون. ما الفرق بين مستول فرنسي أو روسي؟ القادم الروسي سيكون بقيادة قائد ميليشيا «فاغنر»، وهو خريج سجون؛ إذ قضى سنوات بين جدران السجن بتهم جنائية. الشعوب صارت تصفق لمن يستغفلها. حقيقة خلفية دوافع الانقلاب في نيامي، هي أن الرئيس محمد بازوم، قرر إنهاء خدمة العميد عبد الرحمن تيشاني كقائد للحرس الرئاسي، وعزله؛ يعني إحالته إلى التحقيق الذي قد يقوده إلى السجن بتهمة الفساد. الرئيس محمد بازوم، أحال أكثر من أربعين سياسياً وعسكرياً إلى النيابة بتهمة الفساد، وخطوته هذه شكلت قوة من الخائفين الذين سقطوا في هوة الفساد الذي كان الحبل الطويل القديم الذي شدّ البلاد إلى حفر التخلف، وردفتها قوة أخرى من الطامعين الذين يتحينون الفرص من أجل قضم ما يمكنهم من ثروة البلاد. الاستعمار والإمبريالية... إلخ، المخدر الذي يستغفل به القافزون إلى السلطة، جموع البسطاء الذين يضيعون

في الأوهام عمراً، وفي كل انقلاب يتنفسون نسائم الاستغفال اللذيذ.

الضابط الصغير توماس سنكارا الذي قاد انقلاباً عسكرياً في دولة بوركينا فاسو، أطلق شعارات نارية ضد الاستعمار والإمبريالية، حتى أطلق عليه البعض اسم جيفارا الأفريقي، ثم كانت نهايته بيد من كان معه من الضباط الذين تحركوا معه ليلة الانقلاب. قتلوه عندما كان ذاهباً ليخطب في أحد الاجتماعات. أطلقوا عليه النار وقطعوا جثته إرباً ودفنوه في إحدى المقابر. رفيقه الأول في الانقلاب بليز كمباوري، كان المهندس المعماري والمدني للانقلاب عليه. الانقلابات العسكرية، كانت هي اللعنة الكبرى في أفريقيا. يكفي أن نسترجع ماذا حدث في أوغندا عندما قفز عيدي أمين إلى قيادتها في انقلاب عسكري، واستولى على كل ما للأوغنديين من أصول آسيوية، وأجبر عدداً من البريطانيين على حمله على أكتافهم وهو فوق ما أسماه بعرش الحرية، عرض الزواج على ملكة بريطانيا، وأنذر إسرائيل بهجوم قريب عليها لتحرير كل فلسطين. الشخصية الأخرى التي أضحكت الدنيا، كانت بوكاسا الذي قفز إلى السلطة في جمهورية أفريقيا الوسطى، وأعلن نفسه إمبراطوراً لها. استولى على كل شيء في البلاد، وصنع به تاجاً من الألماس، وضعه على رأسه، في حين كان كل الشعب يعاني الجوع والفقر والمرض. جمهورية الكونغو التي تسمى اليوم بالشعبية، هي أغنى بلد في العالم بما تملكه من كل الثروات فوق أرضها وتحتها. استوطنتها الحروب والفقر والمرض، وتقاسم كل ما فيها من ثروات الفاسدون والمغامرون المحليون مع شركائهم الأجانب. ليبيريا البلاد الجميلة الزاخرة بالثروات، تناهب السلطة والثروة فيها مغامر عسكري برتبة عريف هو صامويل دو، ثم استولى عليها أحد قادة مجموعة إرهابية إجرامية هو تشارلز تايلور؛ إذ سقطت البلاد في مستنقع الدم والنهب والدمار لسنوات، إلى أن تولت أمرها سيدة فاضلة قادت بلدها إلى الاستقرار والسلام، هي السيدة سيرليف جونسون.

الرئيس محمد بازوم، هو ضلع مثلث أفريقي في جنوب الصحراء الكبرى. ليوبولد سيدار سنغور، الشاعر والمفكر الذي أسس دولة حديثة في السنغال ولم تشهد انقلاباً عسكرياً، مع الضلع الآخر وهو جوليوس نيريري الذي وحَّد إقليمي زنجبار وتنجانيقا. مزج اسمي الإقليمين ليبدع منهما اسم دولة تنزانيا، يتداول فيها الرئاسة مسيحي ومسلم بأسلوب ديمقراطي، واستوطن بها السلام والتنمية، ولم تسمع بياناً أول من مغامر صغير. كان محمد بازوم مشروعاً مضافاً إلى الحكيمين الكبيرين في أفريقيا؛ ليوبولد سيدار سنغور في السنغال، وجوليوس نيريري في تنزانيا. الانقلابيون اليوم في النيجر، رفع بعضهم صوت العرقية، ووصفوا بازوم بأنه لا ينتمي إلى شعب النيجر؛ لأنه من أصول عربية ليبية. تناسى هؤلاء أن الرجل له جذور في أرض النيجر تمتد لمئات السنين. لقد هاجر أجداد أجداده إلى أرض النيجر منذ بداية القرن التاسع عشر، بعد حربهم مع العثمانيين. لقد عمل في مجالات عدة، في النقابات والسلطات المحلية، ووزيراً للداخلية والخارجية، ولعب دوراً بارزاً في عمليات السلام الأهلي، وشُهد له بالنزاهة ونظافة اليد. لهذا أُعلنت عليه الحرب؛ لأنه كان بالفعل عدواً لهذا. والذين يرفعون الآن شعارات طرد المستعمر، إنما يمارسون لعبة الاستغفال، التي يصفق لها البسطاء، ولا يعلمون أنهم يهتفون ضد من يعدونه مستعمراً قديماً، ويصفقون لآخر يدعونه.

حيث ما لعلع البيان الأول في أفريقيا، رفع الفساد والاضطهاد رأسه، وانطلقت يده تفعل ما لم يفعله الاستعمار. الاستغفال قوة يستولى بها القافزون ليلاً على السلطة، على آذان البسطاء الضحايا. رحم الله الأستاذ مالك بن نبي. لقد حلَّت القابلية للاستغفال محل القابلية للاستعمار، أو للاثنين معاً.

منع حرب أخرى في أفريقيا!



محمد الرميحي

> كل ما تفعله الحروب هي زيادة الفقر والقمع ودفع الناس إلى الهجرة حتى لو كانت غير شرعية!

سألني صديق في مطلع عام 2022، والحشود الروسية على أوكرانيا تتدفق على الحدود: هل تعتقد أن روسيا بصدد حرب هناك؟ أجبته حينها بأنني لا أعتقد أن حرباً سوف تنشب، آخذاً بالمعطيات الدولية، وظناً منّي أن السيد فلاديمير بوتين لديه من الخبرة ما يمنعه من فعل ذلك العمل؟ لم يكن ظني صحيحاً ونشبت الحرب في 24 فبراير (شباط) من ذلك العام، واليوم بعد عام ونصف من الصراع تُستنزف الأطراف المتحاربة مباشرةً وأيضاً العالم بدرجات مختلفة!

اليوم جاء الدور على القارة الأفريقية، وهي تعاني من كل الشرور الثلاثة: الفقر، وحجم سكان متعظم، وأيضاً الإرهاب، إلى جانب حرب السودان «الأهلية» وحروب أصغر منتشرة في القارة الفقيرة السوداء.

ما إن أُعلن الانقلاب العسكري في النيجر، حتى قرع بعض دول أفريقيا طبول الحرب على ذلك البلد، وهي إن تمَّت فإنها تلحق بالخطأ الفادح في كلٍّ من أوكرانيا والسودان، فالحرب يمكن أن تبدأ، ولكن متى تنتهي؟ لا أحد يعرف، وكم تكلف من الأموال والنفوس؟ أيضاً لا أحد يعرف!

إنْ تم ما تهدِّد به دول «إيكواس»، وهي المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا المكونة من 15 دولة والمنشأة منذ أكثر من خمسين عاماً (أُعلنت في عام 1975) ومجموع سكانها نحو 350 مليون إنسان (ما يقارب حجم سكان الولايات المتحدة) وتتكلم ثماني دول منها الفرنسية، وخمس دول الإنجليزية، ودولتا البرتغالية «بسبب تنوع التاريخ الاستعماري لأي منها». دولتان منها هي مالي وبوركينا فاسو، التي شهدت انقلابات عسكرية بداية من العقد الحالي، وهي مجاورة للنيجر «صاحبة آخر الانقلابات العسكرية».

تشتكي الدول ذات الانقلابات من المجموعة الأفريقية، أي الدول الثلاث، من عاملين: الأول فشل التجربة الديمقراطية على الشاكلة الغربية، التي تمت في هذه البلدان، بأن تقدم الحد الأدنى من التنمية في تلك البلاد، والآخر حجم الإرهاب المتصاعد «الإسلاموي» في بلدانها من جماعات «القاعدة» أو «داعش» أو حتى «بوكو حرام»! وأن الجهود المبذولة من الحكومات السابقة لم تكن على مستوى تحدي تلك الجماعات الإرهابية، مع خليط من التذمر من دول الغرب والتي تتحدث كثيراً عن «المبادئ» وفي نفس الوقت بسبب مصالحها تتقاعس عن تنفيذها، وبخاصة النفوذ الفرنسي الذي أصبح واهناً في فاعليته في العقود الأخيرة.

إنْ شُنت حرب على النيجر كما يهدد متخذو القرار في كثير من دول «المجموعة الاقتصادية» فإنه قرار من دون شك أعمى، فلا دولة أو مجتمع حدثت فيه ثورة إلا وحصلت «حقاً أو باطلاً» على تأييد بنسب مختلفة من جمهورها، وإذا شنت الحرب عليها فإن التأييد سوف يتصاعد، كما أنها يمكن أن تكون حرباً مكلفة لكل الأطراف ومستهلكة للموارد القليلة المتوفرة.

ما الخيار إذاً؟ الخيار العقلاني الذي جُرِّب عبر التاريخ، وبخاصة الحديث هو «بناء النموذج المختلف»، فمثلاً لم يسقط الاتحاد السوفياتي لأن حرباً شُنَّت ضده، ولا حتى بسبب ما يقال عن تأثير الحرب الأفغانية التي تورط فيها، وإن كان أحد الأسباب البعيدة... سقط النظام السوفياتي لأن المواطنين في عواصم ذلك الاتحاد وجدوا أمامهم نموذجاً ناجحاً نسبياً في الغرب من حريات نسبية، وحقوق إنسان، وتجمعات مدنية فاعلة وصحافة حرة ومحاكم مستقلة وتداول سلمي للسلطة، ذلك النموذج على عيوبه الثانوية، كان نقطة الجذب للنخب السوفياتية، وهكذا جاءت فكرة «البيريسترويكا» التي كانت بداية النهاية للنظام السوفياتي.

بناء النموذج البديل هو الذي جعل الصين تتبنى «نظام الاشتراكية - الرأسمالية»، أي التعامل مع السوق الحرة واحترام كامل للاستثمار الأجنبي وقوى السوق، والتحول تدريجياً ولو على سبيل المظاهر من القميص الغامق الخشن «قميص ماو تسي تونغ» إلى ربطة العنق الأنيقة لشي جينبينغ! نظر الصينيون إلى جوارهم في هونغ كونغ وتايوان، على أنه التحدي «الذي يتوجب أن يُحتذى» ولو بدرجات مختلفة من الظلال، كما نظرت إلى اليابان وكوريا الجنوبية كمثال للتحدي الاقتصادي وصناعة الرفاهية!

على الدول الأفريقية الغاضبة من الانقلاب في النيجر أن «تبني النموذج الأفضل» ليراه النيجيريون، أما الحرب واستخدام القوة فقد تسبب فشلاً عسكرياً يرتد على تلك الدول بالدمار، وربما باتساع رقعة الانقلابات، فالحرب يديرها جنرالات وبمجرد فشلهم سوف يضعون السبب على متخذ القرار السياسي، ويعودون إلى «احتلال عواصمهم». علينا أن نعترف بأن «النموذج» لم يتحقق بشكل واضح في معظم دول «إيكواس» وعلى رأسها السنغال المتحمسة، حيث نُقل أخيراً زعيم المعارضة فيها إلى المستشفى بسبب إضرابه عن الطعام!

على مقلب آخر، إذا لم يكن النموذج محصناً، قد يُغري الآخرين بالتدخل في آلياته المفتوحة والعبث بها. لقد حاولت روسيا التدخل في كل من الانتخابات الأميركية والفرنسية وحتى الألمانية، كما تدخل النظام السوري في الوقت المناسب له لتخريب النموذج اللبناني، لأن النخبة اللبنانية لم تكن لديها المناعة الذاتية للدفاع عن نموذجها وتحصينه.

النماذج الديمقراطية إن لم تحصّن من أهلها أخلاقياً وسياسياً وقانونياً تصبح قابلة للاختراق السهل. فالنموذج الديمقراطي الناجح مُعدٍ سلماً، والنموذج الشمولي مُعدٍ سلباً.

لمنظمة غرب أفريقيا محكمة عدل خاصة وبرلمان مشترك ولها بنك استثماري مشترك ومنظمة صحة، وعدد من المؤسسات التي أصبحت جزئياً بسبب تقادمها فاعلة، فالتهديد باستخدام القوة ضد النيجر سوف يهدم كل أو بعض تلك المؤسسات وتعود تلك الدول إلى نقطة الصفر. عدا أن التدخل الدولي كلٌّ له لأغراضه الخاصة ومصالحة، كما إعلان مجموعة «فاغنر» الروسية شهيتها للتدخل، فهي تبحث عن فرص في العالم، وبخاصة العالم الثالث، نكايةً في دول الغرب وطريقاً لاستنزاف موارد تلك الدول.

لا يجب أن يُستهان بالمنظمات الإرهابية «الإسلاموية» في تلك المنطقة من أفريقيا فهي إن تمكنت سوف تعم الفوضى في القارة الأفريقية وتُسمّع أيضاً في الجوار، والحرب ستكون فرصتها الذهبية للانتشار، والعرب ليسوا بعيدين عن ذلك الفضاء الملتهب.

آخر الكلام: كل ما تفعله الحروب هي زيادة الفقر والقمع ودفع الناس إلى الهجرة، حتى لو كانت غير شرعية!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $86.94	▼ $1916.60	▲ $29512	▼ $157.85	▲ $633.75	▲ $104.60
السابق	▼ $86.40	▼ $1914.40	▲ $29584	▲ $159.90	▼ $637.75	▲ $104.70

«وول ستريت» تتراجع بعد قراءة أقوى من التوقعات

«أسعار المنتجين» تعيد إيقاظ قلق التضخم في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في بورصة «وول ستريت» منخفضة، يوم الجمعة، مع صعود عوائد السندات الأميركية، بفعل بيانات أقوى من المتوقع لمؤشر «أسعار المنتجين، مما أثّر على أسعار شركات التكنولوجيا العملاقة الحساسة لحركة سعر الفائدة.

وانخفض المؤشر «داو جونز» الصناعي 64,79 نقطة، أو 0,18 في المائة إلى 35111,36 نقطة، كما تراجع المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بواقع 18,14 نقطة أو 0,44 في المائة إلى 4450,69 نقطة، في حين هبط المؤشر «ناسداك» المجمع 104,34 نقطة أو 0,76 في المائة إلى 13633,65 نقطة.

وقالت وزارة العمل الأميركية، يوم الجمعة، إن مؤشر «أسعار المنتجين» للطلب النهائي ارتفع بنسبة 0,3 في المائة، في شهر يوليو (تموز) الماضي. وجرى تعديل البيانات لشهر يونيو (حزيران) لتُظهر أن مؤشر «أسعار المنتجين» دون تغيير، بدلاً من الارتفاع بنسبة 0,1 في المائة التي جرى الإبلاغ عنها سابقاً.

وفي 12 شهراً حتى يوليو، ارتفع مؤشر «أسعار المنتجين» بنسبة 0,8 في المائة، بعد ارتفاعه بنسبة 0,2 في المائة خلال يونيو. وحدث الانتعاش في المعدل السنوي؛ لأن الأسعار كانت أقل، العام الماضي. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم، قد توقعوا أن يرتفع مؤشر «أسعار المنتجين» 0,2 في المائة على أساس شهري في يوليو، وأن يتقدم 0,7 في المائة على أساس سنوي.

وقفزت كلفة خدمات الجملة 0,5 في المائة، الشهر الماضي، في أكبر زيادة منذ أغسطس (آب) 2022، وذلك بعد انخفاضها 0,1 في المائة، خلال يونيو.

وارتفع المقياس الأضيق لمؤشر «أسعار المنتجين»، الذي يستبعد الغذاء والطاقة والخدمات التجارية 0,2 في المائة، بعد ارتفاعه 0,1 في المائة، خلال يونيو. وفي الاثني عشر شهراً حتى يوليو، ارتفع ما يسمى مؤشر «أسعار المنتجين» الأساسي 2,7 في المائة، ليضاهي ارتفاع يونيو.

وذكرت الحكومة، يوم الخميس، أن أسعار المستهلكين ارتفعت بشكل معتدل في يوليو، مما يعزز التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي «البنك المركزي الأميركي» من المرجح أن يُبقي أسعار الفائدة دون تغيير، الشهر المقبل.

ومنذ مارس (آذار) 2022، رفع «البنك المركزي الأميركي» سعر الفائدة القياسي لليلة واحدة بمقدار 525 نقطة أساس، لتصل إلى النطاق الحالي بين 5,25 إلى 5,50 في المائة.

وأشارت روبيلا فاروقي، كبيرة الاقتصاديين الأميركيين في «هاي فريكونسي إيكونوميكس»، إلى أن تقرير يوم الجمعة أظهر أن أسعار المنتجين تتجاوز التوقعات، لكنها أضافت أن «التغييرات السنوية لا تزال تُظهر أسعاراً أدنى للمنتجات الرئيسية، وتتجه الأسعار الأساسية نحو 2 في المائة». وأضافت: «بيانات يوليو وحدها لا تشير بالضرورة إلى تغيير في الاتجاه».

وتعتقد فاروقي وعدد من الاقتصاديين ومحللي السوق الآخرين أن رفع سعر الفائدة الأخير من قِبل بنك «الاحتياطي الفيدرالي» في يوليو قد يكون الأخير، وفق ما نقلته «أسوشيتد برس».

وقبل أن يجتمع «الاحتياطي الفيدرالي»، في الفترة من 19 إلى 20 سبتمبر (أيلول) المقبل، ليقرر ما إذا كان سيستمر في رفع أسعار الفائدة، سيراجع عدداً من التقارير الاقتصادية الإضافية، وتشمل تقريراً شهرياً آخر عن أسعار المستهلك، وهو القراءة الأخيرة لمقياس التضخم المفضل لدى بنك «الاحتياطي الفيدرالي»، وكذلك تقرير الوظائف لشهر أغسطس.

وبدأ التضخم يرتفع في عام 2021 مدفوعاً بانتعاش قوي غير متوقع من الركود الذي تزامن من جائحة «كورونا» عام 2020. وبحلول يونيو 2022، ارتفعت أسعار المستهلك بنسبة 9,1 في المائة، مقارنة بالعام السابق، وهي أكبر قفزة من نوعها منذ 4 عقود. ونتج كثير من تسارع الأسعار عن انسداد سلاسل التوريد.

وكانت النتيجة تأخيرات ونقص قطع الغيار وارتفاع الأسعار، ولكن تراجعت حِدة الأعمال المتراكمة في سلسلة التوريد، خلال العام الماضي، مما أدى إلى انخفاض حاد في الضغط التصاعدي على أسعار السلع. وفي الواقع، انخفضت أسعار السلع المصنّعة طويلة الأمد، في يونيو الماضي، مقارنة بعام سابق.

وبالتزامن مع نشر بيانات أسعار المنتجين، أظهر مسحٌ، يوم الجمعة، أن ثقة المستهلكين الأميركيين تراجعت في أغسطس الحالي، لكن الأميركيين توقعوا أن ينخفض التضخم، خلال العام المقبل وما بعده.

وجاءت القراءة الأولية لجامعة ميشيغان حول المؤشر العام لثقة المستهلك عند مستوى 71,2 نقطة، هذا الشهر، مقارنة بمستوى يبلغ 71,6 نقطة خلال يوليو. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا قراءة أولية عند 71,0 نقطة.

وقالت جوان هسو، مديرة استطلاعات المستهلكين بجامعة ميشيغان، في بيان: «بشكل عام، لاحظ المستهلكون قليلاً من الاختلافات المادية في البيئة الاقتصادية عن الشهر الماضي، لكنهم شهدوا تحسينات كبيرة، مقارنة بما كان عليه قبل 3 أشهر فقط».

وتراجعت قراءة المسح لتوقعات التضخم لسنة واحدة إلى 3,3 في المائة، هذا الشهر، من مستوى 3,4 في المائة خلال يوليو، مما يدل على الاستقرار لـ3 أشهر متتالية. وانخفضت توقعات التضخم لـ5 سنوات إلى 2,9 في المائة، من 3,0 في المائة خلال الشهر السابق، وبقيت في النطاق الضيق بين 2,9 إلى 3,1 في المائة، خلال 24 شهراً من بين آخر 25 شهراً.

وحوَّم الذهب قرب أدنى مستوياته في شهر، يوم الجمعة، متجهاً لتسجيل ثالث خَسارة أسبوعية، مع صعود الدولار وعوائد السندات الأميركية، بعدما أظهرت بيانات ارتفاع أسعار المنتجين في الولايات المتحدة خلال يوليو.

وبعد هبوط أسعار الذهب في المعاملات الفورية لأدنى مستوياتها، منذ السابع من يوليو، لم يطرأ عليها تغير يُذكر لتبلغ 1913,39 دولار للأوقية (الأونصة)، بحلول الساعة 1336 بتوقيت غرينتش. وخسر الذهب 1,4 في المائة، منذ بداية الأسبوع الحالي. وتراجعت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,2 في المائة إلى 1945,50 دولار.

وزاد الدولار أمام منافسيه، ويتجه إلى تحقيق مكاسب، للأسبوع الرابع على التوالي، وهو ما يجعل الذهب أغلى ثمناً لحاملي العملات الأخرى. وارتفع عائد سندات الخزانة القياسية لأجل عشر سنوات إلى 4,152 في المائة.

وعادةً ما ترفع الزيادات في أسعار الفائدة عائدات السندات، ومن ثم تزيد تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب الذي لا يدرّ عائداً.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 22,72 دولار للأوقية، وهبط البلاتين 0,2 في المائة إلى 904,99 دولار، ويتجه المعدنان إلى تسجيل خسائر للأسبوع الرابع على التوالي، بينما ارتفع البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1289,53 دولار.

فتحت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» منخفضة بفعل بيانات لمؤشر «أسعار المنتجين»



عامل ينقل بضائع في إحدى الأسواق بمقاطعة برونكس بمدينة نيويورك الأميركية (أ.ب)

الفيضانات تتلف محاصيل الذرة والأرز في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

قال تجار ومحللون إن الفيضانات ألحقت أضراراً بمحاصيل الذرة والأرز في الحزام الرئيسي لإنتاج الحبوب بشمال الصين، مع توقعات بهطول المزيد من الأمطار في ظل اقتراب عاصفة جديدة، مما ينذر بمزيد من الضغوط على تضخم أسعار الغذاء العالمية.

يأتي تلف محاصيل الحبوب في الصين، الذي لم يتضح حجمه الكلي بعد، في وقت يعاني فيه المستهلكون في أنحاء العالم من قلة إمدادات الغذاء في أعقاب حظر الهند تصدير الأرز في الشهر الماضي، واضطرابات في عمليات شحن الحبوب بموانئ البحر الأسود بسبب الحرب في أوكرانيا. وقد يشهد شمال الصين، الذي لا يزال يعاني من فيضان مياه الأنهار على ضفافها والفيضانات جراء الإعصار دوكسوري الذي ضرب البلاد منذ أسبوعين، تضرر المزيد من المحاصيل مع هبوب العاصفة المدارية خانون.

وقال مصدران في قطاع التجارة إن التقديرات الأولية تشير إلى تأثر نحو 4 إلى 5 ملايين طن متري من الذرة أو نحو 2 في المائة من الإنتاج المحلي جراء الفيضانات. ومن المرجح أن تتسبب الفيضانات أيضاً في انخفاض إنتاج الأرز.

وذكرت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني يوم الجمعة، أن هطول الأمطار الغزيرة في المناطق المنتجة للحبوب في الصين قد يفرض ضغوطاً على الأسعار العالمية للأرز. وقفزت أسعار الأرز بالفعل 20 في المائة منذ إعلان الهند حظر صادراتها من الأرز الأبيض غير البسمتي.

في غضون ذلك، ذكرت «بلومبرغ»، الأربعاء الماضي، أن سعر الأرز الأبيض بنسبة كسر 5 في المائة - وهو نوع قياسي للسوق الآسيوية - ارتفع إلى 648 دولاراً للطن، وهو أعلى مستوى له منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2008، حسب بيانات اتحاد مصدري الأرز التايلاندي. ووصلت زيادة سعر الأرز منذ العام الماضي لنحو 50 في المائة تقريباً.

يذكر أن الأرز سلعة أساسية لغذاء مليارات الأشخاص في آسيا وأفريقيا. ويمكن أن يؤدي ارتفاع السعر إلى زيادة الضغوط التضخمية، وارتفاع قيمة فاتورة الواردات بالنسبة للدول المستوردة.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن أحدث تهديد لإمدادات الأرز في السوق العالمية يأتي من تايلاند ثاني أكبر مصدر له. وتشجع السلطات التايلاندية المزارعين على التحول إلى زراعة محاصيل أخرى تحتاج كميات أقل من المياه، في ظل المخاوف من الجفاف الناجم عن ظاهرة النينو المناخية.

وانخفضت كميات الأمطار المتساقطة على وسط تايلاند، إحدى مناطق زراعة الأرز الرئيسية، بنسبة 40 في المائة عن المعدلات الطبيعية.

وفي أزمة أخرى تتعلق بالحبوب، واصلت فرق الإطفاء في فرنسا يوم الجمعة، إخماد ما تبقى من نيران حريق شب في صوامع للحبوب في ميناء «لا روشيل» على ساحل فرنسا المطل على المحيط الأطلسي، لكن الشركة المشغلة للصوامع توقعت أن يتسبب ذلك في اضطراب حركة الشحن بشكل طفيف فحسب في أحد أكبر موانئ تصدير الحبوب في البلاد.

اندلع الحريق الهائل صباح الخميس في سير متحرك فوق صوامع الحبوب شاهقة الارتفاع التي تشغلها شركة «إس آي سي إيه أتلانتيك»، وشارك نحو 120 فرداً من فرق الإطفاء في السيطرة على ألسنة النيران. وأجلت السلطات العاملين في شركة «إس آي سي إيه أتلانتيك» والشركات المجاورة في الميناء، ولم ترد أي تقارير عن وقوع إصابات. وقال متحدث باسم السلطات المحلية بالمدينة إن خدمات الطوارئ واصلت جهودها يوم الجمعة لتبريد سطح الصوامع ومنع اندلاع مزيد من الحرائق أو إلحاق أي أضرار بالحبوب المخزنة بها.

وأضاف المتحدث أن نقل الحبوب من الصوامع المتضررة أحد الخيارات، ولكن لم يتخذ القرار بعدُ؛ انتظاراً لانتهاء أعمال إخماد الحريق المستمرة. وقالت الشركة في بيان إن قدرتها الاستيعابية على استقبال أو تحميل الحبوب لن تتأثر.

وذكر ممثل لشركة «إس آي سي إيه أتلانتيك» أن الشركة تهدف إلى استئناف عملياتها في الوقت المناسب لتحميل سفن بالحبوب يوم الأربعاء المقبل، مع تضرر جزء صغير فحسب من المجمع جراء الحريق.

وفرنسا أكبر منتج للحبوب بالاتحاد الأوروبي، والميناء في «لا روشيل»، المعروف باسم «لا باليس»، يمثل منفذ تصدير مهماً؛ لأنه يتعامل مع ناقلات وسفن ضخمة.

انقسام حول مستقبل الانكماش... و«بنك إنجلترا» يتوقع تجنب الركود

نمو أكبر من المتوقع للاقتصاد البريطاني في الربع الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت بريطانيا نمواً بنسبة 0,2 في المائة في الفصل الثاني، ما يشير إلى تحسن، مقارنة مع الفصل الأول؛ بسبب النشاط الصناعي وتراجع أسعار المواد، وكذلك بدفع من قطاع الفنادق والمطاعم، كما أفاد «مكتب الإحصاء الوطني»، (الجمعة).

وفي الفصل الأول، ارتفع إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,1 في المائة. وقال وزير المالية جيريمي هانت، إن «الإجراءات التي نتخذها لمكافحة التضخم بدأت تؤتي ثمارها»، مضيفاً أن «بنك إنجلترا يتوقع الآن منا تجنب الركود».

وفي يونيو (حزيران) الماضي، انتعش النشاط مع نمو بنسبة 0,5 في المائة، بشكل أسرع مما كان يتوقعه الخبراء الاقتصاديون مقارنة مع مايو (أيار) عندما حقق سالب 0,1 في المائة، وهو الشهر الذي شهد يوم عطلة استثنائياً؛ بسبب تتويج الملك تشارلز الثالث كما ذكر «مكتب الإحصاء الوطني». وفي أبريل (نيسان) بلغ النمو 0,2 في المائة.

وقال دارين مورغان، مدير البيانات الاقتصادية في «مكتب الإحصاء الوطني» إن «قطاع التصنيع شهد شهراً قوياً»، خصوصاً صناعة السيارات والصيدلة. كما أن عودة الأحوال الجوية الجيدة أعطت زخماً لقطاع الفنادق والمطاعم، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

لكن بريطانيا لم تستعد بعد مستوى الذروة الذي سجلته قبل انتشار وباء «كوفيد»، كما أفاد مكتب الأبحاث «بانثيون ماركو»، الذي يتوقع رغم ذلك أن تتجنب البلاد الدخول في انكماش، لا سيما لأن الرواتب لا تزال ترتفع بينما بدأ ارتفاع الأسعار يتباطأ.

ولفت «مكتب الإحصاء الوطني» أيضاً إلى أن نشاط التصنيع استفاد أيضاً من تراجع أسعار المواد التي كانت سجلت ارتفاعاً كبيراً في خضم إعادة فتح الاقتصاد بعد انتهاء الوباء والحرب في أوكرانيا.

وفي المقابل، لا تزال «كابيتال إيكونوميكس» تتوقع «انكماشاً طفيفاً في وقت لاحق هذه السنة»، مع أكبر أثر سلبي في نسب الفوائد «ستظهر نتائجه لاحقاً».

وتشهد بريطانيا أزمة تكلفة معيشة منذ أشهر مع ارتفاع التضخم بنسبة 7,9 في المائة في يونيو الماضي، وهي الأعلى في دول مجموعة السبع.

وفي دليل على آثارها الاقتصادية على الاقتصاد البريطاني، أعلنت سلسلة متاجر «ويلكو» منخفضة التكلفة، التي تبيع تجهيزات منزلية، (الخميس) إفلاسها؛ بسبب عدم التمكُن من إيجاد مَن يشتريها أو الحصول على تمويل جديد. وأصبح زبائنها تحت ضغط مالي، مع ارتفاع التكاليف، وباتت 12500 وظيفة مهددة.

وقال مارتن بيك، الخبير الاقتصادي لدى «إي واي أيتم كلوب»، إن «فواتير الطاقة تراجعت والتضخم يتباطأ، ما يعطي نفحة للأسر... لكن أثر نسب الفوائد التي ترتفع قد يطغى على هذه التحسينات ويمدد بطء النشاط الاقتصادي».

ومن أجل مكافحة التضخم، قام «بنك إنجلترا» بسلسلة طويلة من رفع نسب الفوائد، وباتت الآن 5,25 في المائة؛ ما يزيد بشكل كبير تكلفة القروض للشركات والأسر التي تواجه خصوصاً ارتفاعاً كبيراً في قروضها العقارية.

وكان رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك تعهّد بعيد توليه منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بخفض التضخم إلى النصف بعدما كان في حينه يتخطى 10 في المائة. ودعم سوناك «بنك إنجلترا» في إجراءاته.

إلا أن المعارضة والنقابات تتهم حزب «المحافظين» الحاكم بعدم القيام بما يلزم في مواجهة أزمة غلاء المعيشة. وتثير استراتيجية «بنك إنجلترا» الانقسام حتى في صفوف لجنة السياسة النقدية.

وكان صندوق النقد الدولي عدّل في مايو توقعاته للاقتصاد البريطاني، ورفعها مع توقع ارتفاع إجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0,4 في المائة لكل سنة 2023.

وفي إطار مؤشرات التحسن الاقتصادي العام، أعلن مطار هيثرو في لندن أن 7,7 مليون راكب سافروا عبر المطار خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، في زيادة نسبتها 22 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، عندما سافر 6,3 مليون شخص عبر المطار.

ويقل هذا العدد بنسبة 1 في المائة عن العدد القياسي للركاب الذين سافروا عبر المطار في يوليو 2019 قبل تفشي جائحة «كورونا».

وتعود الزيادة السنوية في عدد المسافرين عبر المطار الشهر الماضي إلى الرحلات الجوية من آسيا، وإليها، التي سجلت زيادة 129 في المائة، والرحلات من أميركا الشمالية، وإليها، بزيادة نسبتها 77 في المائة.

وكان السفر إلى هذه المناطق محدوداً العام الماضي، ويرجع السبب في ذلك جزئياً إلى قيود السيطرة على جائحة «كورونا»، التي استمرت لفترة أطول في تلك المناطق مقارنة بدول أخرى في العالم.

وكان يوليو الماضي أكثر الشهور ازدحاماً على الإطلاق بالنسبة لمطار هيثرو فيما يتعلق بالرحلات المتوجهة إلى تركيا، حيث سافر أكثر من 73 ألف شخص عبر المطار إلى تركيا. كما شهد المطار معدلات سفر شبه قياسية إلى البرتغال وإيطاليا وجبل طارق.

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» عن جون هولاند كاي، الرئيس التنفيذي في المطار، قوله: «من الرائع أن نرى كثيراً من الركاب يسافرون للحصول على أشعة الشمس الصيفية. لدينا نطاق رائع من وجهات السفر الشهيرة، وفرقنا تقدم خدمة ممتازة لضمان انطلاق الرحلات بأفضل بداية».

تراجع التضخم في فرنسا إلى أدنى معدلاته في 17 شهراً

باريس: «الشرق الأوسط»

أكد «مكتب الإحصاء الفرنسي»، يوم الجمعة، تراجع تضخم أسعار المستهلكين، في شهر يوليو (تموز) الماضي، إلى أدنى معدلاته خلال قرابة عام ونصف العام، وهو ما جاء متوافقاً مع التقديرات.

وذكر «مكتب الإحصاء» أن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع، في يوليو، بنسبة 4,3 في المائة، في تراجع من نسبة 4,5 في المائة التي سجلها في يونيو (حزيران) السابق عليه.

وجاءت هذه النسبة متفقة مع البيانات الأولية التي أعلنت في 27 يوليو الماضي، كما تمثل هذه النسبة أدنى معدل تضخم في فرنسا منذ فبراير (شباط) عام 2022، عندما بلغت معدلاته 3,6 في المائة. ويأتي هذا التراجع في ظل انخفاض أسعار الطاقة بنسبة 3,7 في المائة.

وتراجعت الزيادة السنوية في أسعار المواد الغذائية إلى 12,7 في المائة خلال يوليو، مقابل 13,7 في المائة خلال يونيو، كما ارتفعت أسعار السلع المصنّعة بوتيرة أبطأ بلغت 3,4 في المائة. وعلى أساس شهري، ارتفعت أسعار المستهلكين في فرنسا بنسبة 0,1 في المائة خلال يوليو، مقابل 0,2 في المائة خلال الشهر السابق عليه.

كما ذكر «مكتب الإحصاء الفرنسي»، يوم الجمعة، في بيان منفصل، أن معدل البطالة في البلاد ارتفع بنسبة هامشية، في الربع الثاني من العام الحالي، بعد أن ظل دون تغيير في الربع السابق عليه.

وبلغ معدل البطالة، خلال الربع الثاني، 7,2 في المائة، مقابل 7,1 في المائة خلال الربع السابق عليه. وزاد عدد العاطلين عن العمل في فرنسا بواقع 20 ألف شخص، ليصل إلى 2,2 مليون شخص خلال الربع السنوي المنتهي في يونيو الماضي.

وذكر «مكتب الإحصاء» أنه على مدار العام، تراجعت نسبة البطالة بواقع 0,2 في المائة، وسجلت 3,3 نقطة، أدنى من أقصى معدل لها، والذي جرى تسجيله في الربع الثاني من عام 2015.

وارتفع معدل البطالة بين الشباب ليصل إلى 16,7 في المائة خلال الربع الثاني، مقابل 16,6 في المائة خلال الربع الأول من العام.

أشارت إلى تحديات في مواجهة ارتفاع الفائدة وتقليص الائتمان المصرفي

«وكالة الطاقة»: الطلب النفطي لأعلى مستوياته في 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت «الوكالة الدولية للطاقة» توقعاتها للطلب العالمي على النفط عام 2023 إلى «أعلى مستوى سجله على الإطلاق» ليصل إلى 102,2 مليون برميل في اليوم، وفق ما جاء في تقريرها الشهري الصادر الجمعة.

وذكرت الوكالة التي تتخذ مركزاً لها في باريس، في تقريرها الشهري لشهر أغسطس (آب)، أنه «من المتوقع أن يزداد الطلب العالمي على النفط بـ2,2 مليون برميل في اليوم» بالمقارنة مع عام 2022 «ليصل إلى 102,2 مليون برميل في اليوم في 2023، على أن تمثل الصين أكثر من 70 في المائة من الزيادة»، متوقعة أن «يتباطأ النمو بمقدار مليون برميل في اليوم عام 2024»، علماً بأن الوكالة كانت تتوقع في فبراير (شباط) بلوغ الطلب 101,9 مليون برميل في اليوم في 2023، ما يمثل بالأساس مستوى قياسياً. ومن المتوقَّع أن ينمو الطلب العالمي على النفط في 2023 بمقدار 2,2 مليون برميل يومياً، مدعوماً بالسفر الجوي خلال الصيف، وزيادة استخدام النفط في توليد الكهرباء وزيادة نشاط قطاع البتروكيماويات في الصين. وتظل التوقعات دون تغيير إلى حد كبير عن تقديرات سابقة للوكالة.

وسجل الطلب مستوى قياسياً في يونيو (حزيران) بلغ 103 ملايين برميل يومياً. وقالت «وكالة الطاقة» إن أغسطس (آب) قد يشهد ذروة جديدة.

وفيما يخص العام المقبل، قالت «وكالة الطاقة» إن نمو الطلب في 2024 سيكون أبطأ مما كان متوقَّعاً في السابق، مستشهدةً بضعف أوضاع الاقتصاد الكلي وتباطؤ التعافي من جائحة «كورونا» والاستخدام المتزايد للسيارات الكهربائية.

وقالت في تقريرها إنه من المتوقَّع أن يتباطأ نمو الطلب على النفط إلى مليون برميل يومياً في عام 2024، بانخفاض 150 ألف برميل يومياً عن توقعاتها السابقة، موضحة أن «توقعات الاقتصاد العالمي ما زالت تنطوي على تحديات في مواجهة ارتفاع أسعار الفائدة وتقليص الائتمان المصرفي، الأمر الذي يضغط على الشركات التي تتعامل بالفعل مع تباطؤ الصناعات التحويلية والتجارة».

وعززت قلة الإمدادات ارتفاع أسعار النفط، وحذرت «وكالة الطاقة الدولية» من أن المخزونات العالمية قد تنخفض بشدة خلال الفترة الباقية من العام الحالي، وهو ما يحتمل أن يدفع الأسعار لمزيد من الارتفاع.


مضخات نفطية في جمهورية تترستان (رويترز)

حذرت «وكالة الطاقة الدولية» من أن المخزونات العالمية قد تنخفض بشدة خلال الفترة الباقية من العام

وأكدت «منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)» في تقريرها الشهري الصادر يوم الخميس توقعاتها السنوية للطلب على النفط؛ بزيادة مقدارها 2,25 مليون برميل يومياً، في 2024، مقارنة مع نمو قدره 2,44 مليون برميل يومياً في 2023. وفيما يتعلق بالإمدادات، تباطأ الإنتاج على نحو ملحوظ في الشهور القليلة الماضية لأسباب في مقدمتها الخفض الطوعي للإنتاج من جانب السعودية.

وخفضت «أوبك» وحلفاؤها، المجموعة المعروفة باسم «أوبك بلس»، الإمدادات في نهاية 2022 لدعم السوق. ومددت المجموعة في يونيو (حزيران) تخفيضات الإمدادات حتى 2024.

وتوقعت «وكالة الطاقة الدولية» يوم الجمعة أنه إذا أبقت «أوبك بلس» على أهدافها الحالية، فإن مخزونات النفط قد تنخفض 2,2 مليون برميل يومياً في الربع الثالث و1,2 مليون برميل يومياً في الربع الأخير من العام، الأمر الذي من المحتمَل أن يعزز ارتفاعاً جديداً في الأسعار.

وفي الأسواق، ارتفعت أسعار النفط بشكل يوم الجمعة في وقت يعكف فيه المستثمرون على دراسة توقعات الطلب المتفائلة الصادرة عن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، وفي الوقت نفسه بيانات اقتصادية متباينة من الصين.

وزاد خام برنت 39 سنتاً إلى 86,79 دولار للبرميل، بحلول الساعة 1223 بتوقيت غرينتش، فيما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 30 سنتاً إلى 83,12 دولار للبرميل. ويسجل الخامان القياسيان ارتفاعات منذ يونيو (حزيران) مع تداول خام غرب تكساس الوسيط يوم الخميس عند أعلى مستوياته هذا العام، وتسجيل خام برنت أفضل سعر له منذ يناير (كانون الثاني).

وقالت تينا تينغ، محللة السوق لدى «سي إم سي ماركتس»: «ربما تكون أسواق النفط وصلت لمنطقة ذروة الشراء بعد أسابيع من الارتفاعات، رغم أن تخفيضات إنتاج (أوبك بلس) وتحسن توقعات الطلب لا تزال عوامل صعودية».

غير أن تينغ أشارت أيضاً إلى أن «البيانات الاقتصادية الضعيفة من الصين وتراجع (وول ستريت) تلقي بثقلها على معنويات الإقبال على المخاطرة، كما يضغط ارتفاع الدولار على أسعار السلع». وبينما أظهرت بيانات الجمارك ارتفاع واردات النفط الخام على أساس سنوي، انخفض إجمالي صادرات الصين 14,5 في المائة عن العام الماضي، مع تراجع واردات الخام الشهرية من مستويات مرتفعة تقترب من القياسية في يونيو إلى أدنى مستوياتها منذ يناير. وأظهرت بيانات هذا الأسبوع أيضاً أن مؤشر أسعار المستهلكين في الصين انخفض، وأن أسعار تسليم بوابات المصانع واصلت الانخفاض في يوليو (تموز)، مما أثار مخاوف بشأن الطلب على الوقود في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم.

وكالة التصنيف مددت «المراجعة السلبية» 3 أشهر

مصر ترحب بتفهم «موديز» تحديات الاقتصاد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، فجر الجمعة، استمرار وضع التصنيف الائتماني السيادي لمصر بالعملتين المحلية والأجنبية والنظرة المستقبلية تحت «المراجعة السلبية» لمدة ثلاثة أشهر إضافية، مشيدة في بيانها بإعلان الحكومة الأخير بشأن الاتفاق على بيع أصول حكومية، ومطالبة بالمزيد من الخطوات الإصلاحية.

وقالت «موديز»، إنه من المرجح أن يتم تخفيض جديد للعملة المصرية بنحو 20 بالمائة، الذي قد يرفع مستويات التضخم، وتكلفة الاقتراض والدين الحكومي لمستويات تقتضي خفض التصنيف، ولكنها وفي الفقرة نفسها أشادت بقدرة الحكومة على زيادة الإيرادات وتحسين مستويات الفائض الأولي.

وأضافت الوكالة أنها تتوقع المزيد من التطورات الاقتصادية لتمكين صندوق النقد الدولي من إجراء المراجعة الأولى والثانية المتأخرين لتمكين مصر من الحصول على باقي التمويل، الذي يعد بمثابة شهادة ثقة للمستثمرين.

وأكد وزير المالية المصري محمد معيط وزير المالية، أن قرار «موديز» يعكس نظرتها المتوازنة للخطوات والإجراءات الإصلاحية الأخيرة المتخذة خلال الأشهر الماضية، ويُبدي تفهمها لما يواجه الاقتصاد المصري من صعوبات وتحديات خارجية وداخلية، تؤثر سلباً على المؤشرات الاقتصادية الكلية، مضيفاً: «نعمل على تحقيق المزيد من الإصلاحات والإجراءات الهيكلية خلال الأشهر المقبلة للتعامل مع التحديات الراهنة، التي تواجه الاقتصاد المصري بصفة عامة، وتلك التي أشار إليها تقرير (موديز)».

وأضاف معيط في بيان يوم الجمعة، أن مؤسسة «موديز» التي وضعت التصنيف الائتماني السيادي لمصر «قيد المراجعة السلبية» خلال شهر مايو (أيار) 2023، استندت في قرارها الأخير باستمرار المراجعة لثلاثة أشهر إضافية إلى «ما استطاعت أن تتخذه الحكومة المصرية مؤخراً من إصلاحات هيكلية مهمة ومحفزة للاستثمار وداعمة لتحسين بيئة الأعمال وتمكين القطاع الخاص، لتعزيز دوره وزيادة مساهماته في النمو الاقتصادي؛ إذ تم إقرار تعديلات قانونية تسمح بإلغاء الإعفاءات الضريبية والجمركية على الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية للجهات والشركات المملوكة للدولة، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز المنافسة العادلة بالسوق المصرية، إضافة إلى تنفيذ صفقات لتخارج الدولة بقيمة 1,9 مليار دولار ضمن برنامج (الطروحات الحكومية)، بما يساعد على زيادة تدفقات النقد الأجنبي، ويوفر جزءاً من التمويل الأجنبي المطلوب لتغطية احتياجات الاقتصاد المصري، فضلاً على استمرار تحقيق فائض أولي ونمو الإيرادات الضريبية»، لافتاً إلى أن مؤسسة «موديز» توقعت أن تستمر الحكومة في تنفيذ المزيد من الإجراءات الإصلاحية خلال الفترة المقبلة.

وأشار الوزير إلى أن مؤسسة «موديز» استندت أيضاً وأشارت بإيجابية إلى الأداء المالي القوي المحقق خلال العام المالي 2022 - 2023، حيث استطاعت وزارة المالية التعامل بشكل متوازن مع كل المتغيرات والتحديات الراهنة على الساحتين العالمية والداخلية من ارتفاع في معدلات التضخم وأسعار الفائدة وانخفاض لقيمة العملة المحلية بأكثر من 50 بالمائة أمام الدولار، وتحقيق فائض أولي 1,63 بالمائة من الناتج المحلي، مقارنة بفائض أولي 1,3 بالمائة من الناتج المحلي في العام المالي 2021 - 2022، وبلغ العجز الكلي للموازنة 6 بالمائة من الناتج المحلي، مقارنة بـ6,1 بالمائة خلال العام المالي السابق.

من جانبه، أكد أحمد كجوك، نائب وزير المالية للسياسات المالية والتطوير المؤسسي، أهمية مواصلة دفع جهود تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة مساهماته في النشاط الاقتصادي من خلال تنفيذ الإجراءات والإصلاحات المطلوبة لتحسين بيئة الأعمال وزيادة المنافسة وتعزيز الحياد التنافسي بالسوق المصرية؛ بما يحقق معدلات نمو قوية ومستدامة خلال الفترة المقبلة مدفوعة بالأساس من القطاع الخاص، لافتاً إلى ضرورة تكاتف جهود كل جهات الدولة لتشجيع وجذب استثمارات القطاع الخاص، بما فيها الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودفع قطاع التصدير والأنشطة الإنتاجية.

وأضاف أن مؤسسة «موديز» أوضحت في سياق تقريرها أنها قد تُبقي على التصنيف الحالي لمصر دون أي تعديل سلبي إذا تم زيادة القدرة على جذب المزيد من التدفقات بالعملات الأجنبية للاقتصاد المصري، باعتبار ذلك موارد إضافية يمكن تحقيقها من خلال الإسراع ببرنامج «الطروحات» والتخارج خلال الفترة المقبلة؛ بما يعزز قدرة الدولة المصرية على تغطية احتياجاتها التمويلية والخارجية خلال العامين المقبلين، ويسهم أيضاً في تعزيز احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي، والحد من الاحتياج إلى الاقتراض الخارجي، ومن ثم خفض فاتورة خدمة الدين، على نحو يساعد في زيادة ثقة المستثمرين والمؤسسات في قدرة الاقتصاد المصري على التعامل مع المديونية الخارجية، موضحاً أن استمرار الانضباط المالي والقدرة على دفع معدلات نمو الإيرادات الضريبية كان محل إشادة من خبراء مؤسسة «موديز».

وفي تقريرها الأخير، أشارت «موديز» إلى أهمية استهداف حدوث استقرار في صافي الأصول الأجنبية للقطاع المصرفي وزيادة موارد البلاد من النقد الأجنبي، خصوصاً الأكثر استدامة التي لا ترتبط بالاستدانة، مثل زيادة حصيلة الصادرات السلعية والخدمية والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

«يو بي إس» يلغي اتفاقية الحماية من الخسائر مع سويسرا

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلن بنك «يو بي إس» السويسري، (الجمعة) أنه ألغى، بشكل طوعي، اتفاقية كان قد أبرمها مع الحكومة السويسرية لحمايته من الخسائر التي قد تترتب على صفقة إنقاذ منافسه بنك «كريدي سويس». وكانت الاتفاقية تنص على تغطية الخسائر التي قد يتكبدها بنك «يو بي إس» حتى 9 مليارات فرنك (10,3 مليار دولار) جراء صفقة استحواذه على «كريدي سويس»، ما دام «يو بي إس» يتحمل أول 5 مليارات فرنك من الخسائر.

وذكر «يو بي إس» أنه لم تعد هناك حاجة للاتفاقية بعد الآن، بمعنى أن دافعي الضرائب السويسريين لن يضطروا في المستقبل إلى تحمل الخسائر المترتبة على صفقة استحواذ «يو بي إس» على «كريدي سويس» بدعم من الحكومة السويسرية.

وألغى بنك «يو بي إس» أيضاً اتفاقية منفصلة لتغطية الخسائر بقيمة 100 مليار فرنك مع البنك الوطني السويسري.

وكان بنك «يو بي إس» استحوذ على «كريدي سويس» مقابل 3 مليارات فرنك في إطار صفقة إنقاذ عاجلة مدعومة من الحكومة والبنك المركزي في سويسرا عن طريق توفير سيولة، والمساعدة في تغطية الخسائر.

وجاءت صفقة الاستحواذ على «كريدي سويس»، وهو ثاني أكبر بنك في سويسرا، بعد تعرضه لفضائح وانتقادات؛ بسبب سوء الإدارة وتدفقات مالية للخارج بقيمة مئات المليارات، وهي تمثل أكبر صفقة استحواذ على بنك في أوروبا منذ الأزمة المالية قبل 15 عاماً.

الحكومة تعمل على برنامج متوسط الأجل لمكافحة التضخم وزيادة الإنتاج

ارتفاع احتياطيات «المركزي» التركي 7,1 مليار دولار في شهرين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجلت احتياطيات النقد الأجنبي لمصرف تركيا المركزي زيادة بلغت 7,1 مليار دولار خلال الشهرين الأخيرين. وبلغ فائض الحساب الجاري في يونيو (حزيران) 674 مليون دولار، ليرتفع إلى 5 مليارات و584 مليون دولار، باستثناء الذهب والطاقة. كما بلغ عجز التجارة الخارجية 3 مليارات و697 مليون دولار في الشهر ذاته، بحسب ما أعلن المصرف.

وأكد وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، الجمعة، أن الحكومة ستركز خلال الفترة المقبلة على إعطاء الأولوية للاستثمار والتوظيف والإنتاج والتصدير، في مسعاها للحفاظ على نمو اقتصادي مرتفع مستدام.

وأعلن المركزي التركي ارتفاع الاحتياطيات الإجمالية من 98,5 مليار دولار نهاية مايو (أيار) الماضي، إلى 115,6 مليار دولار في 4 أغسطس (آب) الحالي، لافتاً إلى أن صافي الاحتياطيات ارتفع خلال الفترة ذاتها بمقدار 20,1 مليار دولار، إلى 15,7 مليار دولار.

وقال المصرف، في بيان حول الاحتياطيات حتى الأسبوع المنتهي في 4 أغسطس، إن «الزيادة تستمر في إجمالي الاحتياطيات، في أسبوع 4 أغسطس، كانت هناك زيادة قدرها 1,8 مليار دولار. وبلغ الاحتياطي 115 ملياراً و591 مليون دولار».

وفي الأسبوع ذاته، انخفض احتياطي الذهب بمقدار 63 مليون دولار من 41 ملياراً و425 مليون دولار إلى 41 ملياراً و362 مليون دولار.

وعلق وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، على الأرقام التي أعلنها المصرف المركزي بشأن زيادة الاحتياطيات، قائلاً: «من المهم أن زيادة الاحتياطيات استمرت في أغسطس، بينما كانت عوائد الودائع المحمية بسعر الصرف عند مستويات قياسية، سنواصل زيادة الاحتياطيات بحسب ما تسمح به ظروف السوق».


متسوقون في مدينة إسطنبول التركية (إ.ب.أ)

الحكومة تعطي الأولوية للاستثمار والتوظيف والإنتاج والتصدير

وأكد شيمشك في فعالية اقتصادية في ولاية بطمان جنوب شرقي تركيا، الجمعة، أن هناك 3 بنود رئيسية من أجل تحقيق النمو الاقتصادي المرتفع المستدام؛ هي الاستثمار، والتوظيف والإنتاج والتصدير، قائلاً: «نحن مصممون بشدة على هذه القضية».

وجدد شيمشك التأكيد على أن أولوية الحكومة القصوى هي تعزيز الاستقرار المالي الكلي، وأنهم يتجهون نحو ترشيد السياسة النقدية، لافتاً إلى أنهم أعادوا صياغة الموازنة بما يتماشى مع المعايير عبر فرض الانضباط المالي، في الوقت الذي تبذل فيه الجهود لخفض التضخم إلى رقم من خانة واحدة.

وأضاف أن هناك إصلاحاً هيكلياً على جدول أعمالهم، وأنهم سيعلنون في بداية سبتمبر (أيلول) عن البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل، وسيشاركون مع «الجمهوري» خرائط الطريق الخاصة بالإصلاحات الهيكلية في إطار البرنامج.

ولفت شيمشك إلى أن المصرف المركزي أعاد تقييم التوقعات بالنسبة للتضخم، وأن الارتفاع سيستمر في الأشهر المقبلة، وسنبدأ رؤية نتائج السياسات الجديدة في منتصف عام 2024 بعد أن ننتهي من الانتخابات المحلية المقررة في مارس (آذار) من العام ذاته.

وأكد أن الإنتاج من أجل التصدير والاستثمار من أجل الإنتاج ضروريان، وهما من أولويات الحكومة الرئيسية، وستعمل على توجيه الحوافز وفرص الائتمان إلى الاستثمارات، موضحاً أن هذه الدورة ستجعل تركيا مزدهرة، ولذلك نحتاج إلى إعادة التوازن إلى الطلب المحلي في الفترة المقبلة.

من ناحية أخرى، أعلن المصرف المركزي، الجمعة، أن فائض الحساب الجاري بلغ في يونيو 674 مليون دولار، باستثناء الذهب والطاقة.

وسجل بند رصيد الدخل الأولي 799 مليون دولار، وبند ميزان الدخل الثانوي تدفقات صافية بمقدار 151 مليون دولار.

وذكر المصرف أن عجز التجارة الخارجية في يونيو بلغ 3 مليارات و697 مليون دولار، وبلغت التدفقات من رصيد الخدمات 5 مليارات و19 مليون دولار، وصافي الدخل من بند السفر 4 مليارات و203 ملايين دولار.

وقال وزير التجارة التركي عمر بولاط، خلال لقاء مع رجال الأعمال وممثلي المنظمات المدنية في مرسين (جنوب تركيا) الجمعة، إن مكافحة التضخم هدف الحكومة الأول والأهم. وذكر أن تركيا حققت نجاحاً كبيراً في تصدير السلع والخدمات خلال العشرين عاماً الماضية، وأنهم يعملون على تسهيل مهمة المصدرين، مشيراً إلى أن عام 2023 شهد تراجعاً في الإنتاج.

وأضاف أنه «عام صعب، إذ يمكن للاتحاد الأوروبي أن ينمو فقط بين 0,5 و1 في المائة، ويمكن لأميركا أن تنمو بنسبة تتراوح بين 1 و1,5 في المائة. وعلى الرغم من ذلك، فإن مصدرينا يبذلون قصارى جهدهم. ونحاول دعمهم بكل السبل». وتابع أنهم حددوا 400 مليار دولار لصادرات السلع و200 مليار دولار لصادرات الخدمات كأهداف كبيرة لعام 2028.

وقال: «زدنا رأسمال (إكسيم بنك) بنسبة 40 في المائة في يوليو (تموز) الماضي، إلى 20,8 مليار ليرة (6,8 مليار دولار)، وستبلغ هذه الزيادة ما يقرب من 70 مليار ليرة من التمويل الإضافي للصادرات، وبدأ المصدرون لدينا بالفعل في تقديم طلباتهم على الفور... نتوقع من مصدرينا أن يسجلوا أهدافاً للتصدير تسجل نقاطاً لبلادنا».

وذكر بافتتاح أول منطقة حرة في تركيا في مرسين، وقال: «اليوم لدينا 19 منطقة تجارة حرة، منها 4 نأمل أن نضعها في الخدمة في الفترة المقبلة».

نيابة عن ولي العهد... بدر بن سلطان يتوج البطل في النهائي العربي الكبير على ملعب الحوية بالطائف

اليوم... كأس الملك سلمان بين «عالمية» النصر و«زعامة» الهلال

الطائف: علي العمري
الرياض: فهد العيسى



مدرج الشمس ينتظر افتتاحية بطولية للموسم الجديد (نادي النصر)

القوة الزرقاء تتطلع لأفراح جديدة (نادي الهلال)



خيسوس وكاسترو في لقطة تذكارية مع كأس البطولة (تصوير: عبد العزيز النومان)

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ونيابة عن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، يحضر الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، مساء اليوم، المباراة النهائية للنسخة الحالية من البطولة العربية لكرة القدم (كأس الملك سلمان للأندية) بين الهلال والنصر، التي ستقام على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية بمحافظة الطائف.

ولطالما كان لمواجهات الديربي بين العملاقين صداها المدوي على صعيد الكرة السعودية، لكنهما هذه المرة سيلتقيان في ديربي بنكهة عربية.

ويسعى الفريقان إلى الفوز وتحقيق اللقب في نسخة مختلفة تماماً شهدت مشاركة 16 نادياً عربياً في البطولة التي انطلقت في 20 يوليو (تموز) الماضي، وتختتم بديربي الرياض المثير.

وتأتي المباراة قبل بداية مشوار الفريقين مباشرة في بطولة الدوري السعودي، حيث سيلعب الهلال في الجولة الأولى مع مضيفه أبها، بينما يحل النصر ضيفاً على الاتفاق.

وسبق للهلال أن حقق اللقب مرتين؛ كانت المرة الأولى عام 1994، حينما تفوق على مواطنه الاتحاد 4 - 3 بضربات الترجيح بعد نهاية اللقاء بالتعادل السلبي، وجاءت المرة الثانية في العام التالي 1995 على حساب الترجي التونسي 1 - صفر.

ولم يسبق للنصر الفوز بلقب البطولة، لكن طموحات «العالمي» ستكون عالية في تلك النسخة، مع وجود نخبة من النجوم العالميين في الفريق وعلى رأسهم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف البطولة برصيد 4 أهداف حتى الآن، والسنغالي ساديو ماني الذي انضم للفريق خلال سير أحداث البطولة قادماً من بايرن ميونيخ الألماني، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش القادم هذا الموسم من إنتر ميلان الإيطالي، والبرازيلي أليكس تيليس المنضم من مانشستر يونايتد الإنجليزي، ومواطنه تاليسكا الذي نفى رحيله عن الفريق في بيان رسمي منذ أيام قليلة.

بالإضافة إلى ذلك، يبرز اسم الفرنسي سيكو فوفانا، لاعب الوسط القادم من لانس الفرنسي، بالإضافة إلى الإيفواري كريستيان كونان، وتحت قيادة فنية للمدرب البرتغالي لويس كاسترو.

وبدأ النصر مشواره في البطولة بالتعادل السلبي أمام مواطنه الشباب في مستهل مبارياته بالمجموعة الثالثة، ثم فاز على الاتحاد المنستيري التونسي 4 - 1 وتعادل مع الزمالك المصري 1 -1، ليتأهل الفريق لدور الثمانية وصيف المجموعة برصيد 5 نقاط.

وفي دور الثمانية، واجه النصر فريق الرجاء البيضاوي المغربي وفاز عليه 3 - 1، ثم اجتاز عقبة الشرطة العراقي بالفوز 1 - صفر في الدور قبل النهائي ليضرب موعداً مع الهلال.

أما الهلال، فقد كانت مهمته صعبة في المجموعة الثانية، حيث كان مع أندية الوداد البيضاوي المغربي والسد القطري وأهلي طرابلس الليبي. وتعادل الهلال سلبياً مع أهلي طرابلس في الجولة الأولى، ثم خسر في الدقائق الأخيرة أمام السد 2 – 3، لكنه فاز على الوداد 2 – 1، ليقتنص بطاقة العبور للدور المقبل من خلال احتلال المركز الثاني برصيد 4 نقاط.

وفي دور الثمانية، اصطدم الهلال بالاتحاد، المعزز بنجوم من فئة الكبار مثل الفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه نجولو كانتي، لكنه نجح في الفوز 3 - 1، ثم كرر نفس النتيجة على حساب الشباب في الدور قبل النهائي ليتأهل لملاقاة النصر في النهائي.

وتألق سالم الدوسري مهاجم الهلال والمنتخب السعودي في تلك البطولة، وسجل 3 أهداف، وأسهمت الصفقات العالمية مثل السنغالي كاليدو كوليبالي لاتسيو الإيطالي، والبرازيلي مالكوم (القادم من زينيت الروسي) والبرتغالي روبن نيفيز (القادم من ولفرهامبتون) في تعزيز قوة الهلال بالبطولة رغم صعوبة المشوار نحو النهائي.

يذكر أن الفائز بلقب البطولة العربية سيحصل على مبلغ 6 ملايين دولار، بينما يحصل الوصيف على 2.5 مليون دولار.

من جانبه، أكد البرتغالي لويس كاسترو المدير الفني لفريق النصر على صعوبة تغيير الخطط أو التكتيكات الخاصة التي سيدخل به مواجهة النهائي، وذلك في حديثه من خلال المؤتمر الصحافي الذي يسبق المواجهة المرتقبة.

وقال كاسترو: «نحن نتدرب تكتيكياً فقط 5 دقائق وبقية الحصة التدريبية نستغلها في الاستشفاء بعد إجهاد المباريات»، مضيفاً: «نستطيع اللعب بـ3 أو 4 خطط من التشكيل الأساسي، ولو أخطأت غداً ستقولون لو لعب هذا اللاعب مكان الآخر سننتصر، ولو لعبنا بـ4 لاعبين في وسط الملعب وانتصرنا ستقولون أنت مدرب جيد، ولو لعبنا بـ3 وخسرنا ستصفونني بالمدرب (الغبي) هذه طبيعة المتابعين والإعلام والجماهير في كل مكان».

وزاد كاسترو رداً على غيابات الهلال التي تحدث بها خيسوس سابقاً: «من الطبيعي أن يشتكوا قليلاً هم لديهم مهاجمون رائعون وحارس مرمى وكل ما يتطلب لفريق كرة القدم»، ومضى في حديثه: «أنا وخيسوس أصدقاء لعبنا معاً، كان قائداً في الفريق من الممكن أن أنتصر عليه، ومن الوارد أن ينتصر عليّ، والأكيد أنني أتمنى له الخير وستكون مواجهة جميلة».

ودافع مدرب فريق النصر في حديثه عن الخطوط الخلفية، قائلاً: «لم نقبل الكثير من الأهداف دفاعياً ولكن نعرف أن الدفاع بحاجة لمزيد من التطوير، والدفاع عبارة عن 11 لاعباً، هجومياً تستطيع تسجيل الأهداف بلاعبين أو 3 ولكن دفاعياً تحتاج إلى الفريق كاملاً ولو دافعت بلاعبين ستستقبل أهدافاً».

وختم البرتغالي الذي تولى قيادة فريق النصر هذا الصيف حديثه: «في مثل هذه المعارك الحضور الذهني للاعبين مهم جداً، عندما يلعب فريقان قويان، فإن المهارات الفردية والثقة تصنع الفارق، في مرحلة المجموعات واجهنا الكثير من الأسئلة وأعطينا لها إجابات جيدة، وعندما احتجنا للانتصار نستطيع فعل ذلك، عملنا في التحضيرات إلى دراسة الفريق الخصم عن طريق الصور والفيديوهات بعيداً عن التدريبات، لأننا لا نجد الوقت لذلك، ورسالتي لفريقي مهما كان اللعب أمام أي فريق في العالم وأمام أي خصم نريد الانتصار فقط».

يلتقي العملاقان هذه المرة في ديربي بنكهة عربية

من جانبه، قال نواف العقيدي، حارس مرمى فريق النصر، عن مواجهة النهائي: «سعداء بوجودنا في النهائي، نسعى إلى تتويج جهودنا بالفوز والحصول على اللقب، الفريقان لديهما إمكانات عالية، وسعيد بالثقة التي حصلت عليها من المدير الفني واللاعبين».

من جهته، أوضح البرتغالي خورخي خيسوس، المدير الفني لفريق الهلال، أن فريقه لا يملك مهاجماً صريحاً، مبيناً في الوقت ذاته تقديره لجهود الثنائي البرازيلي مالكوم وعبد الله الحمدان.

وقال خيسوس، في المؤتمر الصحافي رداً على ما ذكره مدرب النصر «كاسترو» بأن مواطنه خيسوس يشتكي: «أنا لا أشتكي ولكن أقول الواقع نحن لا نملك مهاجماً صريحاً وبانتظار وصول لاعبين في خط المقدمة».

وأضاف مدرب فريق الهلال: «نهائي الغد (اليوم) هو موعد آخر إضافة للنهائيات التي خضتها في مسيرتي، وصلنا باستحقاق ونسير بأداء تصاعدي وتطور مستمر، نعرف فريق النصر جيداً والعناصر التي يملكها، سنستعد للظهور بأفضل مظهر مع احترام كبير للمنافس».

وقال مدرب الهلال في حديثه: «دائماً في النهائيات أفضل فريقين سيتواجهان يجب أن تكون الأفضل لتصل للنهائي»، مضيفاً: «هذا النهائي رقم 24 في حياتي التدريبية، وتعلمت من التاريخ والخبرة أنه لا يوجد فريق أفضل من الآخر وكل شيء قد يحدث في هكذا مواجهات».

وعن تطور الفريق، قال خيسوس: «الفريق تطور من مباراة لأخرى في هذه البطولة، سنلعب المباراة الإعدادية رقم 11 وهذا رقم يستطيع منحنا استعداداً مثالياً وجاهزية أفضل، نحن لا نملك الكثير من الوقت، بمجرد نهاية مباراة الغد سنبدأ الدوري».

واختتم البرتغالي حديثه: «سنخوض مواجهة عالمية ستعرض على كبرى قنوات العالم، أيضاً ستنقل على أكبر قناة برتغالية، يا لها من حفلة كبيرة».

من جانبه، قال علي البليهي إنه غير مهتم بمنافسهم «لا يهم مَن سأقابل»، وذلك في رد على مواجهته كريستيانو رونالدو وتاليسكا وماني، وأضاف: «أحترم جميع اللاعبين، وكما هم يملكون لاعبين كباراً نحن نملك لاعبين كباراً، ولن أواجه لاعباً أو لاعبين سنواجه 11 لاعباً، نثق كثيراً باللاعبين الموجودين، والهلال لا يتأثر بغياب لاعب أو آخر، ومن سيخلف عبد الله المعيوف سيكون على قدر عالٍ من المسؤولية وسنساعده في الملعب كما سيساعدنا هو».

واختتم البليهي حديثه: «وصولنا إلى النهائي هو أمر طبيعي، وهذه المواجهات هي تحضير لانطلاقة الدوري».



رونالدو... ورقة النصر الأبرز في الموقعة الكبرى (نادي النصر)

كأس الملك سلمان للأندية العربية بانتظار عريسها الجديد (الاتحاد العربي)

مالكوم في مهمة قيادة الزعيم نحو اللقب (نادي الهلال)

رحلة مانشستر يونايتد إلى الولايات المتحدة أثارت تساؤلات حول ماونت وسانشو

ما الذي تعلمه تن هاغ من فترة الإعداد للموسم الجديد؟

لندن: «الشرق الأوسط»

بعدما تغيرت حظوظ مانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم في أول موسم بقيادة المدرب إريك تن هاغ، يسود شعور بالتفاؤل في أرجاء أنجح أندية إنجلترا لأول مرة في نحو عقد. ومنذ أن فاز يونايتد بالدوري للمرة الأخيرة بقيادة أليكس فيرغسون في 2013، أخفق ديفيد مويز، ولويس فان غال، وجوزيه مورينيو وأولي جونار سولشاير في إعادة الفريق إلى سابق أمجاده، لكن تن هاغ يبدو أنه يتقدم على الطريق الصحيحة. رحلة مانشستر يونايتد إلى الولايات المتحدة أثارت تساؤلات حول ماسون ماونت وجادون سانشو، لكنها أظهرت أيضاً أن المدير الفني يتحكم في الأمور بالكامل.

ما الذي سيحدث لجادون سانشو؟

يثق تن هاغ - في الوقت الحالي على الأقل - في سانشو البالغ من العمر 23 عاماً، ويرى أنه قادر على أن يصبح المهاجم الأساسي للفريق، ويتضح ذلك من خلال الدفع به في مركز المهاجم الوهمي. وكان الهدف الذي أحرزه سانشو في مرمى آرسنال تجسيداً لذلك، حيث انطلق اللاعب الإنجليزي الدولي واستلم كرة بينية وتفوق على غابرييل ماغالهايس في سباق السرعة، ثم سدد الكرة بقوة في الشباك. لكن يتعين على سانشو أن يفعل الكثير ويظهر الكثير من هذه الإمكانات لكي يثبت أنه يستحق الـ74 مليون جنيه إسترليني التي دفعها مانشستر يونايتد للتعاقد معه قبل عامين. فهل يمكن لسانشو القيام بذلك؟ يعتقد تن هاغ أن اللاعب الشاب قادر على ذلك.

سانشو يحظى، حتى الآن، بثقة تن هاغ (رويترز)

هل سيسجل هويلوند ما يكفي من الأهداف؟

كم عدد الأهداف التي يجب أن يسجلها المهاجم الجديد راسموس هويلوند في موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز لكي يجعل مانشستر يونايتد منافساً قوياً على اللقب؟ خلال الموسم الماضي، سجل مانشستر يونايتد 58 هدفاً (أقل عدد من الأهداف بين الأندية الستة الأولى في جدول الترتيب)، وعلى الرغم من أن السعر الإجمالي للتعاقد مع المهاجم الدنماركي البالغ 72 مليون جنيه إسترليني يعني أن إحرازه أقل من 20 هدفاً لن يكون مقبولاً، فقد لا تكون هذه التوقعات واقعية بالنسبة للاعب شاب يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى. ومع ذلك، فقد تعاقد معه مانشستر يونايتد خصيصاً لكي يحرز الأهداف ويساعد الفريق على المنافسة على اللقب. قدم ماركوس راشفورد أفضل مستوياته على الإطلاق مع مانشستر يونايتد الموسم الماضي، حيث سجل 30 هدفاً، على الرغم من أن 17 هدفاً فقط منها في الدوري.

هزيمة يونايتد المفاجئة أمام ريكسهام كشفت عن ثغرات يجب علاجها (أ.ب)

يتعين على سانشو أن يثبت أنه يستحق الـ74 مليون جنيه التي دفعها يونايتد للتعاقد معه

وفي الولايات المتحدة، قال تن هاغ مازحاً إنه كان يريد مهاجماً منذ الصيف الماضي، وليس من الآن! لقد تعاقد مانشستر يونايتد مع مهاجم جديد، لكن هناك اعترافاً بأن صفقة هويلوند تنطوي على قدر كبير من المغامرة، حيث يحتاج اللاعب إلى التطوير لأنه لم يسجل سوى تسعة أهداف فقط في مشواره الذي يقتصر على موسم واحد فقط في أحد الدوريات الأوروبية الكبرى - الدوري الإيطالي الممتاز. وإذا لم ينجح هويلوند ويحرز عدداً كبيراً من الأهداف، فسيعاني تن هاغ بشدة.

ماسون ماونت لم يظهر بعد

انضم ماسون ماونت إلى مانشستر يونايتد مقابل 60 مليون جنيه إسترليني، لكن يمكن وصف الأداء الذي قدمه مع مانشستر يونايتد في معسكر الإعداد للموسم الجديد بأنه «مخيب للآمال»، وهذا هو التقييم العادل تماماً لما قدمه اللاعب عندما دفع به تن هاغ في قلب خط الوسط أمام آرسنال لمدة 45 دقيقة، ثم كجناح أمام ريال مدريد. وفشل اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً في تسجيل أي هدف في المباريات الودية الأربعة التي لعبها مع مانشستر يونايتد، وبالنظر إلى أن المركز الذي يلعب به - على الأطراف أو في خط الوسط الهجومي - لم يكن في حاجة ماسة إلى التدعيم، فإن التعاقد معه يبدو غريباً من الأساس.

ثورة أندريه أونانا

قد تبدو عبارة «الثورة تبدأ من هنا» مناسبة لتكون عنواناً رئيسياً لما أحدثه تن هاغ عندما وافق على رحيل ديفيد دي خيا وإنفاق 50 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع حارس المرمى الكاميروني من إنتر ميلان الإيطالي. ويمتاز أونانا، الذي سبق أن تولى تن هاغ تدريبه في أياكس أمستردام، بأنه يجيد اللعب بكلتا قدميه؛ وهو ما سيساعده على بناء الهجمات من الخلف، ومساعدة فريقه على تحمل الضغط الشديد بالقرب من المرمى، ويسمح له بالتصرف كـ«لاعب خط وسط» (على حد وصف تقرير الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لأدائه في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي). وعلاوة على ذلك، يمتلك أونانا شخصية قوية، على عكس دي خيا الذي كان وديعاً وسلبياً. ويتميز حارس المرمى الكاميروني أيضاً بأنه يلعب بحماس شديد، كما ظهر للجميع على ملعب «أليغيانت» في لاس فيغاس في المباراة الودية الأخيرة أمام بوروسيا دورتموند، عندما ركض باتجاه هاري ماغواير ليعنّفه بعدما مرر كرة قصيرة إلى كريستيان إريكسن كادت تؤدي إلى إحراز هدف في مرمى مانشستر يونايتد.

إريك تن هاغ كان هادئاً

توقف المدير الفني الهولندي مرتين لإجراء حوار مرتجل مع الصحافيين الإنجليز المسافرين - بعد الهزيمة بهدفين دون رد أمام آرسنال في نيوجيرسي، وفي فندق الفريق في سان دييغو، حيث تحدث عن الأجواء في معسكر الفريق في الولايات المتحدة، كما تحدث عن «ما يحتاج إليه الشخص» لكي يعمل كاتباً متخصصاً في كرة القدم! يتناقض هذا تماماً مع ما حدث في وقت سابق من نهاية الموسم الماضي عندما أصيب المدير الفني الهولندي بالإحباط الشديد بسبب عدم إحراز تقدم فيما يتعلق بتدعيم صفوف الفريق، لكن من الواضح الآن أن التعاقد مع ماونت وأونانا وهويلوند ساعد على تحسين حالته المزاجية. وخلال الصيف الثاني له مع الفريق، يبدو أن تن هاغ يسيطر بالكامل على كل شيء يتعلق بكرة القدم في النادي.

هاو مدرب نيوكاسل يسعى لتعزيز تشكيلة الفريق بينما يقاتل على جبهتين

بوكيتينو: تاريخ تشيلسي هو الفوز وسنضعه في المكان الذي يستحقه

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي، إنه لن يقدم أي أعذار إذا فشل فريقه في تقديم أفضل أداء له في المباراة الافتتاحية للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم ضد ليفربول الأحد، على الرغم من خوض الفريق عملية إصلاح كبيرة. وعين تشيلسي بوكيتينو في نهاية مايو (أيار)، بعد أن أنهى موسم 2022 - 2023، المخيب للآمال في المركز 12، وهي أسوأ نهاية له لموسم في الدوري منذ 1994.

وفي محاولة لتقليص تشكيلة الفريق المتضخمة، باع النادي واستغنى عن خدمات أكثر من 15 لاعباً منذ ذلك الحين، بما في ذلك القائد السابق سيزار أزبيليكويتا وكاي هافرتز وميسون ماونت ونغولو كانتي وماتيو كوفاتشيتش وكاليدو كوليبالي، بينما ضم الفريق 6 لاعبين. وقال بوكيتينو للصحافيين، الجمعة: «نحن في مرحلة انتقالية أكثر قوة من ليفربول لأنني جديد في منصبي هنا. (يورغن) كلوب مع ليفربول منذ 7 سنوات. بالطبع، نحن تشيلسي. تاريخ النادي هو الفوز. حتى لو كنا في مرحلة انتقالية. نحتاج إلى الفوز والاستعداد للفوز على ليفربول. عقلية اللاعبين هي المنافسة ومحاولة الفوز. لن أقبل طريقة مختلفة في التفكير. نريد أن نضع النادي في المكان الذي يستحقه النادي».

وستشهد مباراة الأحد مزيداً من الإثارة، بالنظر إلى أن الفريقين يخوضان صراعاً على ضم موزيس كايسيدو. ويخوض النادي المقبل من غرب لندن مفاوضات مطولة مع برايتون آند هوف ألبيون بشأن التعاقد مع كايسيدو، لكن وسائل إعلام بريطانية قالت الجمعة، إن ليفربول وافق على صفقة بقيمة 111 مليون جنيه إسترليني (141 مليون دولار) لضم لاعب الوسط الإكوادوري.



بوكيتينو مدرب تشيلسي الجديد (أ.ب)

ورفض بوكيتينو التعليق على قصة الانتقالات، مضيفاً: «نحن نعمل بجدية لإضافة لاعبين أصحاب مستويات جيدة إلى صفوف الفريق. في الوقت الحالي، لا أريد التحدث عن لاعبين لا ينتمون لفريقنا. لكننا نعمل بجد، وأنا سعيد جداً بالطريقة التي نعمل بها. من الواضح عندما تنظر إلى الفريق وتقارن ما نحن فيه الآن بالموسم الماضي، فستجد أن كثيراً من لاعبي خط الوسط غادروا الفريق. نحاول جاهدين (ضم لاعبين)، لكن في إطار من الاحترام».

وأضاف بوكيتينو أن تشيلسي يبحث عن بديل للمهاجم كريستوفر نكونكو الذي من المقرر أن يغيب عن الملاعب «لفترة طويلة» بعد خضوعه لجراحة بسبب إصابة في الركبة تعرض لها خلال مباراة ودية قبل انطلاق الموسم. وقال بوكيتينو: «نشعر بالأسف الشديد تجاهه. كان يؤدي بشكل جيد، إنه مهم للغاية بالنسبة لنا».

من جهة أخرى، استثمر نيوكاسل يونايتد بشكل كبير في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، لكن المدرب إيدي هاو قال الجمعة، إنه ما زال بحاجة لتدعيم آخر للصفوف لتعزيز عمق الفريق الذي يقاتل على جبهتين في الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وأنفق نيوكاسل 128 مليون جنيه إسترليني (162,60 مليون دولار) لضم ساندرو تونالي وهارفي بارنز وتينو ليفرامنتو عقب نهاية الموسم الماضي.

لكن مع تأهل النادي لدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عقدين، قال هاو إنه يود تعزيز تشكيلة الفريق. وقال هاو للصحافيين قبل المباراة الافتتاحية له في الموسم الجديد بالدوري الإنجليزي الممتاز ضد أستون فيلا، السبت: «أُفضل شخصياً ضم لاعب آخر وأعتقد أنه سيكون لدينا العمق المثالي في هذه اللحظة مع الإصابات التي لدينا حالياً، فلننتظر ونرَ. لست وبنسبة 100 في المائة (على يقين من ضم مزيد من اللاعبين) لأن الأمر يعتمد على الصفقة وأعتقد أنه قد يتعين علينا أن نتحلى بالإبداع عند ضم هذا اللاعب الأخير. لكن من الصعب تأكيد الأمر لأنه ومرة أخرى، يعتمد على الإصابات (التي يمكن أن يتعرض لها أي لاعب) بين الآن وإغلاق فترة الانتقالات».

بايرن ميونيخ يصطدم بلايبزغ في كأس السوبر الألماني... مواجهة متكررة بملامح مختلفة

برلين - «الشرق الأوسط»:

في بداية منافسات الموسم الجديد، يشهد ملعب «أليانز أرينا» معقل بايرن ميونيخ مواجهة متجددة للفريق البافاري أمام لايبزغ (السبت) في مباراة كأس السوبر الألماني لكرة القدم. وكان بايرن ميونخ قد توج بلقب الدوري الألماني في الموسم الماضي للمرة الحادية عشرة على التوالي، بينما يخوض لايبزغ مباراة كأس السوبر باعتباره حامل لقب كأس ألمانيا.

كان بايرن ولايبزغ قد التقيا في نسخة الموسم الماضي من كأس السوبر الألماني، وانتهت المواجهة بفوز مثير لبايرن ميونخ 5 / 3 على ملعب «ريد بول أرينا» معقل لايبزغ. وتتجدد المواجهة بين الفريقين في نسخة هذا الموسم، لكن بملامح مختلفة، في ظل التغييرات الكثيرة التي أسفرت عنها سوق الانتقالات الصيفية، وكذلك ظروف الإصابات. ويخوض بايرن ميونيخ مباراة كأس السوبر للعام الثاني عشر على التوالي، ولا شك أن المباراة ستشكل فرصة جيدة لإلقاء الضوء على الصفقات الجديدة بالفريق البافاري.

وتأتي مواجهة كأس السوبر، في الوقت الذي أصبح فيه بايرن ميونيخ على بعد خطوات من ضم النجم الإنجليزي هاري كين من توتنهام. ويعد المدافع الكوري الجنوبي كيم مين جاي، القادم من نابولي الإيطالي، أبرز صفقات بايرن ميونيخ حتى الآن، كما عزز النادي البافاري صفوفه بضم كونراد لايمر ورافاييل جيريرو. بينما رحل عن بايرن كل من لوكاس هيرنانديز وساديو ماني ويان سومر ومارسيل سابيتسر. ومن بين الوجوه الجديدة، من المؤكد أن يغيب جيريرو عن مباراة السبت، حيث لا يزال يتعافى من إصابة في ربلة الساق (عضلة السمانة)، تعرض لها خلال فترة الاستعداد للموسم.



توماس توخيل مدرب بايرن ميونيخ (إ.ب.أ)

بينما يستمر غياب مانويل نوير وتوماس مولر وإريك مكسيم تشوبو موتينغ، مع استمرار برنامج إعادة التأهيل لكل منهم. ورغم حالات الغياب، لا يزال توماس توخيل المدير الفني لبايرن ميونخ يحظى بكتيبة من النجوم، يمكنه الاختيار من بينهم، وتتضمن القائمة المتألق جمال موسيالا، الذي لعب دوراً بطولياً في انتزاع لقب البوندسليغا في الموسم الماضي، عندما سجل هدف الفوز 2 - 1 الحاسم في الثواني الأخيرة من المباراة الأخيرة أمام كولون في مايو (أيار) الماضي. وسيسعى موسيالا وعناصر أخرى في الفريق بلا شك إلى وضع بصمة جيدة، وقيادة بايرن ميونيخ لانتزاع أول الألقاب في الموسم الجديد.



ماركو روزه مدرب لايبزغ (إ.ب.أ)

وعلى الجانب الآخر، شهد لايبزغ أيضاً كثيراً من التغييرات عبر سوق الانتقالات، حيث رحل عنه لايمر وكريستوفر نكونكو ودومينيك سوبوسلاي ويوشكو غفارديول ومارسيل هالستنبيرغ. لكن لايبزغ، الذي يدربه المدير الفني ماركو روزه، عزز قوته الهجومية ودعم الفريق بضم كريستوف بومغارتنر وألشاداي بيتشيابو وفابيو كارفاليو ولويس أوبيندا وتشافي سيمونز.

وحقق بايرن ميونيخ ولايبزغ نتائج إيجابية بشكل عام خلال المباريات الودية في فترة الاستعداد للموسم، لكن مباراة كأس السوبر ستشكل اختباراً حقيقياً لقدرات الفريقين قبل انطلاق الدوري الألماني (بوندسليغا). وتجدر الإشارة إلى أن مواجهة الفريقين في النسخة الماضية سجلت رقماً قياسياً لعدد الأهداف في تاريخ كأس السوبر الألماني حيث شهدت 8 أهداف، وقد سجلها 8 لاعبين مختلفين.

ويمكن لبايرن ميونيخ تحقيق رقم قياسي جديد، يتمثل في إحراز لقب كأس السوبر للمرة الرابعة على التوالي. وربما يستمد بايرن ميونخ مزيداً من التفاؤل من خلال سجلات التاريخ، حيث آخر مرة توج فيها بلقب كأس السوبر الألماني، في عام 2015 عندما تغلب فولفسبرغ على بايرن بركلات الجزاء الترجيحية. وتوج بايرن ميونخ باللقب 6 مرات خلال آخر 7 نسخ، حيث أحرز بوروسيا دورتموند نسخة 2019 عندما خاض البطولة باعتباره وصيف بطل الدوري، حيث توج بايرن ميونيخ بلقبي الدوري والكأس في موسم 2018 / 2019.

الفريق لم يدعم صفوفه كما ينبغي واعتمد على التعاقدات المناسبة بدلاً من الصفقات الضخمة للنجوم الكبار

هل تؤثر مشاركة نيوكاسل الأوروبية على مسيرته في الدوري الإنجليزي؟

لندن: لويز تايلور*

حقق نيوكاسل يونايتد إنجازاً كبيراً، الموسم الماضي، باحتلال المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز والتأهل للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، فهل سيؤثر ذلك على مشوار الفريق المحلي في الموسم الجديد؟ «الغارديان» تلقي الضوء هنا على حظوظ نيوكاسل في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي بعد أن توقع كتابها حصول الفريق على المركز السادس في جدول الترتيب:

آفاق وتوقعات

في الواقع، لن يشعر الكثير من مشجعي نيوكاسل بالدهشة إذا أنهى الفريق الموسم المقبل في منتصف جدول الترتيب، نظراً لأن الفريق لم يدعم صفوفه كما ينبغي خلال الصيف الجاري، واعتمد على التعاقدات المناسبة، بدلاً من الصفقات الضخمة للنجوم الكبار، على الرغم من الثروة الهائلة للسعوديين الذين يمتلكون حصة الأغلبية في النادي، وذلك بسبب القيود التي تفرضها قواعد اللعب المالي النظيف. ومع ذلك، سيكون من الحماقة التقليل من فرص الفريق الذي يضم لاعبين دوليين على أعلى مستوى، مثل برونو غيماريش، وسفين بوتمان، وساندرو تونالي، ونيك بوب.

في الواقع، يعتمد الأمر كثيراً على قدرة لاعبين من أمثال جويلنتون وجو ويلوك وشين لونغستاف وميغيل ألميرون على تقديم نفس المستويات القوية التي قدموها الموسم الماضي، ناهيك عن قدرة إيدي هاو على التصرف بذكاء فيما يتعلق بالتناوب بين اللاعبين حتى لا يصابوا بالإرهاق بسبب اللعب في أكثر من مسابقة. قد تكون طريقة اللعب التي يعتمد عليها نيوكاسل مرهقة للغاية، لأنها تعتمد على الضغط العالي والمتواصل على المنافس، لكن اللاعبين لا يزالون يتمتعون بلياقة قوية للغاية، كما يتطلع النادي للإنفاق بحكمة مرة أخرى هذا الصيف من أجل تدعيم المراكز التي تحتاج إلى تحسين.

ومن المتوقع أن يكون التعاقد مع النجم الإيطالي الدولي ساندو تونالي من ميلان، وجناح ليستر سيتي السابق هارفي بارنز، إضافة قوية للغاية للفريق.

ويعد تونالي أغلى لاعب إيطالي في التاريخ بعد ضمه من ميلان مقابل 60 مليون جنيه إسترليني. وأسهم ابن الـ23 عاماً الذي يشبهه كثر بأندريا بيرلو، بقيادة ميلان إلى لقب الدوري الإيطالي عام 2022 لأول مرة منذ 11 عاماً، ووصوله إلى نصف نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي.

وعلى الرغم من الحاجة إلى مزيد من التدعيمات، خاصة في مركز قلب الدفاع الأيمن، حيث يحتاج النادي إلى بديل ومنافس قوي لفابيان شير، فسيكون إيدي هاو حريصاً للغاية على عدم الإخلال بالتشكيلة الأساسية التي تضم الكثير من اللاعبين الرائعين مثل كيران تريبيير. ويدرك المدير الفني أيضاً الحاجة إلى السماح للاعبين الشباب الواعدين، بمن فيهم إليوت أندرسون ولويس مايلي، بالحصول على فرصة مع الفريق الأول. من الواضح للجميع أن نيوكاسل يسير في مسار تصاعدي، لكن ربما يكون من الصعب للغاية تحقيق الفريق نتائج أفضل من التي حققها الموسم الماضي. لكن على المدى الطويل، يبدو أن الفريق يتجه نحو القمة!

كيران تريبيير صخرة دفاع نيوكاسل (رويترز)

هل يستطيع نيوكاسل الحفاظ على النتائج التي حققها الموسم الماضي؟

المدير الفني

تولى إيدي هاو المسؤولية الفنية لنيوكاسل بعدما غير أوناي إيمري رأيه بشأن قبول الوظيفة في اللحظات الأخيرة، لكن المدير الفني السابق لبورنموث أثبت أنه خيار ممتاز. نجح هاو في إنقاذ الفريق من الهبوط في موسمه الأول، ثم تجاوز كل التوقعات وقاد الفريق للتأهل لدوري أبطال أوروبا. من الواضح أن المدير الفني البالغ من العمر 45 عاماً قد استغل الفترة التي ابتعد فيها عن التدريب بعد تجربته مع بورنموث بشكل جيد للغاية، وكان من الواضح أنه تأثر بشدة بالفترة التي أمضاها مع المدير الفني لأتلتيكو مدريد دييغو سيميوني، والمدير الفني لرايو فايكانو، أندوني إيراولا. ونتيجة لهذه المعايشة المفيدة للغاية، تحول هاو من مدير فني معروف بتقديمه الكرة الهجومية الممتعة التي تشوبها نقاط ضعف واضحة في الخط الخلفي، إلى مدير فني بارع في النواحي الخططية ولديه قدرة هائلة على تحفيز لاعبيه.

القمصان الأكثر مبيعاً

أثبت ألكسندر إيزاك، البالغ من العمر 23 عاماً، أنه يستحق الـ60 مليون جنيه إسترليني التي دفعها نيوكاسل يونايتد الصيف الماضي لريال سوسيداد من أجل الحصول على خدماته، حيث تألق اللاعب بشكل لافت للأنظار خلال النصف الثاني من الموسم الماضي بعدما تعافى أخيراً من الإصابة المزعجة في أوتار الركبة، وأصبح مصدر رعب دائم لمدافعي الفرق المنافسة. وبحلول نهاية الموسم، كان إيزاك قد سجل 10 أهداف في 22 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز، وأثبت أنه قادر بسهولة على اللعب مهاجماً صريحاً أو في مركز الجناح الأيسر. لقد أثبت إيزاك أنه أكثر من مجرد بديل للمهاجم الإنجليزي الدولي كالوم ويلسون، ونجح في تكوين شراكة هجومية ممتازة مع ويلسون. ربما لا يكون إيزاك هو «زلاتان إبراهيموفيتش الجديد»، لكن من الممتع مشاهدة هذا المهاجم السويدي المتميز وهو يسحر الجميع بمهاراته الرائعة داخل المستطيل الأخضر.

نيوكاسل بعد فوزه بدورة «كأس صلة» الودية التي استضافها في نسختها الأولى بعدما حقق فوزاً كاسحاً على فياريال (رويترز)

بطل شعبي

يعشق جمهور نيوكاسل يونايتد النجم البرازيلي برونو غيماريش، البالغ من العمر 25 عاماً، الذي نجح في رفع الفريق إلى آفاق ومستويات جديدة تماماً. ويجيد لاعب خط وسط ليون السابق اللعب محور ارتكاز أو في مركز خط وسط مهاجم، ويرتدي القميص رقم 39 تكريماً لوالده، سائق سيارة أجرة متقاعد في ريو دي جانيرو كان دائماً يقود السيارة رقم 39.

لاعب يستحق المتابعة

كانت بداية أنتوني غوردون على ملعب «سانت جيمس بارك» بطيئة للغاية بعد انتقاله لنيوكاسل قادماً من إيفرتون في يناير (كانون الثاني) الماضي مقابل 40 مليون جنيه إسترليني، لكنه تألق بشكل لافت للأنظار مع المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً في بطولة كأس الأمم الأوروبية هذا الصيف، وقدم مستويات رائعة خلال فترة إعداد نيوكاسل للموسم الجديد في الولايات المتحدة. واعترف اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً، الذي يمكنه أيضاً اللعب في مركز المهاجم الصريح أو في خط الوسط، مؤخراً بأنه «لم يكن لائقاً» عند انضمامه إلى نيوكاسل، وأوضح أن الأمر تطلب منه بعض الوقت لكي يفهم الخطط التكتيكية لهاو.

وقال: «لم أفهم تماماً الطريقة التي كان يلعب بها الفريق في البداية. لقد كان الأمر صعباً. المدير الفني يهتم بأدق التفاصيل الخططية والتكتيكية بشكل لا يُصدق، وقد حذرني من أن الأمر سيستغرق بعض الوقت لكي أفهم ذلك».

*خدمة «الغارديان»

المدرب الإسباني تولى قيادة الفريق وهو يتذيل جدول الترتيب ثم أنقذه من الهبوط

لوبيتيغي... وولفرهامبتون ظل يطارده سنوات وأقاله بعد شهور

لندن: بن فيشر*

قال جولين لوبيتيغي قبل أسبوعين: «نحن المديرين الفنيين ننام دائماً وإحدى عينينا مفتوحة في الصيف»، وكان من الواضح أنه يشعر بالقلق وعدم الراحة منذ بعض الوقت. لقد بدأ وولفرهامبتون محاولاته للتعاقد مع لوبيتيغي قبل سبع سنوات، ونجح في محاولته الثالثة في إقناعه بتولي قيادة الفريق، لكنه أقاله من منصبه بعد تسعة أشهر فقط! لقد رحل المدير الفني الإسباني قبل ستة أيام فقط من خوض وولفرهامبتون لمباراته الافتتاحية للموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز أمام مانشستر يونايتد، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى انزلاق الفريق نحو الفوضى والدخول في معركة الهبوط لدوري الدرجة الأولى مرة أخرى.

لكن هل كان رحيل لوبيتيغي مفاجئاً حقاً بالنسبة لنا؟ لقد بدأ مسؤولو النادي يشعرون بالاستياء منذ أن صرح لوبيتيغي بأنه لم يعلم شيئاً عن الأزمة المالية التي يعاني منها النادي إلا في نهاية الموسم الماضي. ومنذ ذلك الحين، أجرى المدير الفني الإسباني عدداً من المقابلات الصحافية أكد خلالها على الحاجة إلى تدعيم صفوف الفريق بشكل قوي بعد رحيل عدد من اللاعبين البارزين. لكن يجب الإشارة إلى أن معظم هؤلاء اللاعبين الراحلين نادراً ما لعبوا تحت قيادة لوبيتيغي الموسم الماضي!

لم يكن لوبيتيغي يريد موسماً آخر من المعاناة والصعوبات، خاصة وأن ذلك لم يكن جزءاً من الاتفاق عند توليه قيادة الفريق في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وفي الموسم الماضي، أصبح لوبيتيغي أول مدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز، منذ نايغل بيرسون مع ليستر سيتي في موسم 2014 - 2015، يقود فريقاً للبقاء بعد أن كان متذيلاً لجدول الترتيب في فترة أعياد الميلاد. ووصل الأمر لدرجة أن لوبيتيغي أشار إلى أنه ليست هناك حاجة لعمل المدير الرياضي للنادي، مات هوبز، وأعضاء لجنة التعاقدات، بما في ذلك نجل لوبيتيغي، دانيل. وقد أدى كل ذلك إلى زيادة التوتر داخل النادي.

لقد أعرب لوبيتيغي عن انزعاجه من الطريقة التي يترنح بها النادي. أنفق وولفرهامبتون 80 مليون جنيه إسترليني على تدعيم صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، بما في ذلك 44 مليون جنيه إسترليني لضم ماثيوس كونها، لكن هذا أدى إلى التهام الميزانية المخصصة لتدعيم صفوف الفريق في الصيف. وكانت الخطة البديلة تفترض إبرام النادي لتعاقدات ذكية - من خلال لاعبين صغار في السن بأسعار معقولة، كما أشار هوبز مؤخراً في يونيو (حزيران) - لكن سرعان ما أشار النادي إلى أن الأزمة المالية تجعله حتى غير قادر على إبرام مثل هذه الصفقات. فهل كانت هناك خطة ثالثة للتعامل مع هذا الوضع؟

لم يكن من المتوقع حدوث نزوح جماعي للاعبين هذا الصيف، لكن غياب البدائل جعل لوبيتيغي يشعر بالضيق. لقد انتقل روبن نيفيز إلى المملكة العربية السعودية مقابل 47 مليون جنيه إسترليني، وانتقل ناثان كولينز إلى برينتفورد، وراؤول خيمينيز إلى فولهام، وكونور كوادي إلى ليستر سيتي. كما وصل عقدا جواو موتينيو وأداما تراوري إلى نهايتهما. وألمح لوبيتيغي إلى أن النادي قد باع خيمينيز من دون أن يوافق هو على ذلك. لقد اتفق مسؤولو وولفرهامبتون ولوبيتيغي على أن ماكس كيلمان، الذي جذب اهتمام نابولي، لاعب مهم للغاية ولا يمكن الاستغناء عنه بأي شكل من الأشكال، وأنه من المقرر أن يكون قائداً للفريق هذا الموسم.

وكان الهدف الأساسي للوبيتيغي في سوق الانتقالات هو التعاقد مع أليكس سكوت لاعب بريستول سيتي، الذي حصل على جائزة أفضل لاعب شاب في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي، كما كان يريد أن يتعاقد مع نيكو إلفيدي وآرون كريسويل من بوروسيا مونشنغلادباخ ووستهام على التوالي. لكن وولفرهامبتون توقف فجأة عن محاولاته لضم أي من هؤلاء اللاعبين، مشيرا إلى أنه بحاجة إلى بيع بعض اللاعبين حتى يمكنه تمويل أي صفقات جديدة.



لوبيتيغي... ضحية أم مفترى عليه؟ (أ.ب)

رحيل لوبيتيغي المفاجئ قد يؤدي إلى دخول وولفرهامبتون في معركة الهبوط مجدداً

لقد كان الوضع فوضويا خلال الأشهر القليلة الماضية. ويعد مات دوهرتي، الذي يمثله وكيل أعمال اللاعبين الخارق خورخي مينديز، هو اللاعب الوحيد - بعيداً عن مركز حراسة المرمى - الذي ضمه وولفرهامبتون، لكن وصول الحارس توم كينغ يُعد من بعض النواحي هو أقوى مؤشر على الخلل الذي أصاب الفريق. لقد تم تحديد التعاقد مع كينغ، الذي قضى السنوات الخمس الماضية وهو يلعب في دوري الدرجة الثالثة، من قبل مدرب حراس المرمى، توني روبرتس، لكن بعد ذلك بأقل من شهر رحل روبرتس إلى ميلان. لقد كان روبرتس يحظى باحترام كبير في وولفرهامبتون، وكان النادي يثق فيه ثقة تامة لدرجة أنه كان يعطيه الحرية الكاملة في التعامل مع أي شيء يتعلق بمركز حراسة المرمى. وتعاقد وولفرهامبتون مع نيل كاتلر، الذي رحل عن أستون فيلا بعد تعيين أوناي إيمري مديرا فنيا للفريق، ليحل محل روبرتس.

وبالنسبة لوولفرهامبتون، كان من الضروري تحقيق ربح في الميزانية العامة في مايو (أيار) المقبل. وفي رسالة مفتوحة إلى الجمهور الأسبوع الماضي، كرر رئيس مجلس الإدارة، جيف شي، التزام مجموعة «فوسون» المالكة للنادي، لكنه أقر بأن النادي لن يكون قادرا على إنفاق مبالغ مالية كبيرة خلال الصيف الحالي بسبب فاتورة الأجور المتزايدة ونفقات اللاعبين الكبيرة في محاولة لمواكبة المنافسين. ويعد الموسم الحالي، الذي بدأت فيه الحسابات في يونيو (حزيران) الماضي، هو الموسم الأكبر فيما يتعلق بقواعد الربح والاستدامة في الدوري، والتي تسمح بخسارة 105 ملايين جنيه إسترليني على مدى ثلاث سنوات. وكشف وولفرهامبتون أن خسائره بلغت 45 مليون جنيه إسترليني في العام الأول، في حين تُقدر الخسائر في السنة الثانية بحوالي 75 مليون جنيه إسترليني.

وبالتالي، من الواضح للجميع أن الوضع المالي للنادي حساس للغاية، كما أن الأمر لا يتعلق ببساطة بالتخلص من بعض اللاعبين غير المرغوب فيهم بأسرع ما يمكن. وهناك عقود ضخمة لبعض اللاعبين، من حيث الأجور والمدة، وهو الأمر الذي يمثل مشكلة كبيرة للنادي. ويتعين على وولفرهامبتون أن يفكر جديا في أفضل السبل لتغيير اللاعبين. على سبيل المثال، سيتعرض النادي لكارثة مالية في حال بيع غونسالو غوديس، الذي تعاقد معه مقابل 27,5 مليون جنيه إسترليني بموجب عقد مدته خمس سنوات من فالنسيا الصيف الماضي، بمقابل مادي أقل، لأن ذلك سيضر بحسابات النادي المالية قبل نهاية آخر دورة مالية مدتها ثلاث سنوات.

قضى غوديس النصف الثاني من الموسم الماضي في صفوف بنفيكا، وسيفكر وولفرهامبتون في إعارة اللاعب مرة أخرى. وقال شي: «إذا نجحنا في إدارة الأمور بشكل جيد هذا الصيف، فسوف نتمتع بحرية أكبر من الناحية المالية خلال الصيف المقبل». لقد كان لوبيتيغي يتصرف خلال الأشهر الأخيرة وكأنه شخص يسدي معروفاً لوولفرهامبتون - وإن كان ذلك براتب هائل - لذلك أدرك مسؤولو النادي أنه يجب التخلص من هذا المدير الفني الذي ينتمي إلى المدرسة القديمة التي ترى أن المدير الفني يجب أن يتحكم في كل شيء، فهل كان وولفرهامبتون محقا في هذا القرار؟

وشدد وولفرهامبتون في بيان إلى أن لوبيتيغي يغادر النادي بسبب «خلافات في الرأي حول مواضيع معينة» مما أدى بالطرفين إلى تفضيل «فسخ العقد ودياً». من ناحيته، تمنى لوبيتيغي في البيان الذي نشره النادي الإنجليزي «حظاً سعيداً لوولفرهامبتون في المستقبل»، و«أشكركم على إتاحة الفرصة لي لتولي مسؤولية هذا النادي الرائع». ونجح لوبيتيغي في تفادي هبوط وولفرهامبتون الذي كان يقبع في قاع الترتيب وقاده لاحتلال المركز الثالث عشر في الموسم الماضي محققاً 9 انتصارات أبرزها على ليفربول وتوتنهام.

في المقابل، قرر وولفرهامبتون الأربعاء، تعيين غاري أونيل، مديرا فنيا للفريق، وذلك بعد ساعات قليلة من رحيل لوبيتيغي عن قيادة الفريق. وقال هوبز: «يسعدنا أن نرحب بغاري في النادي». وتحدث هوبز عن أونيل قائلا: «مدرب شاب يتمتع بحماس طاغ، ونحن متحمسون أيضا لرؤية ما يمكننا تحقيقه معا في وولفرهامبتون». وأضاف هوبز «لقد أظهر لاعبونا الكفاءة اللازمة خلال التحضيرات للموسم الجديد، وأعتقد أن غاري وفريقه سيواصلون تدريبهم وتطويرهم وسوف يحققون النجاح في العمل مع هذه المجموعة».

وأوضح «يتطلع الجميع في وولفرهامبتون للترحيب بغاري، وتقديم دعمهم الكامل له والعمل بشكل تعاوني لمساعدة النادي على المضي قدما معا». وينتظر وولفرهامبتون مواجهة من العيار الثقيل في الظهور الأول لأونيل مع الفريق، حيث يلتقي مع مضيفه مانشستر يونايتد، يوم الاثنين المقبل، في المرحلة الافتتاحية للموسم الجديد بالدوري الإنجليزي الممتاز.

*خدمة «الغارديان»

كشفت لـ «الشرق الأوسط» عن تطلعها لتجسيد «كليوباترا»

سمية الخشاب: لا أرفض العمل مع خالد يوسف

القاهرة: داليا ماهر

تعيش الفنانة المصرية سمية الخشاب انتعاشة فنية على مستوى السينما والتلفزيون والغناء، فقد طرحت أخيراً أغنية «أركب على الموجة»، والتي حظيت بتفاعل لافت بين جمهور «السوشيال ميديا».

وعبّرت الخشاب في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن سعادتها للعودة مجدداً لتقديم الأغنيات بعد فترة غياب طويلة، وعن كواليس تقديم «أركب على الموجة»، قالت سمية: «المنتج بلال صبري منتج أحدث أفلامي (التاروت)، هو صاحب فكرة إصدار أغنية مناسبة للأجواء الصيفية، وتم البدء في التحضير للكليب منذ شهر مع المخرج إبرام نشأت».

وأضافت الخشاب «صبري هو الذي شجعني وأشاد بصوتي ولامني على عدم إصدار أغنيات بشكل دائم، وعندما تحمست للعرض وعدني بتقديم مفاجأة كبيرة وطلب العمل بشكل عاجل لإتمام المشروع، وحرصنا خلال الإعداد على تقديم عمل جيد ومتكامل».

وتشير الخشاب إلى أن «فترة انقطاع الكهرباء، وشعور الناس بالضيق من ارتفاع درجات الحرارة كان وراء حماسها لتقديم الأغنية التي تراها عملاً فنياً يبعث على السعادة والانتعاش، وهذا هو ما كنت تطمح إليه، حيث تعاونت مع فرقة (الباور العالي) ألحان وتوزيع موزة، وكلمات كريم تايسون، وتم التصوير بمدينة الغردقة».

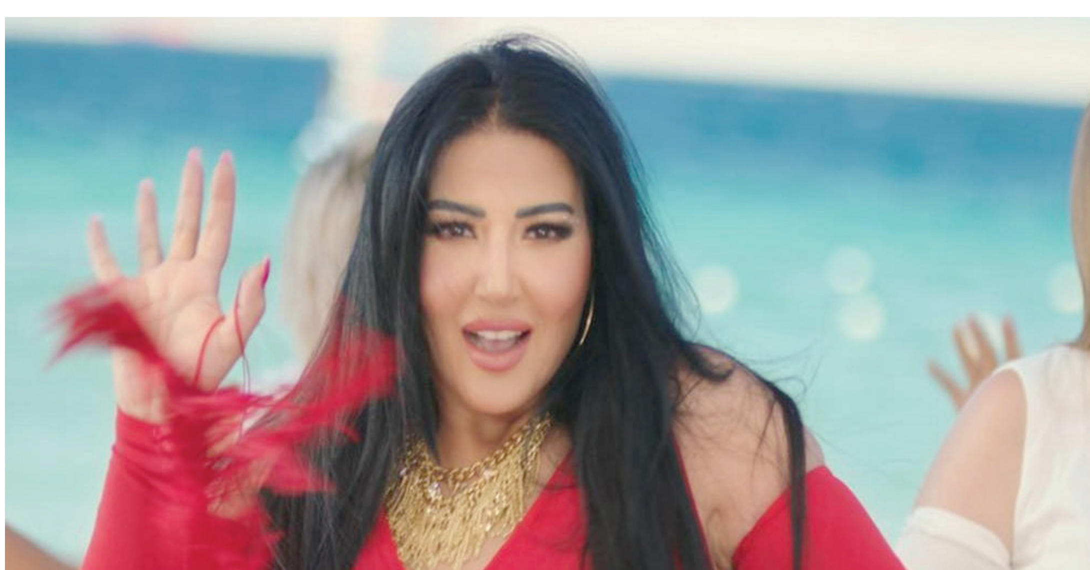


وبحسب سُمية فإن رد فعل الناس وتعليقاتهم الإيجابية تجاه الأغنية منحها طاقة إيجابية ورغبة في الوجود باستمرار في السوق الغنائية، قائلة: «أبحث حالياً عن أغنية أخرى لاستكمال نجاح (أركب على الموجة)، والتي أعدها بوابة العودة للغناء، وسأعمل خلال الفترة المقبلة على طرح أغنيات سينغل بين الحين والآخر مثلما يفعل بعض المطربين بالآونة الأخيرة، حيث باتت الأغنيات (السينغل) هي الرائجة».

وقدمت الخشاب خلال الفترة الأخيرة العرض المسرحي «كازينو بديعة»، والذي تناول شخصية الراقصة بديعة مصابني ضمن أحداث دارت في أربعينيات القرن الماضي، وعن إمكانية طرح موسم جديد قريباً من المسرحية تقول: «أنا أحب المسرح كثيراً، فقد حققت المسرحية نجاحاً كبيراً خلال موسمها الأول، لكن اختلاف مواعيد الفنانين المشاركين وانشغالهم في أعمال أخرى يجعلان اجتماعنا في الوقت الحالي والعودة للمسرح مجدداً صعبا نوعاً ما، لكننا سنعمل على عودتها للظهور مجدداً في القريب العاجل».

وأضافت الخشاب، «لم أتخوف مطلقاً من المسرح بل استمتعت بالعرض بشكل كبير لكنني أرى في الوقت نفسه أن المسرح مجهد بل ويفوق التلفزيون والسينما في الجهد المبذول، بداية من التحضيرات والتدريب على الاستعراضات وتجهيز الملابس والإعداد، كل هذه الأمور هي أصل العرض وسبب نجاحه وأصعب ما فيه، بعكس العرض نفسه أمام الجمهور فمهما كانت رهبته إلا أن تصفيق الجمهور وإشادتهم وتعليقاتهم الإيجابية تجعل كل متاعب البدايات والتحضيرات طي النسيان».

وتطمح سمية لتقديم شخصية الملكة «كليوباترا»، في عمل درامي لكن بشرط البحث والإعداد والاعتناء بطريقة السرد والحرص على التفاصيل المتقنة على أن يقدم كل ذلك بمستوى عالمي من كل الجوانب للخروج بعمل مختلف لا يشبه مسلسلات السيرة الذاتية التي قدمت ولم تنجح، حسب قولها.



سمية الخشاب طرحت أغنية تناسب أجواء الصيف (حسابها على فيسبوك)

«أركب على الموجة» بوابة العودة للغناء وأنتظر عرض فيلم «التاروت»

لافتة: «عُرض عليّ تقديم مسلسل (تحية كاريوكا)، من قبل، لكنني اعتذرت عنه، فالتجربة أثبتت فشلها في كل أعمال السيرة الذاتية التي قدمت من قبل، فالفنان لا يمكنه تقديم سيرة فنان آخر ويخرج من ذاته لتقليد غيره».

وعن سبب تأجيل عرض مسلسل «أرواح خفية»، في رمضان الماضي قالت: «العمل لم يكن معداً للعرض في رمضان مثلما أشيع، فلم يتبق لنا سوى ساعات تصوير معدودة، وهو من كتابة سوسن عامر، وإخراج إبرام نشأت، وسيعرض عبر إحدى المنصات الإلكترونية قريباً».

وأكدت سمية أن فكرة المسلسل جذبتها وكانت السبب وراء حماسها لتقديم العمل الذي يدور في إطار من الإثارة والتشويق: «فكرة المسلسل تدور حول القدرات الخاصة عند الأطفال وتخيل الأحداث وتحقيقها على أرض الواقع، وكذلك الأحلام التي تأتي وتتحقق والتنبؤ بالمستقبل من خلال الحاسة السادسة».

موضحة أن «العمل لا ينتمي لنوعية أعمال الرعب مثلما يعتقد البعض بل هو حرب خفية بين الخير والشر بشكل مشوق».

وعن شخصيتها بالمسلسل تقول: «أقدم من خلاله دور مدرسة تساعد طلابها على الخروج من مأزق يقعون فيه وتجنب المؤامرة التي يتعرضون لها خلال الأحداث».

وعن رأيها بمستوى الدراما بالوقت الحالي تقول: «لم تعد كسابق عهدها فالاعتماد على فنان كبير والاهتمام بتسويق العمل والدعاية باسمه طغى على تفاصيل أخرى من شأنها دعم العمل، مثل عدم الاهتمام بالقصة والسيناريو، وعدم تقديم قصص واقعية مشوقة تمس مجتمعاتنا».

وأشارت سمية إلى أن لديها العديد من الأفكار الدرامية التي تتمنى تقديمها، ومنها مسلسلها الرمضاني القادم: «أعلن عن وجودي في رمضان المقبل من خلالكم لأول مرة، ولكن لا يمكنني الإفصاح عن أي تفاصيل، فالورق ما زال في مرحلة الكتابة، وكذلك اختيار الفنانين المشاركين بالعمل».

وتنتظر الخشاب عرض فيلم «التاروت» بعد ابتعادها ما يقرب من 8 سنوات عن السينما: «الفيلم يجمعني بالفنانة رانيا يوسف، ومي سليم والفنان القدير عبد العزيز مخيون، وعلاء مرسي، ويشهد بالفعل عودتي للسينما بعد غياب، إذ يتبقى لنا ساعات تصوير قليلة، وسوف يصبح جاهزاً للعرض مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وأتعاون فيه أيضاً مع المخرج إبرام نشأت والذي شعرت معه بأريحية كبيرة، فهو مخرج واع يتفهم متطلبات الفنان، وصاحب رؤية إخراجية لذلك تعاونت معه في مسلسل (أرواح خفية)، وكذلك في كليب (أركب على الموجة)».

وكشفت سمية أنها لم تصرح من قبل بأنها نادمة على العمل مع المخرج خالد يوسف، بل نادمة على المشاهد الجريئة التي قدمتها وخصوصاً بعض مشاهدها في فيلم «حين ميسرة»: «بالفعل لو عاد بي الزمن، فلن أقدم مشاهد جريئة بشكل عام، وهذا لا يعني رفض العمل مع المخرج خالد يوسف، فقد قدمنا سوياً الكثير من الأعمال الناجحة، وفي حال عرض عليّ المشاركة في عمل ووجدته مناسباً فلن أتردد وسأوافق على الفور».

جوزيف عطية لـ «الشرق الأوسط»: لن أهاجر من لبنان رغم الصعوبات

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان اللبناني جوزيف عطية إنه اختار أغنيته المصرية الجديدة «البغددة» من بين عشرات الأغنيات التي عرضها عليه الفنان المصري عزيز الشافعي، لتكون باكورة أغنياته المصرية الصيفية لعام 2023.

وكشف عطية في حواره مع «الشرق الأوسط» عن خطته الفنية والغنائية للعام الحالي، ورغبته في طرح ألبوم غنائي جديد، ودور الأسرة في تشكيل وجدانه الفني، ورفضه التام لفكرة الهجرة من لبنان، وعدم اقتناعه بمشاريع الذكاء الاصطناعي التي أصبحت هاجساً يخشاه صناع الموسيقى خلال الفترة الحالية.

تحدث جوزيف عطية عن كواليس أغنيته الجديدة «البغددة»، قائلاً: «رغبت بأن تكون بداية أعمالي الصيفية لعام 2023، أغنية مصرية، لذلك عقدت جلسة عمل مع مدير أعمالي أمين أبي ياغي لدراسة السوق الغنائية المصرية، ثم أجرينا اتصالاً بصديقنا المنتج ومنظم الحفلات الشهير تامر عبد المنعم الذي نظم لنا زيارة لمكتب الفنان المصري عزيز الشافعي بالقاهرة، وخلال المقابلة، عرض عزيز عليّ أكثر من أغنية، وحينما كنت أدرس تلك الأغنيات، كنت أعود في كل مرة لأغنية البغددة، ورأيت أنها أكثر الأغنيات التي تشبهني، واتخذت قراراً بتقديمها وتصويرها بطريقة الفيديو كليب في بيروت».

ونفى الفنان اللبناني إيجاد صعوبة في غناء بعض الأغنيات باللهجة العامية المصرية: «لا أنكر أنني استغربت في البداية بعض الكلمات، ولكن أعتقد أن الكلمات شارحة نفسها، ولا تحتاج لترجمة، خصوصاً حينما أقول (لايق عليكي البغددة، وطابور قصادك مالخدم، ويهدهدوكي هدهده)، فكل كلمات الأغنية تدور في إطار دلع وخفة الفتاة العربية، والحمد لله نجاح الأغنية أدخلني كل البيوت المصرية»، على حد تعبيره.

ويفاضل عطية بين أغنيتين لاستكمال أغنياته الصيفية، قائلاً: «خطتي الفنية لعام 2023، تسير بخطى ثابتة، فالأغنيات الثلاث التي طرحتها حققت نجاحاً رائعاً بداية من أغنية (جمالا)، ومروراً بـ(كون)، وأخيراً (البغددة)، ونظراً لأنني طرحت أغنيتين لبنانيتين وواحدة مصرية، أفاضل راهناً بين أغنية خليجية وأغنية مصرية أخرى، لكن حتى الآن لم أحسم الأمر بعد».

يرغب صاحب أغنية «البغددة» بأن يكون لديه الوقت لطرح ألبوم غنائي جديد: «أحب فكرة الألبومات الغنائية، والتي تسهم في جمع أغنياتي في ألبوم غنائي متكامل، ولكن للأسف الظروف الحالية وسرعة العصر والتكنولوجيا، غيرت من فكرنا، والطرح والتوزيع الديجيتال لأغنيات السينغل أسرع وأسهل على الفنان وعلى شركات الإنتاج، لذلك لا بد من أن نتعامل بهذه الطريقة إلى أن نجد حلاً لعودة الألبومات الغنائية من جديد».

ولمح جوزيف عطية إلى عقده جلسات عمل من أجل تقديم ديو غنائي جديد: «أعقد حالياً جلسات عمل مطولة من أجل تقديم ديو غنائي مع فنانة لبنانية، يصعب عليّ حالياً الكشف عن تفاصيله، أو عن اسم المطربة، نظراً لعدم اكتمال الاتفاقات النهائية، ولكن أعتقد أن العمل سيكون مختلفاً على الصعيد الفني حينما يرى النور».

وبسؤاله عن موقفه من استخدام صوته في مشاريع الذكاء الاصطناعي التي أصبحت منتشرة حالياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قال: «لست مع منع استخدام صوتي أو أغنياتي في مشاريع الذكاء الاصطناعي، فما دامت الأغنية طُرحت فقد أصبحت ملكاً للجميع، ولكن أنا بشكل شخصي لا أستسيغ مشاريع الذكاء الاصطناعي، وأشعر أن الإنسان كلما حاول أن يطور في المجتمع، قلل من قيمته وسبب وجوده في البشرية، مهما تطورت الحياة من حولنا، سيظل الإنسان هو صاحب الإبداع».

يرى جوزيف عطية أن جيل المطربين اللبنانيين الشباب قادر على تحقيق نفس النجاح الذي حققه جيل راغب علامة ووليد توفيق: «بلا شك في أن جيل المطربين الكبار أمثال راغب علامة ووليد توفيق وغيرهما حققوا نجاحات غير مسبوقة، واجتهدوا، وتخطوا طرقاً مليئة بالصعاب، ونحن حالياً نحاول أن نجتهد مثلهم، ولدينا القدرة على أن نحقق نفس النجاح الذي حققوه، ولكن لن يتحقق هذا النجاح إلا بمشيئة الله».

وأعرب عطية في نهاية حديثه عن أمنيته في تخطي بلاده الأزمات الاقتصادية التي تمر بها: «الوضع في لبنان يسير من سيئ لأسوأ، نمر بأيام صعبة للغاية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، ولكن لبنان دائماً معتاد على تلك الصعاب وقادر على تخطيها، نأمل أن تمر تلك الأزمات سريعاً، ونجد شخصيات من المجتمع قادرة على تمثيلنا بشكل جيد في الحياة السياسية، ويضعوننا على الطريق الصحيح».

شدد جوزيف عطية على استحالة هجرته من لبنان في ظل تلك الظروف الصعبة، قائلاً: «أنا أحب بلدي، وأرضي لبنان، ويستحيل أن أهرب منها، ولن أفكر في هذا الأمر».

يتابعه المشاهد العربي بإعجاب كبير في «كريستال»

خالد شباط لـ «الشرق الأوسط»: التواضع من أدوات الممثل

بيروت: فيفيان حداد

هادئ ورزين يعرف تماماً، ماذا يريد، وأين توجد مكامن قوته وضعفه. يسرق انتباهك الممثل السوري خالد شباط. يطبعك بشخصيته القوية والمطواعة في نفس الوقت، فتكتشف معه نبض الشباب في الدراما المختلطة. كاسراً النمطية الكلاسيكية بالحوار والأداء والحضور، ينفخ فيك الأمل بغدٍ مشرق لأعمال دراما يتوق إليها المشاهد العربي.

في شخصية «باسل» التي يجسدها في مسلسل «كريستال»، استطاع خالد أن يحظى بإعجاب مشاهديه. فهم يُجمعون اليوم على أنه يبدع في تقمص شخصية خطيرة بخطوطها وحبكتها. لا يبالغ بأدائه ولا يستخفّ في كيفية تقديمها، فتحولت الأنظار إلى شخصية «باسل» النافرة في «كريستال» وصارت حديث الناس.

ألم تَخَفْ من القيام بهذا الدور؟ يردّ لـ«الشرق الأوسط»: «أي تجربة تمثيلية تفرز الخوف لدى صاحبها، لأنه يضع فيها كل أحاسيسه وأفكاره ولغة جسده وعيونه. وعندما تضعين كل طاقتك في دور معين يصبح الأمر مخيفاً».

لا يعلم حتى اليوم خالد شباط، لماذا اختاروه لهذا الدور. ومع «كريستال» دخل تجربة لا تشبه سابقاتها. صحيح أنه لمع نجمه في أعمال سورية مثل «كندوش» في جزئيه الأول والثاني، وفي «على قيد الحب» و«بقعة ضوء» وغيرها، ولكنه في «كريستال» حظي بفرصة العمر من حيث مساحة الدور والانتشار عربياً.

«تساءلتُ حقيقةً: لماذا اختاروني؟ ولماذا هذه الشخصية بالذات سأدخل منها باب دراما واسعاً؟ وقلت لنفسي ربما يلزمني خبرة أكبر للقيام بها. ولكنني قبلت التحدي ومشيت مع التيار. وعندما صرخ المخرج: أكشن، علمت أنْ لا مفر من هذه التجربة ونسيت كل شيء».

تعاني شخصية «باسل» التي يؤديها من متلازمة أسبرجر، أحد اضطرابات طيف التوحد. ويُظهر المصابون بها صعوبة في تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين. ويرتكز تشخيصها على إعاقة في التواصل، وتأخر في النمو الإدراكي. «لقد سكنتني هذه الشخصية، بحثت كثيراً عن المتلازمة المذكورة، والتقيت أحد المصابين بها، وهو طفل في السابعة من عمره. تعرفت عن قرب إليه وإلى معاناته كي أكون صورة واقعية لأدائي». هكذا اجتهد خالد شباط من أجل إنجاح هذا الدور. «وفي اليوم الذي لم يكن مندرجاً على لائحة التصوير، كنت أشعر بفراغ. وأنتظر بفارغ الصبر الوقوف أمام الكاميرا».

هناك مشاهد من المسلسل انتظر شباط عرضها، لأنه كان يريد جس نبض المشاهد حولها. «هل ستصل إلى المشاهد كما رغبت؟ هل نجحت في تقمصها؟ وغيرها من الأسئلة كانت تراودني بشكل مستمر قبل وبعد التصوير، وفي أثناء عرض العمل».

طلب من خالد شباط إتقان اللبنانية لأنه في العمل يجسد دور فرد من أفراد عائلة لبنانية. «استصعبت الأمر بداية، وعندما كنت أسمع نفسي أتحدث بها أقلق. وخلال التصوير اجتهدت كي لا أزعج الفريق اللبناني بلهجتي فتصبح عائقاً بيننا. هناك سؤال بدهي سيطرحونه على أنفسهم: «لماذا تم اختيار ممثل سوري للعب هذا الدور، وهناك ممثلون لبنانيون عدة في المقابل يستطيعون ذلك؟ ولكن منذ المشهد الأول بيني وبين ستيفاني عطا الله وكذلك مع باميلا الكيك سَرَت كيمياء جميلة، وانسجمنا في هذا التعاون. ولا بد هنا من ذكر مدرب التمثيل معن حمزة، ومدربة اللهجات جوانا طوبيا اللذين ساعداني وكانا حريصين على نجاح العمل».



يقول إنه يشتاق بين حين وآخر لشخصية «باسل» (خالد شباط)

أنهى خالد تصوير «كريستال» ويتم عرضه على «إم بي سي» ومنصة «شاهد». ودخل تجربة درامية أخرى هي «الخائن»، إلا أنه لا يزال يشتاق لشخصية «باسل»، لماذا؟ «عشت الشخصية وتطورها في رحلة 90 حلقة، ووُلد بيني وبينها (لينك) قوي جداً. تخلصت من الارتباك الجسدي في حركات باسل بصعوبة. حتى إنني أشعر مرّات بأنني لا أزال حتى اليوم أهزّ بيدي مثله فأشتاق إليه. لقد سبق وأحسست بمشاعر مشابهة لأدوار أخرى قدمتها. ولكن مع شخصية (باسل) الشوق بقي كبيراً. فهو لا يشبهني في شيء ولكنني أفرح بردود فعل الناس تجاهه. ليس بسبب الثناء على أدائي بل لأنهم أحبوا (باسل) وتقبلوه. رسالتي أراها وصلت وبعض الناس ممن ألتقيهم يتمنون التعرف على أحد مثله. فـ(باسل) ومن يشبهه أشخاص صادقون، ومن يبادر ويلتقيهم سيكتشف أنهم أفضل منّا بكثير».

وعن تجربته مع «كريستال» يقول: «لم أكن من قبل أتابع هذا النوع من الأعمال، فأكتفي ببعض المشاهد الرائجة على السوشيال ميديا. ولكن ما أغراني أولاً لدخولها هي شخصية (باسل). لم يسبق أن مرّت شخصية تشبهه في أعمال مماثلة. شعرت بأنني أبني مملكة خاصة بي ستسجلها الدراما العربية. نحن كممثلين نرتبط بالظرف والمناخ الدرامي الحاضر على أرض الواقع. وهذا النوع من الأعمال يسجّل أعلى نسبة مشاهدة اليوم في عالمنا العربي. وكممثل أقوم بخطوات هادئة، وهذا المسلسل شكّل فرصة جيدة لي في الوطن العربي».

في «الخائن»، وهو أيضاً مسلسل تركي تم تحويله إلى نسخة عربية، يقدم خالد شباط دوراً مختلفاً تماماً عن الذي جسّده في «كريستال»؛ «خائف أيضاً من هذه الشخصية، وأنتظر ردود فعل الناس حولها. أقدّم شخصية عانت في طفولتها من فقر وقهر». ولماذا أنت خائف منها؟ يرد بعفويته اللافتة: «لأني أحب أن أخاف».

يلاحظ مؤخراً بريقاً تسجله أسماء ممثلين شباب سوريين كأنس طيارة ونانسي خوري وفادي حواش ولين غرة وغيرهم. فهل برأي خالد شباط، آن الأوان لولادات جديدة بعيداً عن أسماء مستهلكة؟ «بالتأكيد ليس هناك من أسماء استُهلكت بل إنه قانون الطبيعة والحياة. وهناك دائماً تجدد في عالم الدراما، وربما الجيل المقبل من بعدنا سيترك أثره أيضاً في الدراما».

ويستشهد شباط بحِرفية زملاء من أبناء جيله: «أحببت كثيراً أنس طيارة في مسلسل (الزند). وقد شكّل ثنائياً رائعاً مع تيم حسن فانصهرا بأدوارهما بشكل لافت. وكذلك الأمر بالنسبة لنانسي خوري، وشهادتي بها مجروحة لأنها صديقة».

وعمّا إذا كان يعد الدراما المختلطة فتحت أمام الممثلين الشباب آفاقاً لم تستطع الدراما السورية تأمينها لهم، يقول: «لا أعتقد ذلك لأن الدراما أيضاً تتأثر بالأزمات والحروب. وإذا ما تراجعت قليلاً فلأن كل شيء تأخر بفعل 12 سنة حرباً». وماذا تعلمت من هذه التجربة؟ «أدركت أن اكتساب المهارات والخبرة لا حدود له. واكتشفت ذلك من خلال تعاوني مع شركائي في العمل».

وكيف تصف تجربتك مع محمود نصر؟ «إنه ممثل يتمتع بخبرة كبيرة ويتميز بهدوئه وثقته بنفسه وبتقنيته التمثيلية عالية المستوى. وهو ممثل كريم لا يبخل على من يتعاون معه ويقدم له المساندة من منطق الشراكة».

تفوّق خالد شباط على الممثل التركي سيركان الذي أدى نفس الدور في «حرب الورود»، النسخة الأصلية من مسلسل «كريستال». واستطاع أن يغدق على مشاهده جرعات حب لا تنتهي يكتنزها بنظراته وصدق أدائه وتعبير ملامحه. فهل اطّلع على دوره في «كريستال» بنسخته الأصلية؟ «لقد تابعت مشهداً واحداً فقط كي لا أتأثر بأداء غيري».

يحدّثك خالد شباط عن عائلته لا سيما والده عبد القادر المتأثر به إلى حد كبير. «لقد كان يحلم بأن يصبح ممثلاً ولكنه صار شيف مطبخ. فكان أول من شجعني على دخول معهد الفنون والتمثيل. بالنسبة لي إنه مثلي الأعلى في الحياة. إخواني وأنا متأثرون به وبالجهد الذي يبذله في عمله كي يحقق النجاح». وهل تحب الطهي مثله؟ «بداية كنت أفكر أن أصير (شيفاً) خصوصاً أني أحب تناول الطعام كثيراً. ولكنني صرت ممثلاً ولديّ أهداف كثيرة أتمنى أن أحققها».

وماذا يستفزك على الساحة اليوم؟ يرد: «الاستهتار الذي يؤثر على نتائج العمل الدرامي. فالبعض يستسهل الأمور مع أننا نملك قدرات هائلة علينا الاستفادة منها». عندما يجلس مع نفسه يعترف بأنه ممتنّ وراضٍ لما يحصل معه. ويحب تحمل مسؤوليات أعماله ويغوص بها في العمق. ومؤخراً استطاع أن يحوز أدواراً ذات مساحات واسعة، مما أسهم في إبراز طاقته الإبداعية في التمثيل.

يأسرك خالد شباط بعفويته وبشخصيته الشفافة فتلمس عنده الصدق والطبيعية بعيداً عن التصنع والتبجج. فهل سيحافظ عليها في ظل الشهرة والنجومية؟ «الموضوع الذي تطرحينه مخيف، ولكنني أجتهد كي أبقى على ما أنا عليه. فالفنان يجب أن يتمسك بتواضعه جنباً إلى جنب مع أدواته التمثيلية في المهنة. في إحدى المرات قالت لي الكبيرة سلافة معمار: تذكر أنك إنسان ولا تختلف عن غيرك بشيء. وأنا مقتنع تماماً بكلامها. ولا أذيع سراً إذا قلت بأني أولي هذا الأمر اهتماماً كبيراً. فالغرور عدو الفنان».

ماكرون أطلق الشرارة الأولى لعملية قد تستغرق عقوداً

رحلة 4 دول لاستعادة كنوز تراثية منهوبة

لندن: كاثرين هيكلي*

كانت المناقشة الدائرة حول إعادة التراث المكتسب بصورة غير مشروعة إلى بلدان في جنوب العالم، تركز حتى الآن، إلى حد كبير، على خطوات اتخذتها المتاحف والحكومات الغربية. لكن بعيداً عن الأضواء، في بلدان مثل الكاميرون وإندونيسيا، يرسي عمال التراث والمسؤولون الحكوميون والناشطون، الأسس لاستعادة كنوزهم المفقودة منذ زمن طويل؛ تلك العملية التي يتوقّع كثيرون أن تستغرق عقوداً.

ويعدُّ تحديد الأشياء وتأمين استردادها جزءاً واحداً فقط من المهمة، إذ تشمل التحدّيات تحديد من سيمتلك القطع الأثرية ويعتني بها، إلى تطوير البنية التحتية للمتاحف، وإشراك المجتمعات المحلية، وتوعية الرأي العام.

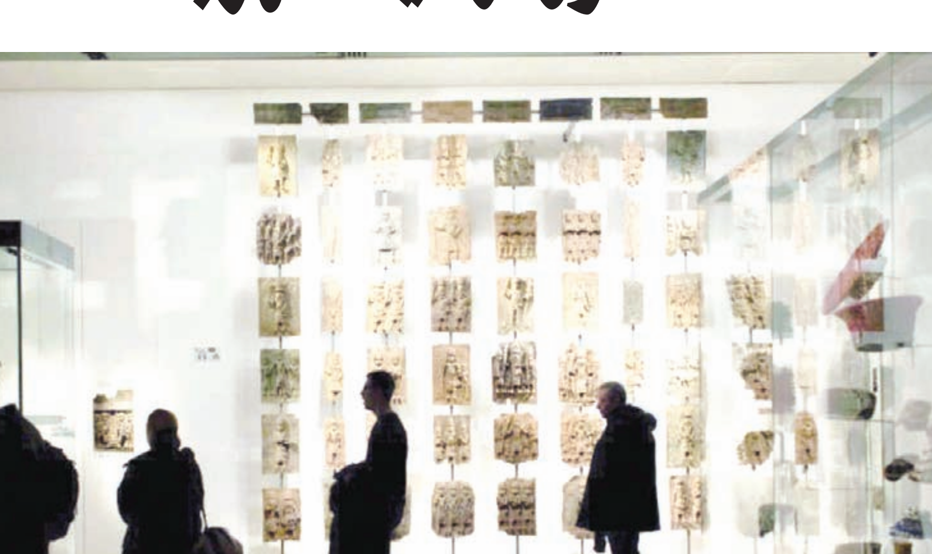
في هذا السياق، يقول الأستاذ في جامعة كينشاسا التي تقدّم المشورة لحكومة الكونغو، بلاسيد مومبيميلي سانجر: «لدينا مهمّة هائلة. هذا أمر لا يمكننا إنجازه في 5 سنوات. ستكون عملية طويلة».

وشكّل تعهّد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عام 2017، في خطاب ألقاه في بوركينا فاسو، بإعادة التراث الأفريقي بشكل دائم من المتاحف الفرنسية؛ الشرارة التي أدت إلى التحرّك العالمي نحو استعادة التراث المنهوب. ومنذ ذلك الحين، أرست ألمانيا وهولندا وفرنسا وبلجيكا، مبادئ توجيهية وطنية لمعالجة المطالبات وإعادة القطع الأثرية. وكان أحد المعالم البارزة في هذه العملية، العام الماضي، عندما نقلت ألمانيا ملكية 1100 قطعة من برونزيات بنين إلى نيجيريا.

إلا أنّ بعض العثرات طرأت. فقد أثار قرار الرئيس النيجيري المنتهية ولايته بتسليم القطع الأثرية العائدة إلى سليل مباشر من الحاكم الذي سُرقت منه، قدراً من الارتباك. وأعرب بعض أمناء المتحف الألمان عن قلقهم من أنّ هذه القطع قد لا تلقى الاهتمام بها أو عرضها، لكن الحكومة الألمانية قالت إنّ عودة البرونزيات كانت غير مشروطة، ولم يكن لألمانيا أن تُملي ما تفعله نيجيريا بتراثها المُستردّ.

يشترك في هذا الموقف عمال التراث في الكاميرون، والكونغو، وإندونيسيا، ونيبال؛ الذين قالوا إنهم يراقبون التطوّرات في نيجيريا من كثب. وفي نيبال، تعود تماثيل إلى أماكن العبادة التي سُرقت منها؛ وفي إندونيسيا، تُجري الحكومة محادثات مع أمناء المتاحف الإقليمية لجعل المتاحف أيسر وصولاً، حتى يمكن استخدام القطع الشعائرية في الاحتفالات الدينية؛ وسط تأكيد العاملين في مجال التراث في جنوب العالم على ضرورة التعاون في البحث بالسياق التاريخي للخسائر والقصص الكامنة وراء كل قطعة على حدة.

في الآتي نظرة فاحصة على التطوّرات في 4 بلدان.


عرض «بنين البرونزي» في المتحف البريطاني في لندن (نيويورك تايمز)

يرسي عمال التراث والناشطون الأسس لاستعادة كنوزهم المفقودة منذ زمن طويل

إندونيسيا

تُعدّ ألماسة «لومبوك» المذهلة، الموضوعة في تصميم سداسي مصنوع من الزهور والأوراق الذهبية؛ واحدة من نحو 500 كنز ثقافي إندونيسي جرى الاستيلاء عليها بصورة غير مشروعة خلال الحكم الاستعماري الهولندي؛ ومن المقرّر عودتها إلى الوطن الشهر المقبل. ومن المرجّح أن تكون عمليات إعادة الممتلكات، التي أعلنت عنها الحكومة الهولندية في 6 يوليو (تموز)، الأولى من بين العديد من القطع الأثرية، إذ لا تزال عشرات الآلاف من القطع الأثرية الإندونيسية بمتاحف في أوروبا، وفي هولندا بالمقام الأول.

تطورت استعدادات إندونيسيا لاستقبال تراثها جنباً إلى جنب مع الهياكل التي أنشأتها هولندا. في فبراير (شباط) 2021، أنشأ وزير الثقافة الإندونيسي فريقاً لإعادة الممتلكات إلى أصحابها نظيراً للجنة الحكومة الهولندية، بقيادة سفير سابق لدى هولندا. في عام 2022، أرسلت الحكومة الإندونيسية طلباً رسمياً إلى هولندا لإعادة 8 مجموعات من القطع: ضمّت عملية الإعادة في يوليو 4 من هذه المجموعات. ولم تصدر اللجنة الهولندية بعد قرارها بشأن الـ4 الباقية.


مروحة دائرية من مجموعة آثار بنين المنهوبة التي ستعيدها بريطانيا لنيجيريا (رويترز)

الكونغو

عندما تلقّى رئيس وزراء الكونغو جان ميشيل ساما لوكوندي، قائمة جرْد تضمّ 84 ألف قطعة من التراث الكونغولي، وعيّنات طبيعية من نظيره البلجيكي العام الماضي، كانت هذه بداية رمزية لما وصفه لوكوندي بأنه «إعادة استملاك ذاكرتنا الوطنية».

بعد ذلك، اعتمدت الحكومة الكونغولية مرسوماً لإنشاء نظام للتعامل مع التراث الثقافي المُستردّ من المتاحف في أوروبا، داعية الخبراء في تاريخ الفن والقانون والفلسفة والعلاقات الخارجية لتقديم المشورة لها.

حتى عام 1960، كانت بلجيكا تسيطر على منطقة شاسعة في وسط أفريقيا - نحو 80 ضعف حجم الدولة الأوروبية نفسها - بما في ذلك ما يعرف الآن بالكونغو. أخذ المستكشفون البلجيكيون والجنود وممثلو الحكومة والتجار والمبشّرون، الأغراض التي سرقوها أو اشتروها أو حصلوا عليها بطريقة أخرى؛ إلى أن وافق البرلمان البلجيكي، في العام الماضي، على قانون يمهّد الطريق لإعادة الممتلكات الثقافية إلى الكونغو ورواندا وبوروندي. وشُكلت أيضاً لجنة للتعامل مع نظيرتها الكونغولية.

القانون واسع النطاق. وأي شيء جرى الحصول عليه أثناء الحكم الاستعماري يكون مؤهلاً للاسترداد، وليس من الضروري أن يكون منهوباً.

الكاميرون

في العام الماضي، حقّقت الناشطة في مجال التراث من دولة الكاميرون الواقعة في غرب أفريقيا، انتصاراً كبيراً في حملتها لإعادة الأشياء المنهوبة من ألمانيا إلى الوطن.

وباستخدام وسم «BringBackNgonnso» عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، ضغطت نجوباتي على المتاحف الألمانية، وواصلت جهودها على وسائل التواصل الاجتماعي مع جماعات أخرى تدعو إلى إعادة منهوبات الحقبة الاستعمارية.

وفي هذا السياق، تظهر في منتدى هومبولت في برلين صورة خشبية مزينة بقشور خشبية تدعى نغونسو. وبالنسبة إلى قبيلة «نسو» في الكاميرون، التي تنتمي إليها نجوباتي، فإنّ نغونسو أكثر بكثير من مجرّد قطعة أثرية ضائعة: فالشخصية المنحوتة هي تجسيد لأم مجتمعهم المحلّي، وخسارتها قبل أكثر من قرن محسوسة بشدّة حتى يومنا هذا.

كذلك وافقت مؤسسة التراث الثقافي البروسي، المنظّمة المشرفة على المتاحف الرئيسية في برلين، في يونيو (حزيران) 2022، على إعادة نغونسو. ولتسهيل عمليات العودة، شكلت حكومة الكاميرون لجنة لإعادة الممتلكات، وفقاً لمستشارة الثقافة في سفارة الكاميرون بألمانيا ماريسي نسانغو نجيكام. وقالت نجوباتي إنّ أعضاء المجموعة يعتزمون زيارة ألمانيا في وقت لاحق من العام الحالي لبحث كيفية المضي قدماً.

لكن لا يزال هناك ما يقدر بنحو 40 ألف قطعة أثرية كاميرونية في المتاحف الألمانية، أكثر من القطع الوطنية في ياوندي عاصمة الكاميرون، وفق تقرير أعدّه باحثون كاميرونيون وألمان.

نيبال

يختلف موقف نيبال عن البلدان الـ3 المذكورة أعلاه، إذ لم يُنهب تراثها في سياق استعماري. فبعد ثورة 1951 التي أسقطت أسرة «رانا» الاستبدادية الحاكمة لأكثر من قرن، فتحت نيبال حدودها للعالم. فقد اشترى الأكاديميون والسياح الغربيون التماثيل والنقوش التي نهبها السكان المحليون، غالباً من المعابد في وادي كاتمندو، ثم أخذوا مشترياتهم من البلاد. بلغ الاتجار ذروته في السبعينات والثمانينات.

منذ ذلك الحين، دخلت العديد من القطع الأثرية المنهوبة إلى مجموعات المتاحف الغربية عن طريق الوصايا والهبات، فعلّقت مديرة حملة استعادة التراث النيبالي أليشا سيجاباتي: «نحن بلد فقير، وقد رأى الناس كم كان بيع تماثيلهم التي قدّموا الولاء لها، مربحاً».

أضافت: «كاتمندو كانت تعامل مثل ملعب عجيب. لقد فقدت المجتمعات شيئاً ما. نحن نعتمد على هذه التماثيل، فلديها قوى تساعدنا في حياتنا».

تأسست حملة استعادة التراث النيبالي عام 2021، ونجحت في استرجاع أكثر من 25 تمثالاً دينياً مسروقاً، وفق سيجاباتي. ومن بين هذه الأعمال، تمثال عمره 1000 عام، يصور اثنين من التماثيل الهندوسية التي قدّم لها أتباعها الولاء من «متحف دالاس» للفنون. وقال سيجاباتي إنّ باحثي الحملة تتبّعوا الكثير ويعملون على عودتهم.

وأيضاً، تتتبّع المجموعة التماثيل المنهوبة في جميع أنحاء العالم، وتستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على نصائح، ونشر صور للمنحوتات والتماثيل المفقودة، ونشر حملاتها الدعائية. وتُنقل نتائج الدراسة إلى إدارة الآثار في نيبال، التي تعمل بدورها مع وزارة الخارجية لإصدار مطالبات إلى المتاحف أو المؤسّسات.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تحدّيات كثيرة تواجه العملية (أ.ف.ب)


تمثال نحاسي لديك نهبه جنود بريطانيون من نيجيريا عام 1897 (رويترز)

من العناصر المستعادة بعض الرؤوس الاحتفالية من مملكة بنين (أ.ف.ب)

3 قصور ومليار يورو و22 حفيداً من 12 شقيقاً وشقيقة

صراع على تركة المصمم بيير كاردان


كان عضواً في الأكاديمية الفرنسية للفنون (غيتي)

باريس: «الشرق الأوسط»

يدور خلاف بين عدة جهات على تركة مصمم الأزياء الفرنسي بيير كاردان الذي فارق الحياة قبل 3 سنوات عن 98 عاماً. ويأتي الخلاف حلقة جديدة في قضايا مشابهة شغلت وسائل الإعلام، منها النزاع على إرث الموسيقار ليونارد كوهين، ومن بعده المغني جوني هاليداي، ثم الكاتب والملحن جان لو دابادي، وأخيراً النجم السينمائي ألان ديلون الذي بدأت معركة وراثته وهو لا يزال على قيد الحياة.

ترك كاردان ثروة تقدر بعدة مئات من الملايين. وبحسب التقديرات، فإنها تتراوح ما بين 750 و800 مليون يورو. وكان يأمل أن يبيع ممتلكاته خلال حياته مقابل مليار يورو. وأشهر الممتلكات مطعم «مكسيم» الفخم وعمارته الواقعة على بُعد أمتار من ساحة «الكونكورد»، وأجملها قصر في البندقية. أما أكثرها غرابة فهو قصر الفقاعات الذي صممه المهندس المجري أنتي لافاغ على شاطئ المتوسط بمساحة 1200 متر مربع. وبالإضافة إلى هذين القصرين وقصر المركيز دو ساد قرب أفينيون، امتلك مصمم الأزياء مؤسسة تجارية ضخمة مؤلفة من عدة شركات، فضلاً عن أنه اشتهر ببيع حقوق استخدام علامته التجارية لتوضع على مئات البضائع، شرقاً وغرباً.

فخلال 60 عاماً من العمل الدؤوب، نجح المصمم الإيطالي الأصل، الفرنسي الإقامة والجنسية، في بناء إمبراطورية مالية تقوم على الأزياء في جانب منها، لكنها تزدهر بفضل نظام يقوم على منح المئات من رخص استثمار اسمه. وهكذا أنتجت المصانع بضائع شتى من الشراشف والحقائب والعوينات وعلاقات المفاتيح وعلب السردين الممهورة بتوقيع كاردان، بل كانت هناك مياه معدنية معبأة في قنان تحمل علامته التجارية.

في مقابلة نشرتها معه مجلة «تشالانج» قبل وفاته، أعرب كاردان عن رغبته في بيع مجموعته التجارية مقابل مليار يورو. وقال: «أود ترتيب انتقال ممتلكاتي وأنا على قيد الحياة». وكان السؤال: لمن ينقل ثروته؟ فقد وُلد في أسرة مؤلفة من 13 أخاً وأختاً، وكان الأصغر بينهم. وهو لم يتزوج ولم يخلف أبناء. وله حالياً 22 وريثاً من أبناء إخوته وبناتهم، وهو ما أعلنه جان لوي ريفيير، محامي الورثة، لوكالة «الصحافة الفرنسية». وأشهر الورثة رودريغو باسيليكاتي، حفيد أحد أشقاء كاردان.

يحمل رودريغو الجنسية الإيطالية وكان يشتغل عازف بيانو ويعطي دروساً في الرسم حين اكتشف، في تسعينات القرن الماضي، قرابته من المصمم الشهير، وأن جده إرمينيو هو شقيق كاردان. ومنذ ذلك الوقت راح يتقرب من عمه الكبير الذي أعجب بطموحه ومواهبه فقرر أن يستدعيه للعمل معه في إدارة بعض المشاريع التجارية. ومن جهته، سارع إلى إضافة اسم كاردان إلى لقبه. كما حاول أن يخلفه في المهنة؛ أي أن يكون مصمماً للأزياء. وقد تمكن من عمل فساتين للمغنية الاستعراضية الأميركية بيونسيه، لكن أهل المهنة سخروا من مجموعة الأزياء التي قدمها في أحد مواسم الموضة.


أشهر الورثة رودريغو باسيليكاتي (غيتي)

يجري اليوم نزاع لا رحمة فيه أمام المحاكم بين فريقين من الأحفاد. يقود رودريغو الفريق الأول ضد الفريق الثاني الذي تتزعمه أربع من حفيدات جيوفانا، الشقيقة الكبرى لكاردان. والحفيدات هن باتريسيا ولورنس وريجين وماري كريستين. وتتلخص رغبتهن في بيع المجموعة التجارية بكل فروعها وتوزيع الأنصبة. كما يعترضن على «النهب المستمر الذي يقوم به رودريغو لإرث الخال الكبير ومحاولاته الاستئثار بالتركة بطرق ملتوية»، حسب ما كشف محاميهن. وأمام هذين الفريقين يقف غريب من خارج العائلة يدعى بيير كورتيال. وهو شاب شمله بيير كاردان برعاية خاصة، وكان رفيقه الذي لازمه في سنواته الأخيرة، وكان بمثابة ابنه بالتبني. ويأمل كورتيال في أن يكون له نصيب من الكعكة الدسمة.

وهناك ماريز غاسبار، العارضة السابقة وصديقة العمر التي كانت ملهمة كاردان ونجمة عروض أزيائه قبل أكثر من 40 عاماً. وتدير غاسبار حالياً العلامة التجارية التي تحمل اسم المصمم. وبحكم علاقتها التاريخية به، فإنها تتطلع إلى نصيب من التركة. وهي تدعم رودريغو وتعاونت معه في تقديم عرض يحمل اسم المصمم الراحل، ضمن أسبوع الموضة، في الربيع الماضي. هذا مع العلم أن كاردان كان قد توقف منذ 30 عاماً عن المشاركة في عروض الأزياء الموسمية المعروفة في باريس.

باشر الفريق الثاني، بقيادة الحفيدات الأربع، عرض المجموعة للبيع وتلقى عرضاً طيباً، لكن رودريغو أوقف العملية، معلناً أنه عثر على وصية مجهولة بين مخلفات بيير كاردان في شقته الباريسية، تنص على رغبته في بقاء مجموعته والحفاظ على اسمه. والغريب أن العثور على الوصية جاء بعد سنة ونصف السنة من الوفاة، وبعد عدة عمليات جرد جرت لأوراق المتوفى ووثائقه. وبناء على الوصية، فإن رودريغو يدافع أمام القضاء عن رغبة كاردان الأخيرة باعتباره المؤتمن على إمبراطوريته العقارية والاستثمارية.


بين ماريز وبيار كورتيال... ووقف رودريغو في الخلف (رويترز)

المسبار الروسي سيهبط في قطبه الجنوبي «للمرة الأولى في التاريخ»

بعد غياب نصف قرن... «لونا-25» إلى القمر في مهمة خطرة

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

في محاولة لإعطاء زخم جديد لقطاعها الفضائي المتعثّر منذ سنوات، والمعزول بسبب الحرب في أوكرانيا، أطلقت روسيا، اليوم الجمعة، أول مسبار إلى القمر منذ نحو 50 عاماً.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ إطلاق المسبار «لونا-25»، هو أول مهمّة فضائية لموسكو منذ 1976 حين كان الاتحاد السوفياتي رائداً في استكشاف الفضاء، إلى أن تلاشت هذه الريادة بسبب مشكلات في التمويل وفضائح فساد.

جدول الرحلة

أقلع الصاروخ «سويوز» الذي يحمل المسبار، صباح الجمعة، من قاعدة «فوستوشني كوزمودروم»، وفق لقطات حيّة بثتها وكالة الفضاء الروسية «روسكوزموس». ومن المقرَّر وصول المركبة الفضائية إلى مدار القمر في غضون 5 أيام. وذكرت «روسكوزموس» أنها ستبقى في هذا المدار بين 3 و7 أيام لاختيار المكان المناسب قبل الهبوط في منطقة القطب الجنوبي للقمر.

وأوضحت الوكالة، في بيان، أنّ وضع المسبار في مدار القمر بارتفاع 100 كلم مرتقب في 16 أغسطس (آب)، ومن المتوقَّع هبوطه السلس في 21 أغسطس شمال «فوهة بوغسلافسكي» على القطب الجنوبي للقمر.

في هذا السياق، قال أحد كبار المسؤولين في «روسكوزموس»، ألكسندر بلوخين، في مقابلة أجرتها معه مؤخراً صحيفة «روسيسكا غازيتا»: «للمرة الأولى في التاريخ، سيتم الهبوط في القطب الجنوبي للقمر. حتى الآن، هبطت كل المهمّات السابقة في المنطقة الاستوائية».

طموحات كبيرة

من المتوقَّع أن تبقى المركبة على سطح القمر مدة عام، في مهمة لأخذ عينات وتحليل التربة، وإجراء بحوث علمية طويلة المدى. وهذه المهمّة هي الأولى لبرنامج القمر الروسي الجديد الذي ينطلق بعدما حُرمت «روسكوزموس» من شراكتها مع الغرب، في حين تسعى موسكو إلى تطوير التعاون الفضائي مع الصين.

والطموحات كبيرة، وفقاً لخبير الفضاء الروسي فيتالي إيغوروف، الذي قال إنها المرة الأولى التي تحاول فيها روسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي وضع مركبة على جرم سماوي.

وأوضح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ «السؤال الأكبر هو: هل ستنجح في الهبوط؟»، مؤكداً أنّ المهمّة «ذات أهمية كبيرة» بالنسبة إلى روسيا.

ووعد الرئيس فلاديمير بوتين بمواصلة برنامج الفضاء الروسي على الرغم من العقوبات الغربية، مستذكراً أن الاتحاد السوفياتي أرسل أول رجل إلى الفضاء في عام 1961، وسط تصاعد التوتر بين الشرق والغرب. وقال، متحدثاً في فوستوشني العام الماضي: «نحن نسترشد بطموح أسلافنا للمضي قدماً، رغم الصعوبات والمحاولات الخارجية لمنعنا من القيام بذلك».

مهمة محفوفة بالأخطار

تعدّ مهمة «لونا-15» «محفوفة بالأخطار»، باعتراف رئيس «روسكوزموس» يوري بوريسوف الذي قال لبوتين خلال اجتماع في يونيو (حزيران)، إنّ «احتمال نجاح مثل هذه المهمّات يُقدر بنحو 70 في المائة».

وسقطت الطبقة الأولى من «سويوز» على بعد 28 كلم من قرية شاختينسكي في منطقة خاباروفسك في الشرق الأقصى، كما أعلن الحاكم الإقليمي ميخائيل ديغتياريوف على «تلغرام». وقال إنّ سكان القرية البالغ عددهم 18 نسمة، أُجلوا قبل ساعة من الإطلاق وعادوا إلى منازلهم بعد ساعات.

أعادت آخر مهمّة سوفياتية إلى القمر، هي «لونا-24» في عام 1976، عيّنات من التربة إلى الأرض، علماً بأنّ قطاع الفضاء يُعدّ مصدر فخر لروسيا. فالسوفيات أطلقوا أول قمر اصطناعي هو «سبوتنيك»، وأرسلوا أول حيوان هي الكلبة «لايكا» إلى مدار الأرض، ثم أول رجل هو يوري غاغارين، وأول امرأة هي فالنتينا تيريشكوفا. ولكن الولايات المتحدة تفوّقت على الاتحاد السوفياتي بإرسالها أول رجل هبط على سطح القمر هو نيل أرمسترونغ في يوليو (تموز) 1969.

ويواجه برنامج الفضاء الروسي، الذي ما زال يعتمد بشكل كبير على تكنولوجيا صُمّمت في العهد السوفياتي، صعوبة في الابتكار، ويعاني نقصاً مزمناً في التمويل، مع إعطاء موسكو الأولوية للإنفاق العسكري.

كما شهد فضائح فساد وعدداً من عمليات الإطلاق الفاشلة، بينما يواجه تحدّيات متزايدة من الولايات المتحدة والصين وكذلك من شركات خاصة، مثل «سبايس إكس» للملياردير إيلون ماسك.

يواجه برنامج الفضاء الروسي صعوبة في الابتكار (أ.ف.ب)

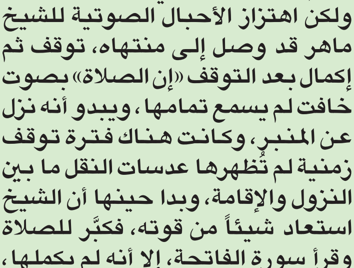
«لونا-25» هو أول مهمّة فضائية لموسكو منذ 1976

المركبة ستبقى على سطح القمر لمدة عام (أ.ف.ب)

«الشؤون الدينية بالحرمين»

تطمئن على صحة الشيخ المعيقلي

جدة: «الشرق الأوسط»



الشيخ ماهر المعيقلي إمام وخطيب المسجد الحرام (واس)

ضجّت وسائل التواصل في العالم، بعد تناقل مقطع فيديو لإمام المسجد الحرام الشيخ ماهر المعيقلي وهو يصلي بصوت متهدج، حتى تولّى إمامة الصلاة الشيخ عبد الرحمن السديس، لتتساءل عن صحته، ليخرج بيان من «رئاسة الشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي» يطمئن على صحة الشيخ ماهر.

وكان من البداية وحتى نهاية خطبة الجمعة في المسجد الحرام بمكة المكرمة، كانت الأمور تسير في سياقها، ترقب وإنصات، وملايين المشاهدين حول العالم يتسمّرون حول شاشات التلفاز، ومنهم من يراقبها عبر هاتفه المحمول، كل شيء طبيعي حتى وصل الشيخ الدكتور ماهر المعيقلي إمام وخطيب الحرم المكي إلى آخِر كلمات الخطبة، والتي معها ضجّت مواقع التواصل، وأصبحت آخِر دقيقة حديث العامة.

إقامة الصلاة هي خاتمة الخطبة، ولكن اهتزاز الأحبال الصوتية للشيخ ماهر قد وصل إلى منتهاه، توقف ثم إكمال بعد التوقف «إن الصلاة» بصوت خافت لم يسمع تماماً، ويبدو أنه نزل عن المنبر، وكانت هناك فترة توقف زمنية لم تُظهرها عدسات النقل ما بين النزول والإقامة، وبدا حينها أن الشيخ استعاد شيئاً من قوته، فكبَّر للصلاة وقرأ سورة الفاتحة، إلا أنه لم يكملها، مما دفع الشيخ عبد الرحمن السديس للتقدم وإكمال الصلاة من حيث توقّف الشيخ المعيقلي.

هذه الأحداث تلقّفتها مواقع التواصل الاجتماعي، وسجل هذا المقطع نسباً عالية في المشاهدة، وبدأت الأقاويل والروايات تسرد دون تدقيق أو تمحيص، حتى صدر بيان «رئاسة الشؤون الدينية» يطمئن الجميع على سلامة الشيخ المعيقلي، وأن حالته جيدة، ولا يوجد ما يقلق فيما تعرَّض له إمام وخطيب الحرم المكي.

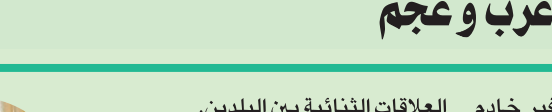
ووفقاً للبيان الممهور باسم المتحدث الرسمي لـ«رئاسة الشؤون الدينية»، فإن ما حدث اليوم 24 محرم 1445هـ، خلال صلاة الجمعة بالمسجد الحرام، حيث ألمّ بالشيخ الدكتور ماهر المعيقلي، إعياء وإرهاق في آخِر الخطبة، وأول الصلاة، لم يستطع بعدها إكمال الصلاة، فتأخَّر، وأتمّ بالناس الصلاة الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس، رئيس «رئاسة الشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي» إمام وخطيب المسجد الحرام.

ولفت البيان إلى أن هذا الإجراء في تأخر الإمام مشروع في مثل هذه الحالات أن يتأخر ويقدم رجلاً من القوم يُتمّ بهم الصلاة ويأتمُّ هو به، كما أن البيان الموقَّع باسم المتحدث الرسمي طمأن الجميع بأن الشيخ الدكتور ماهر المعيقلي في خير وعافية وصحة جيدة، ولله الحمد والمنة.

والشيخ الدكتور ماهر المعيقلي هو من أشهر القراء في العالم الإسلامي، ويتميز بصوت جميل ورائع، حفظ القرآن الكريم ودرس بكلية المعلمين في المدينة المنورة، وتخرَّج فيها معلماً لمادة الرياضيات، ثم توجه إلى مكة المكرمة ليصبح معلماً، ثم مرشداً في إحدى المدارس، ثم حصل على درجة الماجستير في كلية الشريعة قسم الفقه بجامعة أم القرى، وبعد ذلك حصل على درجة الدكتوراه في التفسير، كما نال درجة الدكتوراه في الفقه بتقدير «ممتاز» مع مرتبة الشرف الأولى.

وتولّى الشيخ المعيقلي إمامة وخطبة جامع السعدي بحي العوالي في مكة المكرمة، ثم إمامة المصلين بالمسجد النبوي الشريف خلال شهر رمضان لعامي 1426 و1427، ليتولى إمامة المصلين في صلاتي التراويح والتهجد بالمسجد الحرام خلال شهر رمضان عام 1428، ثم عُيّن إماماً رسمياً للمسجد الحرام حتى الآن.



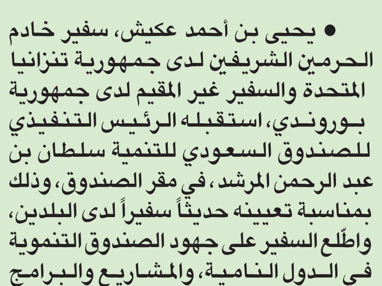


عرب و عجم



يحيى بن أحمد عكيش

● يحيى بن أحمد عكيش، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية تنزانيا المتحدة والسفير غير المقيم لدى جمهورية بوروندي، استقبله الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية سلطان بن عبد الرحمن المرشد، في مقر الصندوق، وذلك بمناسبة تعيينه حديثاً سفيراً لدى البلدين، واطّلع السفير على جهود الصندوق التنموية في الدول النامية، والمشاريع والبرامج التنموية التي يمولها الصندوق والجاري تنفيذها في جمهوريتي تنزانيا المتحدة وبوروندي، التي من شأنها الإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.



روبرتو موراليس

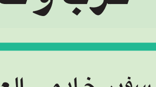
● روبرتو موراليس، سفير جمهورية نيكاراغوا لدى فلسطين، استقبله رئيس المجلس الوطني روحي فتوح، أول من أمس، في مدينة رام الله، وناقش الطرفان خلال اللقاء الأوضاع التي تمر بها المنطقة بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص، وأشاد رئيس المجلس بموقف نيكاراغوا التاريخي والثابت من القضية الفلسطينية، مؤكداً عمق العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين. ومن جانبه، أكد السفير أهمية زيارة «فتوح» الأخيرة لبلاده، وما حققته من تقدم وتوطيد للعلاقات التاريخية بين الشعبين والقيادتين الفلسطينية والنيكاراغوية.

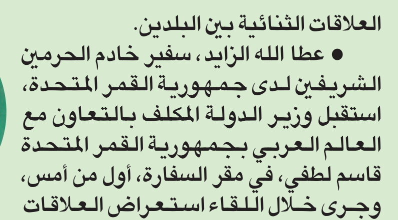
● كمال بوشامة، السفير المفوض فوق العادة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى سوريا، التقى بوزير الإعلام السوري الدكتور بطرس الحلاق، أول من أمس، وبحث الطرفان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين في المجال الإعلامي وسبل تطويرها وتعزيزها والنهوض بها.

آن جالندون لويس

● آن جالندون لويس، سفيرة جمهورية الفلبين لدى مملكة البحرين، استقبلها الدكتور محمد بن مبارك بن دينه، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ، أول من أمس، وجرى بحث تعزيز العلاقات وتوطيدها وإيجاد سبل تعزيز الفرص الاستثمارية بين البلدين الصديقين، كما تطرق الجانبان إلى عدد من المواضيع المهمة في القطاعين النفطي والبيئي، وجرت مناقشة فرص الاستثمار والاستفادة من الخبرات والمعلومات في تطوير مختلف المشاريع النفطية والبيئية. وتمنى الوزير للسفيرة كل التوفيق والنجاح في مهام عملها الدبلوماسي.

● ياسر علوي، سفير مصر في لبنان، استقبله رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، فؤاد السنيورة، بمكتبه في بلس، أول من أمس، وبحث الطرفان خلال اللقاء الأوضاع الراهنة من مختلف جوانبها، إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.





عطا الله الزايد

● عطا الله الزايد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية القمر المتحدة، استقبل وزير الدولة المكلف بالتعاون مع العالم العربي بجمهورية القمر المتحدة قاسم لطفي، في مقر السفارة، أول من أمس، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كولين ويلز

● كولين ويلز، سفير بريطانيا المعتمد لدى موريتانيا، استقبله رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين محمد زين العابدين ولد الشيخ أحمد، في نواكشوط، أول من أمس، واستعرض الجانبان خلال اللقاء فرص التعاون بين أرباب العمل الموريتانيين والبريطانيين، وسبل تعزيز فرص التبادل بين القطاع الخاص بالبلدين. وأعرب السفير عن اعتزازه بتميز العلاقات الموريتانية البريطانية، وبتطور مستويات التعاون بين القطاع الخاص بالبلدين، وانخراط عديد الشركات البريطانية في شراكات متعددة بموريتانيا، داعياً إلى العمل على توطيد هذه المكاسب وتوسيعها.

● وليد محمد إسماعيل، سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق، استقبله رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، أول من أمس، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية وسبل تطوير التعاون بين البلدين الشقيقين، ودفعها لآفاق أرحب في مختلف المجالات، وجرت مناقشة التطورات السياسية والأمنية التي تشهدها البلاد، وكذلك التطورات على الصعيدين الإقليمي والدولي. وبدوره، أكد السفير حرص مصر على توطيد العلاقات بين البلدين في المجالات كافة خدمةً للمصالح المشتركة وبناء شراكات لتعزيز التنمية المستدامة في مختلف قطاعات الصناعة والاقتصاد والاستثمار.

بريدجيت بريند

● بريدجيت بريند، سفيرة بريطانيا لدى الأردن، شهدت حفل إطلاق المرحلة الثانية من شراكة جامعتي الشرق الأوسط الأردنية وستراثيكلايد البريطانية، بحضور عدد من المسؤولين وممثلي الجهات الحكومية والخاصة. وجرى خلال الحفل افتتاح مختبر الترجمة الشفهية للمؤتمرات، الذي يعد جزءاً من برنامج ماجستير الترجمة التطبيقية المستضاف الجديد مع جامعة ستراثيكلايد، حيث سيستقبل أول دفعة من الطلبة في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وأكدت السفيرة التزام بلادها ببناء شراكات تعليمية متبادلة المنفعة في جميع أنحاء العالم.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■										01
	■				■					02
			■			■				03
		■		■						04
		■						■		05
■			■		■		■			06
		■								07
	■					■				08
						■			■	09
			■	■						10

— أفقي

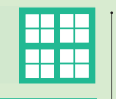
01 مهندس ومخترع كندي
02 صفة العدو - لقب
03 متشابهات - للتعريف - رقد
04 مدينة فرنسية - للنهي
05 من منتجات الحليب - بحر
06 حرف نصب «معكوسة» - للنفي
07 مدينة تركية - بين اثنين
08 من الامارات العربية «معكوسة» - حيوان جبلي
09 للمناداه - دولة افريقية
10 نهر افريقي - جريان الماء

ا عمودي

01 نهر افريقي
02 بين جبلين «معكوسة» - مدينة عراقية
03 ضد الآخر «معكوسة» - دعا «معكوسة»
04 محبة - وبال «مبعثرة:
05 شيّد «معكوسة» - ماء عذب بارد
06 نقود - تستعمل في الرسم
07 قاعدة العدد - حرف جر - نغم «مبعثرة»
08 بدانة وكثرة لحم وشحم - ذئب
09 من الانبياء - خاصتي
10 واشي - عملة عربية

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ي	ك	س	ف	ي	و	ت	س	و	د	01
ا	ر	ن	■	ن	ي	م	س	ا	ي	02
س	ب	ي	ل	■	ن	ي	ا	د	ا	03
ي	■	■	م	ا	■	م	■	ي	ن	04
ن	د	ر	ا	ل	ا	■	ب	■	ا	05
■	ر	ي	■	و	ف	و	س	و	ك	06
ل	ا	ب	ي	ع	■	ب	ت	ا	ر	07
س	ب	■	ل	ي	ب	ر	ا	■	ز	08
ا	ل	ع	ا	د	ل	■	ن	س	و	09
ن	ا	ن	ب	■	د	س	■	د	ن	10



سودوكو

			1		8		6	9
	4	5		7				
		1		8		7	9	
9	2							3
								2
7		3			6		5	
			5		1	8		
	1				3			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

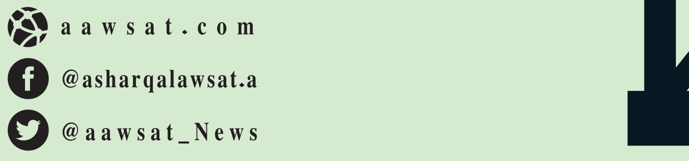
2	7	8	6	4	3	9	1	5
3	9	5	7	8	1	6	2	4
4	1	6	9	2	5	3	7	8
5	6	1	3	7	8	4	9	2
7	8	2	1	9	4	5	6	3
9	3	4	2	5	6	7	8	1
6	2	3	4	1	7	8	5	9
1	5	7	8	3	9	2	4	6
8	4	9	5	6	2	1	3	7

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 12 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16328

السبت 25 محرم 1445 - 12 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16328







aawsat.com



سمير عطالله

هل ظلموه؟

عندما تتذكر مصر كتّاب الرواية لا تضع إحسان عبد القدوس بين الرواد. وعندما تتذكر كبار الصحافيين لا تضعه بين الأوائل. وعندما يؤرخ النقاد لمرحلته يمنحونه الكثير من العطف وليس الكثير من التقدير.

وكان يدرك هذا الوضع. وقال للناقد غالي شكري إنه ليس كاتباً مصنفاً، بل يمكن اعتباره كاتباً تجريبياً. وأعتقد أن الإباحة خفضت من مكانته، ففقد موقعه السياسي ولم يربح الفوز الأدبي. وكان توفيق الحكيم قد جنب نفسه هذا المصير بعد روايته «الرباط المقدس»، وتوقف كلياً عن الكتابة الجريئة وسطور التنقيط أيضاً التي استخدمها هيكل في الكتابة السياسية.

ضاع إحسان بين النقاط. في اعتقادي أنه عاش حياته في صراع نفسي مضطرم لكونه ابن روز اليوسف. من ناحية كان فخوراً بتراثها المسرحي، ومن ناحية أخرى كان يعاني من كونها ممثلة في ذلك الوقت. ولا شك أنها عانت هي أيضاً من ذلك، ولذا سارعت إلى الخروج من عالم الفن، حيث كانت الأولى إلى عالم الصحافة، وحيث ظلت هي الأولى أيضاً. ولا أدري إلى أي مدى يمكن أن نضم إلى الصورة الأستاذ محمد عبد القدوس، نجل إحسان، الذي اختار منذ البداية التدين والمظهر الأصولي. هل هذا أيضاً من ردات الفعل؟

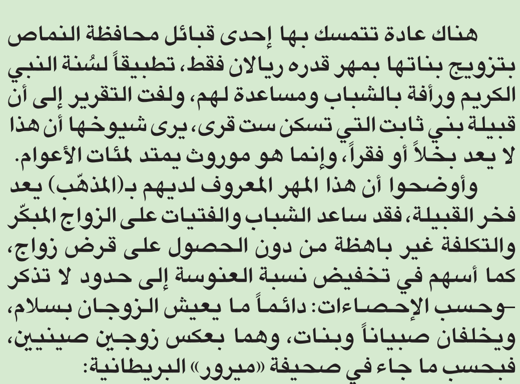
كان إحسان يلمح في أحيان كثيرة إلى «صراع حول القيم» في المنزل العائلي، ويتحدث عن الفقر الذي عرفه في طفولته، لكن الأهم كانت السمعة: «لم أكن أقبل عن أبي أو أمي أنهما ناس غير أخلاقيين فنشأت متمرداً متحدياً».

بينما بحث الصحافيون عن النجاح حول كبار المسؤولين، عاش إحسان متصلاً بالفقراء والناس العاديين. وجعل من هؤلاء أبطاله وأشخاص رواياته. وانعكس ذلك على أعماله أيضاً التي أنتجت أفلاماً. بينما حافظ نجيب محفوظ وسهيل إدريس على «هيبتهما» الدبية برغم ما تخلل أعمالهما من إباحات أو شعبويات. لكن الفارق على الأرجح، ليس فقط تبذل إحسان بل أيضاً المستوى الأدبي. ففيما بدا أنه يسخّر الأدب للإباحة، بدت هذه عابرة ثانوية في أدب الاثنين.

هل ظلم إحسان عبد القدوس؟ إذا كان الجواب بالإيجاب، فإن «الدفاع عنه قد تأخر». تبرز أحياناً محاولات هنا وهناك لكنها فردية وسريعة ولا تفي تراث الرجل، سلباً أو إيجاباً.



عارضة تقدم زياً تقليدياً بمهرجان لأزياء الصحراء بأكاديمية الفنون في بيشكيك عاصمة قيرغيزستان (إ.ب.أ)



مشعل السديري

مقتطفات السبت

هناك عادة تتمسك بها إحدى قبائل محافظة النماص بتزويج بناتها بمهر قدره ريالان فقط، تطبيقاً لسُنة النبي الكريم ورأفة بالشباب ومساعدة لهم، ولفت التقرير إلى أن قبيلة بني ثابت التي تسكن ست قرى، يرى شيوخها أن هذا لا يعد بخلاً أو فقراً، وإنما هو موروث يمتد لمئات الأعوام.

وأوضحوا أن هذا المهر المعروف لديهم بـ(المذهّب) يعد فخر القبيلة، فقد ساعد الشباب والفتيات على الزواج المبكّر والتكلفة غير باهظة من دون الحصول على قرض زواج، كما أسهم في تخفيض نسبة العنوسة إلى حدود لا تذكر –وحسب الإحصاءات: دائماً ما يعيش الزوجان بسلام، ويخلفان صبياناً وبنات، وهما بعكس زوجين صينيين، فبحسب ما جاء في صحيفة «ميرور» البريطانية:

قالت الزوجة إنها كانت في عملها في وردية عمل ليلية مرهقة بشدة، وقد قام زوجها بالاتصال بها في ساعة مبكرة من الصباح بعدما أنهت عملها فلم ترد لشدة تعبها، ونشبت بينهما مشاجرة عندما قابلها وثار عليها، ثم قام بعض أنفها بمنتهى القوة ليفصله عن وجهها.

ولم يكتفِ الزوج بهذا، بل قام بابتلاع أنفها بالأنسجة، وتوقع الأطباء بالمستشفى أن الجزء الذي قام الزوج بفصله موجود مع الزوجة ليحاولوا شده مرة أخرى بوجهها، لكنهم اندهشوا من رد الزوجة التي أكدت أن زوجها قد ابتلع الأنف كاملاً –نعم ابتلعه كاملاً ولم يغص به-

وما أبعد الفرق بين زواج قائم على القناعة والمحبة، وزواج قائم على العض والبلع.

**

قال رجل لإياس بن معاوية وهو الفقيه العالم: لو أكلت التمر أتضربني؟ قال: لا، قال: لو شربت قدراً من الماء أتضربني؟ قال: لا، قال: شراب التمر النبيذ خليط منهما، فكيف يكون حراماً؟ قال إياس: لو رميتك بالتراب أيوجع؟ قال: لا، قال: لو صببت عليك قدراً من الماء، أينكسر عضو منك؟، قال: لا، قال: لو صنعت من الماء والتراب طوباً فجف في الشمس فضربت به رأسك، كيف يكون؟ قال: ينكسر الرأس، قال إياس: ذلك مثل هذا.

**

التقت امرأة رجلاً متعمماً يركب حماراً، وكان معها رسالة تود قراءتها، فاستوقفته وترجته أن يقرأها لها، فاعتذر منها قائلاً: إنني أجهل القراءة، فتعجبت منه قائلة: متعمم وكمان تجهل القراءة؟! فما كان من الشيخ عندئذ، إلا أن وضع العمامة على رأس الحمار وقال: تفضل اقرأ الرسالة.

فأخذت تنقل نظراتها بينه وبين الحمار، ثم قالت: يا سبحان الله، يخلق من الشبه أربعين.

الملكة كاميلا نالت لقباً كانت تحمله الملكة الراحلة إليزابيث

تشارلز يمنح ويليام مهمّات عسكرية جديدة... ويستبعد هاري

لندن: «الشرق الأوسط»

أسند ملك بريطانيا تشارلز الثالث، 3 أدوار إضافية لكل من أمير وأميرة ويلز ويليام وكيت ميدلتون، وذلك ضمن تعديلات أدخلها على التعيينات العسكرية للأفراد العاملين بالأسرة الملكية.

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية، أنّ الملك نفسه سيتولّى 8 من المناصب الشرفية السابقة التي كانت تشغلها والدته، الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، بما في ذلك راعي السفينة الحربية «إتش إم إس كوين إليزابيث» التابعة للبحرية الملكية. كما وزّع بعض أدواره الآن بعدما صار ملكاً.

ووفق وكالة الأنباء البريطانية (بي آيه ميديا)، تشمل مهمّات تشارلز بعد اعتلاء العرش، تسليم اثنين من الأدوار السابقة لدوق يورك، الأمير إدوارد، لكيت ميدلتون ودوقة إدنبره الأميرة صوفي. وبذلك تصبح كيت عميدة عامة للذراع الجوّية للبحرية الملكية؛ وصوفي، وهي زوجة الأمير إدوارد، كولونيلاً عامة للفوج الملكي الآيرلندي؛ وهما دوران كان يشغلهما الأمير إدوارد قبل أن يعيدهما للملكة الراحلة، عندما كان يواجه محاكمة بالاعتداء الجنسي المدني.

كما تتولّى الأميرة كيت دور العميدة الجوّية الفخرية بسلاح الجوّ الملكي في كونينجسبي، من زوجها ويليام، وهو الدور الذي شغله منذ 2008.

وصارت قائمة الالتزامات العسكرية المتنامية الخاصة بويليام أطول بحصوله على لقب العقيد العام لفوج مرسيان، والعقيد العام لسلاح الجوّ العسكري.

كما أنّ الملكة كاميلا نالت دوراً جديداً، فأصبحت راعية إدارة قساوسة الجيش الملكي، وهو لقب كانت تشغله الملكة إليزابيث الثانية.

وتبرز هذه الأدوار الأعضاء الرئيسيين بالأسرة المالكة الذين يدعمون الملك في أداء مهمّاته، مع الإشارة إلى أنّ نجل الملك الثاني، هاري، دوق ساسكس، لم يُمنح أي منصب، ولكن هذا الاستبعاد كان متوقعاً.



ملك بريطانيا أسند 3 أدوار عسكرية إضافية لويليام وزوجته كيت ميدلتون (د.ب.أ)

«إكس» تعرض مقتنيات «تويتر» القديمة للبيع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

غيّر إيلون ماسك شعار شركة «تويتر» رسمياً إلى «إكس»، لذا قرر الملياردير الأميركي عرض مقتنيات قديمة للبيع في مزاد؛ لتطهير المقر الرئيسي للشركة من بقايا الماضي، وفقاً لشبكة «سي إن إن».

تتراوح العناصر المعروضة في المزاد بين كراسي المكتب، إلى قفص مع شعار «الطائر الأزرق»، الذي كان تابعاً لـ«تويتر»، وأمور أخرى عدة.

منذ شراء «تويتر» قبل أقل من عام، عمل ماسك على إعادة تصميم موقع التواصل الاجتماعي، وقام بتسريح معظم موظفي الشركة، وألغى معظم الحسابات الموثقة، من بين تغييرات أخرى.

يمكن للمشترين المهتمين تصفح السلع المعروضة للبيع، مثل لوحة لصورة شخصية للإعلامية إلين ديجينيرز التي انتشرت عام 2014 في حفل الأوسكار، وصورة لباراك أوباما بينما يحتفل بإعادة انتخابه، ولوحة لحظيرة أُعيد بناؤها من مونتانا، وعديد من الآلات الموسيقية.

علاوة على العناصر الأكثر غرابة، تتطلع الشركة إلى التخلص من المعدات المكتبية، بما في ذلك المكاتب والكراسي والثلاجات.

يبدأ المزاد، الذي تديره «Heritage Global Partners (HGP)»، في 12 سبتمبر (أيلول)، ويستمر لمدة يومين في سان فرنسيسكو. العرض متاح عن طريق حجز المواعيد فقط، مع فتح جميع العناصر البالغ عددها 584 بمزايدة تبدأ من 25 دولاراً.

طرحت «إكس» أيضاً تذكارات للبيع بالمزاد في يناير (كانون الثاني)، في محاولة للتخلص من عناصر مماثلة.

إلى مرضى الربو... مارسوا اليوغا والتمارين الهوائية

القاهرة: أحمد حسن بلح

خلصت دراسة جديدة أجراها باحثون من «جامعة هاينان نورمال» الصينية إلى أنّ ممارسة اليوغا والتحكم في التنفس، إلى جانب التمارين الهوائية، تُعدّ أساسية بشكل خاص للمصابين بالربو الذين يسعون إلى تحسين وظائف الرئة.

ويُضيء البحث، الذي نُشر أمس (الخميس) في دورية «حوليات الطب»، على أهمية دمج التدريبات البدنية المناسبة في خطط إدارة مرض الربو. وإذ توضح النتائج مدى فاعلية أنواع معيّنة من التمارين الرياضية في تعزيز وظائف الرئة لدى البالغين، يقول الأستاذ المشارك في كلية التربية البدنية بالجامعة، الباحث الرئيسي شوانتاو زينغ، في بيان: «يبدو أنّ تدريب التنفس جنباً إلى جنب مع التدريب الهوائي وتدريب اليوغا مفيد، ويوفر طرقاً محتملة لأساليب العلاج الفعالة».

والربو الذي يعانيه نحو 339 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، مرض مزمن يصيب الرئة، ويسبّب أعراضاً مثل السعال والصفير وضيق التنفس وضيق الصدر.

في الماضي، كانت التمارين البدنية تُعدّ عاملاً خطراً محتملاً للمصابين بالربو، حيث كان يُعتقد أنها تؤدّي إلى نوبات الربو الحادّة أو تُفاقمها. لكن الدراسات الحديثة كشفت عن أنّ التدريب على التمرينات يمكن أن يعزّز وظيفة الجهاز التنفّسي والقدرة على ممارسة الرياضة لدى المرضى البالغين، إلا أنه كان من الصعب مقارنة فاعلية برامج إعادة التأهيل المختلفة.

لمعالجة هذه المشكلة، تُجري الدراسة الحالية تحليلاً علمياً يتيح مقارنة متزامنة لنتائج العلاجات المتعدّدة في تحليل واحد، يعتمد على مقارنة تأثيرات أنواع متعدّدة من التمارين الرياضية في وظائف الرئة لدى البالغين المصابين بالربو.

تضمّن التحليل 28 تجربة شملت 2155 شخصاً يعانون الربو، حيث جرى فحص آثار تدريب التنفس، والتدريب البدني الهوائي، والتدريب على الاسترخاء، وتدريب اليوغا، والتنفس جنباً إلى جنب مع التدريب الهوائي، وتأثير ذلك في وظائف الرئة.

أظهرت جميع أنواع التدخلات الرياضية الـ5 فاعلية أكبر في تحسين قياسات وظائف الرئة، مقارنة بمجموعة التحكم في إعادة التأهيل التقليدية. يقول زينغ: «يجب أن توفر هذه النتائج نظرة ثاقبة لاختصاصيي الرعاية الصحية الذين يصفون تلك التدريب لإدارة مرضى الربو».



تعزز أنواع معينة من التمارين الرياضية وظائف الرئة لدى البالغين

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية